من موسكو بالبريد الجوي

...باء

...يدة اسبوعية
...ئذ ٥ ليسان عام ١٩٦٩
العدد ٣١ (٣٨٦)
...ت ٢١ اغسطس (آب)
١٩٧٦

« معجزة سيبيريا »
كمـا هـي !
بقلم : كريمر

(ص ١١)

...ة بوريس ...ماريوف «مؤتمر ...ن واهميته العالمية»

(في الملحق)

...ة عدم الانحياز عامل ... في العلاقات الدوليه

(ص ٥)

...ية الفلسطينية ...ر النزاع في الشرق ...سط» بقلم : فلاديمير كوبين

(ص ٦)

...صة «الذئب الوفي» ... نيكولاي سلادكوف

(ص ١٢)



...لل كيم لاعبة الجمباز ...بية الفائزة بثلاث ...ت ذهبية في الالعاب ...ية الحادية والعشرين ...رة مباريات رياضة ...الالتي تنظمها جريدتنا ...ي الحفلة التي اقامتها ...كومة السوفييتية تكريما ...ائزين في الاولمبياد ...كرت نيلل كيم نيابة عن ...ائها الاولمبيين الحزب ...شعب على عنايتهما ...الرياضيين السوفييت .

(انظر صفحة ١٦)



زينائيدا تريتياكوفا واليفتينا غونكو... يعملان مضيفات على متن طائرا...

خروف مشوي على الطريقة الجورجية

انباء موسكو

اقرأوا جريدة "انباء موسكو"

Index 72895

ضيــــف «انبـــاء موسكـــو»



زار دار تحرير صحف «انباء موسكو» يوم ١٧ اغسطس السيد عبد العظيم عثمان اوركافي صاحب «شركة التسويق السودانية لما بين القارات» والتي تتولى توزيع جرائد «انباء موسكو» باللغات العربية والانجليزية والفرنسية ، لصحبة قرينته .

وجرت محادثة ادلى السيد عبد العظيم خلالها بانطباعاته عن جرائد «انباء موسكو» وابدى بعض الرغبات والنصائح . وتحدث ايضا عن توزيع المطبوعات السوفييتية في السودان .

في الصورة : الضيفان يتقبلان هدايا الجريدة لهما .

سؤال .. وجواب

يطلب بعض القراء ان نحدثهم عن البيروقراطية في الاتحاد السوفييتي ومقارنتها بالبيروقراطية في المجتمع الراسمالي . ويعتقد احدهم ان البيروقراطية كانت ولاتزال وستبقى .

لو رجعنا الى الماضي لتراءى لنا ان البيروقراطية ممثلة خالدة . لقد ظهرت براعم البيروقراطية في رحم المجتمع العبودي . وتحولت في المجتمع البرجوازي الى شكل عام للنظام الاجتماعي . ويكمن جوهر البيروقراطية في تحقيق سلطة الطبقة السائدة عبر اجهزة الموظفين الادارية واجهزة السلطة .

وحين قضت الاشتراكية على ماكنة الدولة البرجوازية صفت بذلك الاساس الذي تقوم عليه البيروقراطية . ومع ذلك يظهر في الصحافة السوفييتية من وقت لآخر بعض الاخبار عن وقائع بيروقراطية وخروقات لقواعد ومبادىء الادارة الحكومية . ويلسبح المغرضون في الخارج استنتاجات من ذلك لزعم تبلور «طبقة جديدة» في الاتحاد السوفييتي تقف على راس المجتمع .

ولكن لنتوجه الى الواقع . لقد جاء الى ميدان الادارة في الاتحاد السوفييتي ملايين الكادحين عن طريق مجالس السوفييتات واجهزة المراقبة الشعبية والاجتماعات الانتاجية والمنظمات الجماهيرية .. وان تشكيل اكبر الهيئات القيادية يتم من كافة فئات المجتمع . وليس هناك فرق كبير في اجرة العمل بين القائد والعامل البسيط-وفي حالات عديدة تكون اجرة العامل الماهر اكثر من مرتب المهندس او المحاسب-ومن ذلك يتضح ان مقولة «الطبقة الجديدة» عندنا هي محض هراء . ولكن من اين ينشا البيروقراطيون في بلادنا ؟ ونقولها بدون تحفظ ان مثل هذه الوقائع هي ذات طابع معزول . فالجهاز الاداري في ظل الاشتراكية لا يسلم كاملا من الاتجاهات البيروقراطية ، هذا المرض المتاتي من بقايا العصور الماضية .

ان مثل هذه الظواهر تنشأ حيث تضعف المراقبة الحزبية والنقابية وحيث تغيب المراقبة الضرورية لعمل المسئول ، وحيث يعين الانسان وفق المقاييس الشكلية . ان مثل هذا «القائد» الذي يسعى الى المحافظة على منصبه يلجأ الى الاساليب البيروقراطية في الادارة والروتين المليء لدى حل القضايا المستعجلة .

ويجري النضال ضد البيروقراطية في بلادنا على كافة الاتجاهات ويتم ذلك قبل كل شيء عبر تطوير المؤسسات الديموقراطية وخلق ظروف لاشراك الكادحين في ميدان ادارة الدولة . وفي الشيوعية سيسد الطريق امام البيروقراطية .

ويتساءل قارىء آخر : ما هو الحد الادنى الشهري لدخل الفرد السوفييتي؟ ان الحد الادنى للاجور في بلادنا هو ٧٠ روبلا . ويحصل على هذا المبلغ كقاعدة الاشخاص غير المؤهلين ، ولا تقتطع منهم ضريبة . اما العاملون الذين يسعون الى رفع مؤهلاتهم فبامكانهم المرور بمرحلة التاهيل في مختلف الدورات وفي المدارس وعندئذ ترتفع اجورهم . وقد بلغ متوسط الاجر الآن ١٥٠ روبلا ، وينمو عندنا باستمرار الحد الادنى للاجور واجور ذوي الدخل المتوسط .

ويسال احد القراء الشباب : هل بالامكان مواصلة دراستي في الاتحاد السوفييتي ؟ وكيف ؟

لقد بحثنا هذا الموضوع عدة مرات في جريدتنا . ولذلك سنجيب باختصار .

يأتي المواطنون الاجانب للدراسة او للتطبيق في الاتحاد السوفييتي بالدرجة الاساسية عن طريق الاتفاقيات الثقافية المعقودة بين الاتحاد السوفييتي والبلد المعين . ويحصل بعض الطلاب الاجانب على المنح من منظمات اجتماعية سوفييتية ، مثلا من المجلس المركزي للنقابات ومن لجنة الشباب السوفييتية ومن اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ومن لجنة النساء السوفييتيات ومن لجنة التضامن الافرو-آسيوي السوفييتية .. الخ ويخصص الاتحاد السوفييتي كذلك منحا لبعض المنظمات الدولية . وفي بعض الحالات يقبل الاجانب في معاهد الاتحاد السوفييتي على اساس اتفاق بين المعاهد التعليمية السوفييتية والاجنبية .

وتستقبل جامعة الصداقة لتعليم المواطنين الاجانب وفق الطلبات الشخصية .



في العدد القادم

* نتائج مؤتمر دول عدم الانحياز في كولومبو .
* الهجوم على السرطان . بقلم : ب . بيتروفسكي وزير الصحة في الاتحاد السوفييتي .
* القسم الاخير من قصة «الذئب الوفي» .
* الاستعراض الرياضي وغيره من المواد بالاضافة الى غلافنا الملون .

تلبية لرغبة القراء الكرام تقرر اصدار ملحق خاص في سبتمبر-ايلول هذا العام بعنوان «سؤال وجواب» .



وازليف ، قرب لينينغراد

ذكريات لاتنسى

تقع لينينغراد على خليج فنلنده وصلتها بالقطار ، وهذه المدينة هي مهد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وتلبية لرغبة الكادحين سميت باسم لينين عام ١٩٢٤ ، بعد وفاته . كان اسمها سابقا بطرسبورغ اي باسم مؤسسها القيصر بطرس الاكبر . وفيها كثير من الاماكن التاريخية المرتبطة بحياة ونشاط لينين قائد الثورة . منها الشقق التي عاش فيها والتي تحولت الى متاحف .

زرت وازليف المكان الذي اختفى فيه لينين قبل الثورة ، والواقع على بعد ٤٠ كم عن لينينغراد . وهو شبيه بكوخ من القش ولاتزال فيه الحاجيات التي استخدمها لينين ، وهي فاس وقدر وجذع شجرة-منضدة-وجذع اخر-كرسي .

زرت الطراد الاسطوري «افروراء» الذي كانت طلقاته بشيرا لاندلاع ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، ومن ثم تم الهجوم على القصر الشتوي-اخر معقل للحكومة البرجوازية المؤقتة .

في لينينغراد كثير من المتاحف-متحف ارميتاج ومتحف لينين ومتحف ثورة اكتوبر ومتحف بطرس الاكبر والمتحف الادبي والمتحف الروسي ومتحف الاسطول الحربي البحري ومتحف التاريخ والنحت وغيرهما ، وزرت ارميتاج الذي يحتوي على لوحات واعمال فنية من كافة العصور ، منها لوحات دافينشي وروفائيل وبيكاسو ... الخ .

وثمة اكثر من ثلاثمائة جسر في هذه المدينة وساحاتها جميلة وفيها عدد كبير من التماثيل التاريخية والادبية . وزرت «حزام المجد» حيث لم ابتز زحف الجيوش النازية في الحرب الوطنية العظمى . وكان هتلر يحلم باقامة عيد النصر في هذه المدينة غير ان سكانها اجترحوا مأثرة نادرة في التاريخ اثناء الحرب الوطنية ودافعوا عنها خلال الحصار الذي دام ٩٠٠ يوم بلياليها .

اعجبت بتمثال الفارس النحاسي المقام على شرف بطرس الاكبر وبتمثال لينين بالقرب من محطة قطار فنلنده وسوفوروف وشاعر روسيا العظيم بوشكين .

وزرت مدينة بترودفوريتس-مدينة النافورات والبحيرات والتماثيل ، وثمة حوالي ٢٠٠ نافورة في هذه المدينة يختلف بعضها عن البعض الاخر ، واعجبت بنافورة المزاح .

لينينغراد تنمو ، وتظهر فيها بنايات جديدة وتعرفت في قلعة بطرس وبافل على زنزانات السجن الانفرادية التي كان القيصر يسجن اعداءه فيها ، ومن بين سجنائها اليكسندر اوليانوف شقيق لينين الاكبر . في لينينغراد مسارح كثيرة وقد شاهدت حفلة فنية رائعة في احد هذه المسارح احياها [illegible] السوفييتي .

نعيم جاسم الزيدي



على الطراد الاسطوري «افروراء»

البــلاد تجمـــع الغلـــة

انتشرت اعمال الحصاد في اصقاع شاسعة من الاتحاد السوفييتي ، ومن المطلوب ان تجمع محاصيل الحبوب والبقول من اكثر من ١٢٤ مليون هكتار . وتنضج في مساحات واسعة الذرة والقطن والشمندر السكري والبطاطس والخضروات .

والطقس الان ليس في كل مكان ملائما للفلاحين . وكان الربيع في القسم الاوروبي من البلاد ممتدا وباردا فتاخر نضج المحاصيل الزراعية . وحين حل وقت الجني تكاثرت الامطار الغزيرة .

وفي هذه الظروف الصعبة يضطر كادحو المزارع التعاونية والحكومية الى ابداء اقصى الحماسة والمهارة واستغلال كل ساعة صحو لجمع الغلة تماما وتنفيذ خطط انتاج وخزن الحبوب والمنتجات الاخرى والتفوق على هذه الخطط ، والذي يمهد للنجاح في جمع الغلة الى حد بعيد ان المؤسسات والاتحادات الصناعية ارسلت الى الريف كمية اضافية من الجرارات والحاصدات والسيارات وقطع الغيار والوقود وشتى المعدات . ويسعى الميكانيكيون في الريف الى استخدام الامكانيات المادية التكنيكية المتزايدة استخداما اكثر مردودا والاسراع باعمال الجني وتحسين نوعيتها .

ونضرب المثل لذلك استثمارات كوبان وهي اكبر اهراء البلاد . وقد ربت محصولا وفيرا من السنبليات واعتزمت بعد خلال سبعة-تسعة ايام تقويمية والحصول على ما لايقل عن ٨،١ مليون طن من الحبوب . وان الفلاحين قد انجزوا التزاماتهم بشكل عام فالجني يشرف على الانتهاء . وبعد ان اعلنت المزارع التعاونية والحكومية في ناحية كراسنودار قدراتها التزمت ان تصب في مخازن الدولة ٤ ملايين و٤٠٠ الف طن من الحبوب وهذا اكثر بكثير مما تضمنته خطة التنمية الخماسية . وقد قدم على حساب هذا التعهد ٣،٢ مليون طن والاكثرية من الحنطة الممتازة . وستبيع المزارع الدولة ١٠٠ الف طن من الذرة . وينضج محصول وفير من الرز على ١١٠ الف هكتار من الاراضي المنخفضة المغمورة بالمياه والتي كانت مهملة في كوبان . وسيرسل من الرز ما لايقل عن ٥٠٠ الف طن . وسترسل مزارع الناحية ٦،١ مليون طن من جذور الشمندر السكري لمعالجتها .

ان مبادرة فلاحي كوبان بشأن بيع الدولة مقادير من المحاصيل الزراعية فوق الخطة قد حظيت بصدى حماسي في كثير من مناطق ومزارع البلاد . فما ان سمع بالمبادرة الفلاحون في مزرعة «فيلانت» الحكومية الواقعة في محافظة روستوف حتى اجتمع اعضاء الاستثمارة . فدرس مع الادارة امكانات الحبوب والكلا . واتاحت الغلة الوفيرة بيع الدولة ... الف طن من الحبوب بدلا من ٤٧ الف طن . وتسد المزرعة تماما حاجاتها الى البذور والعلف . وهكذا تصرفوا في مزارع الدون الاخرى . فترسل محافظة روستوف الى مزارع الدولة ٤ ملايين طن من الحبوب .

وقد اتاح شليلة ارض فولغوغراد النظر في التزاماتهم وابلاغ مساهمتهم في خبز البلاد ٤ ملايين و٢٥٠ الف طن من الحنطة والشعير والدخن . وفي حوض الفولغا الاسفل كانت الغلة طيبة ولكن الامطار المتواصلة تعرقل جمعها . ومن اجل جمع سنابل الحبوب العالية المطروحة ركبت معدات خاصة في الات الحصاد . وفي المزرعة الحكومية «كومونيست» صنع المبتكرون المحليون جهازا بسيطا ولكنه شديد الفعالية لتجفيف الحبوب المرطبة . ولم يمر اكثر من خمسة ايام على نشر نبا هذا المستحدث في الجريدة حتى صارت مجففات الحبوب تعمل في مئات المزارع .

والصفة الخاصة بموسم الحصاد الحالي تنظيم العمل على وجه احسن ففي اوكرانيا وشمال القفقاس وفي منطقة التربة السوداء وحوض الفولغا شكلت المزارع فصائل للجمع والنقل . وهي جماعات محشدة من الميكانيكيين المحنكين . وتحت تصرفهم اربعة من الحاصدات الدارسات الجبارة من طراز «كولوس» و«نيفا» وبضع سيارات لارسال الحبوب وجرارات الحرث وغير ذلك . وان دفع اجر عملهم يتعلق الى حد بعيد بكمية الحبوب المدروسة . ولهذا فان كل عضو في الفصيلة يعمل بدقة وبجودة مراعيا بصرامة المواعيد المقررة . وفي ساعات الشدة يمد الميكانيكيون بعضهم لبعض يد المعونة فيحققون بذلك نجاحا مشتركا وقد اتمت فصيلتا بوشكازيوف وبيريغيريزيلا من محافظة روستوف جني ٦٠-٧٠ الف قنطار من الحبوب لكل واحدة وهما عازمتان على ايصال الرقم الى ٨٠-١٠٠ الف وبعد ان انهيتا الجني في مزرعتيهما وصلت الى مناطق اخرى للقيام بالحصاد .

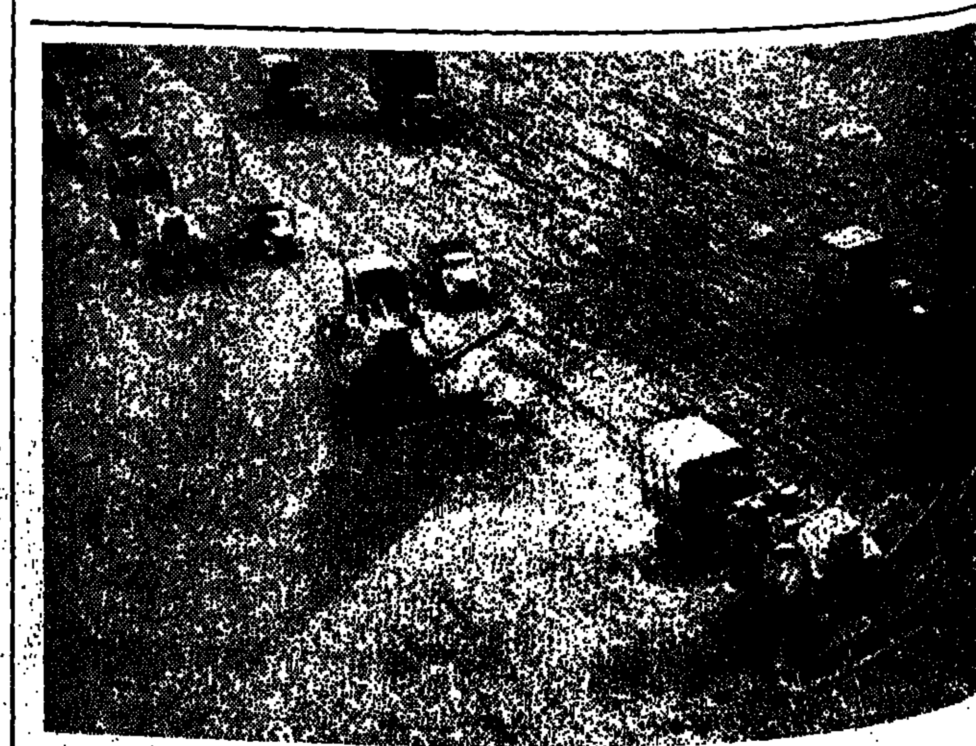
وتجري اعمال الحقول بجمعة في اوكرانيا . ويسعى الفلاحون الى تلافي الانقطاع بين حصد الحبوب ودرسها ونقلها واعداد التربة للمحصول القادم . وسجلت رقما قياسيا عمليا باهرا في الحصاد في محافظة زابوروجي فريق جيلمينكو من مزرعة «ايليتش» ففي احد الايام درس الميكانيكيون خلال ٢٢ ساعة بحاصدتي «كولوس» و«نيفا» ٤١١٦ قنطارا من الحبوب . واتخذت محافظات كييف وخميلنيتسكي وفينيتسا وغيرها من محافظات الجمهورية التزامات جديدة ببيع الحبوب للدولة .

ويتحرك الحصاد في البلاد نحو الشمال والشرق ابعد فابعد فتقوم باعمال الجني مزارع جنوب الاورال . وشرع في الحصاد في سيبيريا الغربية وينضج القمح في الاراضي البكر بكازاخستان . وفي كل مكان يكد العاملون في الزراعة بحماسة عظيمة ويظهرون كثيرا من المبادرة والابداع ويسعون الى جني الغلة بدون تضييع ، وزيادة انتاج وبيع الحبوب للدولة .

لقد طرحت قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي مهمة ايصال المتوسط السنوي لانتاج الحبوب في الاتحاد السوفييتي في الخطة الخمسية العاشرة ٢١٥-٢٢٠ مليون طن وزيادة جني القطن والشمندر السكري والبطاطس والمحاصيل الاخرى . ولقد تم الكثير من العمل الان لتحقيق هذا الهدف . وامامنا افاق رحبة جديدة للتنمية ففي السنوات الخمس سيستثمر في الزراعة ١٧١،٧ مليار روبل اي اكثر من ربع مجموع التوظيفات المالية . وستحصل المزارع التعاونية والحكومية على ٤٦٧ مليون طن من الاسمدة المعدنية اي اكثر مرة ونصف مرة مما في الخطة الخمسية التاسعة . وسيزداد تقديم الجرارات والسيارات والحاصدات الدارسات والمعدات الاخرى بمقادير كبيرة . وستولفع نسبة التجهيز بالطاقة بالنسبة للعامل الواحد بمقدار ١١ قوة حصان . وعلى حساب توظيفات الدولة سيتم استثمار ٤ ملايين هكتار من الاراضي المروية الجديدة . ومن المقرر تجفيف مساحة ٤،٧ مليون هكتار .

وان هذا كله سيتيح جعل الزراعة فرعا وفير المردود ومنحها الاطراد في النمو وزيادة انتاج الحبوب والمحاصيل الاخرى بقدر كبير وضمان كل حاجات الدولة الى المواد الغذائية والخامات .

ليكولاي بتروف
خبير زراعي



موسم الحصاد في كولخوز «بيتروف» في مقاطعة كراسنودار

الرفيق فيديل كاسترو روس

السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي ورئيس وزراء الحكومة الثورية لجمهورية كوبا

ايها الرفيق العزيز فيديل كاسترو !

في عيد ميلادكم الخمسين تقدم لكم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والشيوعيون السوفييت جميعا التهاني القلبية وتعبر عن اطيب المشاعر الاخوية .

ويشاطرنا هذه المشاعر ايها الرفيق فيديل السوفييتيون جميعا الذين يعرفون فيكم الثائر الباسل بطل مونكادا و«غرانما» وسييرا-مايسترا والمناضل المغاير في سبيل تخليص الشعوب من الظلم الامبريالي والاستغلال ، والمنظم القدير للبناء الاشتراكي في كوبا . ويرى كادحو الاتحاد السوفييتي والشيوعيون السوفييت وهم على حق في نشاطكم الذي لايكل نموذجا ساطعا للتفاني في خدمة الشعب والولاء للمثل الشيوعية والواجب الاممي السامي .

فان ضروب النجاح التي احرزته كوبا الاشتراكية والتي تجلت بصورة ساطعة في مؤتمر الشيوعيين الكوبيين الاول لا تنفصل عن جهدكم وطاقتكم الفوارة وحماستكم . ونحن جميعا نعتز بمساهمتكم في تطوير الصداقة السوفييتية الكوبية والتعاون السوفييتي الكوبي وفي رص صفوف منظومة الدول الاشتراكية وفي كفاح الشعوب ضد الامبريالية والرجعية وفي سبيل التحرر الوطني والاجتماعي .

خمسون سنة من العمر منها زهاء ثلاثة عقود للنضال الثوري اي عهدا كهذا وسيرة كهذه يمكن ان يتباهى بهما اي شيوعي واي ثوري وله الحق في ذلك ويسرنا ان نراكم في عنفوان تفتح القوى والقدرات ونحن واثقون من ان طاقتكم الثورية وخبرتكم ومعارفكم سوف تظل سنوات كثيرة وكثيرة تقدم لخير الشعب الكوبي وتحويل العالم تحويلا ثوريا .

تحية شيوعية
ليونيد بريجنيف

* * *

بمرسوم من هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي منح فيديل كاسترو روس وسام ثورة اكتوبر تقديرا لدوره البارز في تطوير الصداقة الاخوية والتعاون بين شعبي الاتحاد السوفييتي وجمهورية كوبا ومساهمته الكبيرة في قضية دعم السلام والاشتراكية وبمناسبة بلوغه الخمسين من العمر .

لصالـــح البلديـــن

استقبل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي يوم ١٣ اغسطس-اب وفد اتحاد المنظمات الاقتصادية اليابانية الذي يزور الاتحاد السوفييتي برئاسة توسيو دوكو رئيس الاتحاد .

واشير في سياق المحادثة الى ان الصلات التجارية الاقتصادية بين البلدين تزداد اتساعا في السنوات الاخيرة ، وقد عقدت اتفاقيات على تنفيذ عدد من المشاريع الكبيرة بصفة مشتركة . وان هذا النهج لتطوير التعاون ينسجم مع مصالح شعبي البلدين .

وقال رئيس الوفد الياباني انه لعلى ثقة بان استقبال السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وفد اتحاد المنظمات الاقتصادية اليابانية يتسم باهمية كبيرة لمواصلة تطوير التعاون الاقتصادي الواسع المقاييس بين اليابان والاتحاد السوفييتي للسنوات ١٠-١٥ القادمة ، واشار دوكو الى ان الاوساط الاقتصادية اليابانية تعير هي ايضا اهمية كبيرة للتعاون العمل مع الاتحاد السوفييتي على اساس المدى البعيد ، وتسعى الى مواصلة تطوير العلاقات الودية مع الاتحاد السوفييتي .

واعلن دوكو ان الاقتراحات المحددة التي قدمها بريجنيف وغيره من رجال الدولة السوفييتية سوف يدرسها قادة الاوساط العملية اليابانية بعد عودة الوفد الى الوطن .

مقتطفات من الصحف السوفييتية

بريجنيف يجتمع بجيفكوف وتسيدينبال

جرى في القرم يوم ١١ اغسطس-اب لقاء ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي مع تودور جيفكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ورئيس مجلس دولة جمهورية بلغاريا الشعبية والذي يقضي فترة استجمام في الاتحاد السوفييتي .

وعبر بريجنيف وجيفكوف عن الرضا من اطراد التعاون السوفييتي البلغاري على صعيد الحزب والدولة والمجتمع .

واشارا عند البحث في المشاكل الدولية الراهنة الى ان مؤتمر القمة في هيلسنكي وضع بداية متينة لاعادة بناء العلاقات بين الدول في اوروبا على مبادئ السلام والامن والتعاون والمهم على وجه خاص الان مضاعفة جهود جميع اطراف المؤتمر لتحقيق الاهداف التاريخية التي اعلنها تحقيقا تاما . وان عزم الاتحاد السوفييتي وبلغاريا راسخ في المساعدة على ذلك بنشاط .

وتم الاعراب عن الاقتناع بان الاساس الذي ابرزه مؤتمر برلين للشيوعيين الاوروبيين دعامة قوية لجميع القوى السياسية المناضلة في سبيل اوروبا السلام والصداقة والتقدم .

وجرت في القرم ايضا يوم ١٦ اغسطس-اب محادثة ودية بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ويومجاغين تسيدينبال السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب الشعب الثوري المنغولي ورئيس هيئة رئاسة المجلس الشعبي الاعلى لجمهورية منغوليا الشعبية . واشار زعيما الحزبين بارتياح الى ان الصلات الاخوية التقليدية بين البلدين تتطور على نحو ناجح في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية .

وتناولت المحادثة ايضا مشاكل السياسة الخارجية والحركة الشيوعية العالمية ، ونوه بريجنيف وتسيدينبال بالاهمية الكبيرة للجهود التي تبذلها الحكومات والاوساط الاجتماعية الواسعة في الاونة الاخيرة بغية دعم الامن وتطوير التعاون السلمي في اوروبا واعارا اهتماما بقضية ضمان السلام والامن وعلاقات حسن الجوار في اسيا على اساس من الجهود المشتركة بين جميع الدول الاسيوية .

(تاس)
جريدة ازفيستيا

موسكو عاصمة الالعاب الاولمبية – ٨٠

كتب نوفيكوف نائب رئيس مجلس الوزراء السوفييتي ورئيس اللجنة التنظيمية للالعاب الاولمبية-٨٠ يقول: ان كل من يساهم في تحضير الالعاب الاولمبية في موسكو ، يتصورها مهرجانا عظيما للرياضة والسلام والصداقة بين الشعوب . واننا جميعا نريد ان نعمل كل ما في وسعنا لكي تعكس الالعاب في العاصمة السوفييتية افضل الافكار الاولمبية وتتميز باوسع تمثيل ونامل في ان يصل الى موسكو وتالين في صيف عام ١٩٨٠ ممثلو البلدان من مختلف القارات . وتستعد المنظمات الرياضية السوفييتية لتقدم للجان الاولمبية الوطنية في البلدان الاخرى شتى انواع المساعدة في تطوير الرياضة والحركة الاولمبية .

من المتوقع ان يشترك في الالعاب الاولمبية عام ١٩٨٠ حوالي ١٢ الف رياضي وشخصية رسمية مما يزيد عن مئة بلد من بلدان العالم ، و٨٥٠ ضيفا فخريا ، و٣ الاف مندوب من المؤتمرات والاجتماعات الرياضية العالمية و٤٥٠٠ حاكم واكثر من ٦ الاف صحفي ، كما سيحضرها مئات الالوف من السياح السوفييت والاجانب .

وندرك في الوقت نفسه مدى المسئولية التي نتحملها امام العالم الرياضي باجراء الالعاب الاولمبية عام ١٩٨٠ . وستزود اللجنة التنظيمية الضيوف بكل ما يحتاجون اليه لكي تجرى الالعاب على اعلى مستوى .

ولانسعى ابدا الى ان نتغلب على سابقينا من حيث البناء الرياضي العملاق بل نريد ان يكون كل شيء معقولا . وننوى استخدام كل المنشآت الرياضية الموجودة لاجراء الالعاب .

ومن المقرر ان يبنى في موسكو مثلا ملعب مكشوف يتسع لخمسة واربعين الف متفرج ، وحوض اولمبي للسباحة وحلبة لسباق الدراجات وعدد من المنشآت الرياضية التي ستستعمل فيما بعد . وستوسع قاعدة تطوير الحركة الرياضية السوفييتية ، وسيستخدمها رياضيونا الى جانب الملعب المعاد بناؤه في لوجنيكي والمجمع الرياضي «دينامو» والمركز الرياضي لنادي الجيش السوفييتي. وغيره من المراكز الرياضية في البلاد ومن البديهي ان تؤخذ بعين الاعتبار عند البناء الاولمبي المتطلبات العقلانية التي تقدمت بها الاتحادات الرياضية الدولية .

من المعروف ان حوالي مليارى شخص في العالم كله يراقبون الالعاب الاولمبية بواسطة التليفزيون وسيتسع المركز التليفزيوني بموسكو لضمان ارسال ٢٠ برنامجا ملونا الى القارات الخمس . وبعد انتهاء الالعاب الاولمبية سيستعمل ذلك المركز لانشاء شبكة واسعة لبث البرامج الملونة الى جميع مناطق الاتحاد السوفييتي ، اما القرية الاولمبية التي خصص لها مكان قريب من شارع مينشوريتسك ، فسيسكنها بعد انتهاء الالعاب اهالي موسكو الذين يحتاجون الى شقق جديدة . ويجدر بالذكر ان خطة تطوير العاصمة السوفييتية تنص على تحسين ظروف الراحة في موسكو وتوسيع شبكة الفنادق والمطاعم والمقاهي ومؤسسات الخدمات العامة اللازمة لاستقبال المشتركين في الالعاب الاولمبية والضيوف العديدين ، ولا شك في ان توسيع شبكة المؤسسات الثقافية والاجتماعية يخدم قضية التحسين في تقديم الخدمات للمشتركين في الالعاب وفيما بعد لاهالي العاصمة السوفييتية وضيوفها .

«برافدا»
/موسكو/

١١٥ مليون زائر سنويا !

كان في روسيا قبل الثورة ١٥٠ متحفا فقط . وكانت معروضاتها القليلة ولا يشاهدها الا قسم ضئيل من الجمهور . وحسب معطيات سنة ١٩١٣ زار متاحف روسيا ٥ ملايين شخص فقط . وبعد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى اصبحت كنوز المتاحف في متناول جميع الكادحين .

وقد ازداد عددها زيادة كبيرة وبلغ ٤٠٠ متحف في سنة ١٩٢٠ . وحسب احصائيات السنين الاخيرة يوجد في الاتحاد السوفييتي ١١٩٠ متحفا ... بالاضافة الى المتاحف ... والشعبية . ومن بين المتاحف ... ٥٠٠ متحف محلي وحوالي ٢٠٠ متحف تاريخي وتاريخي-ثوري و١٧٠ متحفا فنيا و٣٦ متحفا علميا و١١١ ... متحفا . ويزور المتاحف سنويا اكثر من ١١٥ مليون شخص .

جريدة «موسكوفسكايا برافدا»
موسكو

رواق بارفينيلو

افتتح في رواق الرسم في ... بارفينيلو الواقعة في محافظة كوستروما عرض جديد لاعمال رسامي موسكو وكوستروما . وقد جاء كثير منها هدية من اصحابها .

وهذا الرواق الفني الريفي ... على ارض كوستروما انشئ قبل ... اعوام واساس ذخيرته مجموعة ... والرسوم التي جمعها بالل اوليا... وهو من مواليد هذه القرية . و... فنانا بارعا في صناعة الاثا... يلبي طلبيات كثير من الرسامين المعروفين بصنع اطر للوحاتهم . ... الفضل اجر تترك له نفسه ... رسم يهديه اياه صاحبه . ... تجاوزت المجموعة مع السنين ... «مجموعة منزلية» لثقلها ... بضع سنوات الى مسلط ... افتتح متحف شخصي .

الا ان نشاط الرجل في جمع الرسوم لم ينته عند ذلك . ... الرسامين الذين صاروا اصدقاء له ... ان يساعدوا ابناء قريته ، ... حصل رواق بارفينيلو على اكثر من ... عمل هبة من الرسامين ومن ... الفني لجمهورية روسيا الاتحادية ... بينها اعمال لاساتذة معروفين ... كونتشالوفسكي وكوغالش ، ... اوخوف نفسه رساما ... قريته مائتين من لوحاته .

والان صار رواق بارفينيلو ... من متحف كوستروما للفنون التشكيلية ... وينظم العاملون فيه معارض ... في القرى ويلقون المحاضرات ... مواطنيهم الذين ويربون الرسامين ... الهواة المحليين ، وفي ... سينتقل الرواق الذي يضم الان ... عمل في الرسم والجرافيك ... الى مبنى خاص شيد في وسط القرية .

«برافدا»
موسكو



جمهورية استونيا السوفييتية . يتبقى زيادة القدرة العملية لميناء تالين البحري التجاري زيادة كبيرة في الخطة الخمسية الحالية-تلك هي المهمة الموضوعة امام العاملين في هذا الميناء . ولغرض حل هذه المهمة يتبقى ادخال الاساليب الحديثة المتقدمة في نقل الحمولات وتنظيم العمل . في الصورة واميرلا كروس بطل العمل الاشتراكي وأحد العاملين الطليعيين في الميناء .

حركة عدم الانحياز عامل هام فى العلاقات الدولية

الى رئيسة المؤتمر الخامس لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة

كولومبو

ايتها السيدة الرئيسة المحترمة

...سمحوا لي بان انقل من خلالكم تمنيات بالعمل الناجح ...مشتركين في المؤتمر الخامس لرؤساء دول وحكومات البلدان ...غير المنحازة ، الذي هو مؤتمر دولي هام يبحث كثيرا من ...المسائل الراهنة الملحة .

...يعلق الاهتمام العالي لرؤساء البلدان غير المنحازة في فترة ...تحرز فيها قوى السلام والتحرر الوطني انتصارات جديدة ...وعندما يبدو الانفراج اتجاها رئيسيا في التطور الدولي ، ...تثبت مبادئ التعايش السلمي كقاعدة للعلاقات بين الدول ...المختلفة بالنظام الاجتماعي .

...الذي اتسم بنجاح المؤتمر الاوروبي العام الذي ثبت ...التبدلات الايجابية في الوضع السياسي في اوروبا واظهر ما ...يتوفر من الامكانيات لتسوية القضايا العالمية .

...وتمت تصفية موقد خطر للحرب في اسيا . وجاء انتصار ...الشعب الفيتنامي البطل الذي كون دولة اشتراكية موحدة ...ذات اهمية دولية كبيرة . واحرز شعبا لاوس وكمبوتشيا ...نصرهما . ورد شعب انغولا بنجاح هجوم القوات الموحدة ...للامبريالية والعنصرية واعوانهما . ويتسع ويشتد نضال ...شعوب زيمبابوي وناميبيا وافريقيا الجنوبية وغيرها من الشعوب ...التي لا تزال ترزح تحت نير الاستعمار ، في سبيل تحررها ...الوطني .

...الى ان واحد مع عملية تحسن الجو الدولي لايمكن تجاهل ...اشتداد نشاط قوى الرجعية والعسكرية وكل من يريد الحيلولة ...دون تطور الشعوب الوطني والاجتماعي ، واعادة العالم الى عهد ...«الحرب الباردة» والمراوحة على حافة كارثة نووية . ويؤجج اعداء الانفراج الدولي بؤر التوتر ، ويحاولون احداث اصطدامات بين الدول والشعوب ويواصلون بل حتى يوسعون سباق التسلح .

ان الاتحاد السوفييتي يشيد كما اشير الى ذلك مرارا في اهم وثائق الحزب الشيوعي السوفييتي ، باتجاه حركة عدم الانحياز المعادي للامبريالية والاستعمار والعنصرية ومساهمته في تعزيز السلام العام والامن الدولي ، وفي النضال من اجل تعزيز استقلال البلدان المتحررة وتقدمها .

ويناضل الاتحاد السوفييتي منذ قيام ثورة اكتوبر باستمرار في سبيل سلام عادل وطيد على الارض ، وعلاقات متساوية بين كافة الدول . ان تاييد الشعوب المناضلة في سبيل تحررها الوطني والاجتماعي وتعزيز استقلال البلدان النامية وحماية سيادتها الوطنية وحرياتها من تطاولات القوى التوسعية الخارجية ومساعدتها الشاملة على التقدم الاقتصادي والاجتماعي– ان كل ذلك من اهم اهداف السياسة الخارجية السوفييتية التي ورثناها من لينين العظيم . ومما يؤكد ذلك برنامج مواصلة النضال في سبيل السلام والتعاون الدولي وحرية الشعوب واستقلالها الذي اقره المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي .

واسمحوا لي بان اعبر عن الامل في ان يكون المؤتمر الخامس لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة تاكيدا جديدا لعزم المشتركين في حركة عدم الانحياز على النضال بعزم ضد الامبريالية والحرب والعدوان وضد الاستعمار والاستعمار الجديد ، وان يساعد على الاستمرار في رص صفوف القوى المناضلة من اجل السلام والاستقلال والحرية وتقدم الشعوب .

مع الاحترام ل . بريجنيف

«يرحب الاتحاد السوفييتي باعلاء شان البلدان النامية في السياسة العالمية ...وزيادة دورها نضالها في سبيل علاقات سياسية واقتصادية متكافئة وفي سبيل ...التقدم الاجتماعي . وهي اليوم ايضا تسهم بقسط ذي وزن في تعديل المناخ ...الدولي . وفي هذا الصدد نشيد بالدور الايجابي لحركة عدم الانحياز ... ...المبادئ التي تقوم عليها هذه الحركة وهي دعم السلام والتعايش السلمي ...واستقلال الدول ومكافحة الامبريالية والاستعمار القديم والجديد – قد اجتازت ...اختبار الزمن ونجحت . ونحن نتمنى النجاح التام كذلك لمؤتمر البلدان غير ...المنحازة المرتقب في كولومبو» .

ليونيد بريجنيف

...برزت حركة عدم الانحياز في ظل ...ترجح ميزان القوى العالمي لصالح ...الاشتراكية وفي سياق كفاح البلدان ...المتحررة ضد الامبريالية والاستعمار الجديد في جميع مظاهره . وكان ظهورها في فترة اشتداد محاولات الامبرياليين لف البلدان النامية بشبكة الاحلاف العسكرية وزرع الشقاق بين الشعوب ووضع الدول الفتية في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية بمواجهة بلدان المنظومة الاشتراكية .

ولم يخل حتى البيان الاول الصادر من مؤتمر رؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة والذي انعقد خلال شهر سبتمبر سنة ١٩٦١ من اشارة الى ان هدف هذه البلدان هو النضال في سبيل السلام وضد الاستعمار والعنصرية . وتضمن دعوة الى ايقاف سباق التسلح والى تحريم السلاح النووي الحراري والى تحقيق اتفاق على نزع السلاح .

ومن المهمات الرئيسية التي اعلنتها حركة عدم الانحياز النضال في سبيل صيانة السلام وتوطيده . وارتسم خط واضح في هذه المسألة الهامة التي تمس مصير البشرية في وثائق المؤتمر الاول للدول غير المنحازة . واشير في بيان سنة ١٩٦١ الى انه ما من دولة وما من حكومة تستطيع في الوقت الحاضر ان تتنصل من المسؤولية عن السلام في العالم كله . وحينذاك اشير بكل حزم الى ان السلام الوطيد لا يمكن ان يضمن الا اذا تم القضاء النهائي على الاستعمار والامبريالية والاستعمار الجديد بكل مظاهرها .

ودعما للبيانات العامة الاساسية لصالح السلام والانفراج ايدت الدول غير المنحازة نزع السلاح التام والشامل تحت اشراف دولي صارم وعقد المؤتمر العالمي لنزع السلاح . وفيما بعد وخاصة في سياق تطبيق برنامج السلام السوفييتي كانت قضايا تخفيف التوتر الدولي تجد اهتماما متزايدا في مختلف ندوات البلدان غير المنحازة ، ومفهوم تماما ان محتوى حركة عدم الانحياز وهو محتوى تقدمي معاد للامبريالية كان منذ البداية ولايزال موضع تهجمات ضارية متواصلة من الرجعية الامبريالية . ولم يقتصر الامر على التهجمات والافتراءات الكلامية فالاوساط الامبريالية تستغل عدم التجانس الاجتماعي السياسي لاطراف هذه الحركة والخلافات والتناقضات الموجودة بينها فتحاول بمزيد من الداب والخبث نسف هذه الحركة من الداخل والتشهير بمبادئها السياسية التقدمية وتاليب اطراف الحركة ضد البلدان الاشتراكية . وانه لمن الخطا الخطير الاستهانة بالترهات الامبرياليين الخبيثة . فان نشاطهم الهدام ليس دائما يمر بلا نتيجة . افلا تشهد على ذلك الاحداث الفاجعة في لبنان ، ولا يالو الامبرياليون جهدا في تقويض وحدة البلدان الافريقية واضعاف صفوفها في الكفاح ضد الاستعمار والعنصرية مقدمين في الوقت نفسه الدعم للجزارين الافريقيين الجنوبيين ونظام سميث الطاغية .

وبقدر نمو حركة عدم الانحياز يترسخ في صفوفها الاقتناع بان الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية هي حليفها الطبيعي في النضال من اجل السلام وضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية .

فمن المرسوم اللينيني «مرسوم السلام» والمبادئ التي اعلنها المؤتمر الاول لشعوب الشرق في باكو سنة ١٩٢٠ وحتى القرارات التاريخية الصادرة عن المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي انتهج الاتحاد السوفييتي وينتهج السياسة اللينينية سياسة الاممية والصداقة والاخاء مع شعوب البلدان المتحررة ودعم نضال الشعوب في سبيل حريتها واستقلالها ومقاومة كل محاولات تصدير الثورة المضادة .

ومعروفة عناية الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الشقيقة بتوطيد السلام والاستقرار في اسيا وبقية مناطق العالم بجهود مشتركة بين الدول.

ويساند الاتحاد السوفييتي ودول المنظومة الاشتراكية كفاح البلدان غير المنحازة ضد سياسة العدوان والتدخل الامبريالي لحماية استقلالها وحريتها وحق الشعوب في ان تكون مالكة لثرواتها الطبيعية وفي سبيل اقامة اصول اقتصادية دولية جديدة على اساس احترام السيادة الوطنية والتكافؤ والمنفعة المشتركة ، وقد اشير في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي الى ان حزبنا يقدم وسوف يظل يقدم دعما للشعوب التي تحارب في سبيل حريتها .

وينبغي ان يكون المؤتمر الخامس لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة حدثا كبيرا في الحياة الدولية فبوسعه بالاعتماد على المكانة السياسية التي بلغتها هذه البلدان في الميدان الدولي ضد الترهيب الاستفزازي والضغط من جانب القوى الامبريالية والاسهام في القضية النبيلة قضية مواصلة تجسيد الانفراج وترسيخ مبادئ التعايش السلمي في العلاقات الدولية ودعم نضال الشعوب التحرري.

الاتحاد السوفييتي والاقطار العربية . ارقام وحقائق

* تم بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي بناء اكثر من ٢٠٠ مشروع في الاقطار العربية وهذا ابلغ برهان على التعاون الاقتصادي القائم على المنفعة المشتركة .

* ...في الجمهورية العربية السورية بالمساعدة التكنيكية السوفييتية اعمال حول ٣٢ مشروعا ...بينها مشاريع هامة مثل ...النفط في السويداء والرميلان ...والاشرف وجبيسه ، وسد الرستن ...الناصي ذي المحطة الكهربائية ...تبلغ قوتها ٧.٥ الف كيلوواط ، ...مصنع العوارض الخرسانية في حلب ...٢٢ الف قطعة في السنة ، ...الازوت الضعيف وقدرتها ...الف طن في السنة . وانشئت ثلاثة ...مراكز للبحث العلمي ذات مختبرات وحقول تجريبية في اللاذقية والرقة والقامشلي .

* يستمر تشييد مجموعة منشآت الطاقة على نهر الفرات والتي ستتيح انتاج حوالي ١.٦ مليار كيلوواط من الطاقة الكهربائية في السنة وري ٦٠٠ الف هكتار وهذا ضعف مساحة الاراضي المروية في القطر .

* تم خلال سنوات التعاون ٤٧ مؤسسة صناعية كبيرة وانشئت فروع صناعية جديدة من حيث المبدأ : صناعة الالات الكهربائية والزجاج والادوية والماكنات الزراعية . وارسيت اسس صناعة النفط الوطنية .

* يشرف على الانتهاء تشييد قناة الثرثار-الفرات وهي اكبر قناة في الشرق الاوسط والتي ستنظم منسوب المياه في دجلة والفرات وتحمي بغداد من خطر الفياضانات وتساعد على استثمار مئات الوف الدونمات في وسط القطر .

* انشيء في العراق بمساهمة المنظمات السوفييتية ٩ مراكز تعليمية . وحصل اكثر من ١٥٠٠ مواطن عراقي على العلم في المعاهد السوفييتية ، ومن المقرر انشاء ٥ مراكز تعليمية اخرى .

* وتم في الجزائر بناء وتشغيل معمل لتنقية ٦٨٠ الف طن من خامات الرصاص والزنك في السنة ومؤسسة للتعدين بقوة انتاجية تبلغ ٣١٧ طنا من الزئبق في السنة فصارت الجزائر بفضل ذلك تصدر هذا المعدن الهام.

حصيلة التعاون في ارقام وحقائق

كبر بقدر جوهري في السنوات العشر الاخيرة حجم التعاون الاقتصادي والتكنيكي للاتحاد السوفييتي مع البلدان النامية في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وتم تشغيل مئات المؤسسات في عشرات الدول الفتية بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي وهي تنتج المعدن والماكنات والاسمدة والاسمنت والطاقة الكهربائية وتستخرج النفط والفحم والخامات . وكل هذه المؤسسات ملك للبلدان التي تشيد على اراضيها .

ويتحقق بمقاييس واسعة تسليم البلدان النامية التكنولوجيا الطليعية وبمساعدة الاتحاد السوفييتي اعد في هذه البلدان زهاء نصف مليون خبير وعامل متخصص .

في سنوات الخطة الخمسية التاسعة وحدها ازداد تداول البضائع للاتحاد السوفييتي مع هذه الطائفة من البلدان باكثر من الضعف لوصل في سنة ١٩٧٥ الى ٦.٣ مليار روبل . وتبلغ حصة هذه البلدان من تجارة الاتحاد السوفييتي الان ١٢.٤ بالمائة .

بني ويبنى في القارة الافريقية في الاونة الاخيرة مؤسسات صناعية في غينيا وغانا والجزائر والكونغو ومصر بالمساعدة السوفييتية .

فانتهى في غينيا بناء مجموعة لاستخراج البوكسيت تضم منجما بقوة انتاجية تبلغ ٢.٥ مليون طن من خامات البوكسيت في السنة ومد خط للسكة الحديدية طوله ١١٥ كيلومتر لتصدير البوكسيت وارصفة بحرية في ميناء كوناكري .

ويشرف على الانتهاء في جمهورية الكونغو الشعبية بناء مؤسسة للاستخراج . ويجرى في اسيا الان تشييد مشاريع ... والتنقية في حقل الرصاص والزنك ، كبيرة ومن ذلك في افغانستان والهند وقد قال تشاريندراجيت يادو. وزير الدولة لشؤون الفولاذ والمناجم في مقالة نشرتها «انديان انتر ناشونال ريفيو» ان السمة المميزة للعلاقات الاقتصادية الهندية السوفييتية كانت دائما سعي الاتحاد السوفييتي الى مساعدة الهند على تحقيق الاستقلال في فروع الاقتصاد الحساسة .

وفي الوقت الحاضر يزيد عدد مشاريع التعاون الاقتصادي السوفييتي الهندي على ٧٠ مشروعا . ومن اكبرها مجمعا التعدين في بهيلاي وبوكارو ومصنع الماكنات الثقيلة في رانشي ومصنع الالات الكهربائية في هاردوار ومصنعا تصفية النفط في باراوونى وكويالي .

ولدى الاتحاد السوفييتي علاقات تجارية واقتصادية مع اكثرية بلدان امريكا اللاتينية ووقعت مع كثير منها اتفاقيات على تقديم الماكنات والمعدات لبناء المشاريع الصناعية وغيرها .

فالاتحاد السوفييتي يقدم لجمهورية البيرو مثلا مساعدة على انجاز اعمال التصميم والبحث لبناء المرحلة الاولى من مجموعة منشآت الطاقة المائية والري وعلى تصميم وبناء مجمع لصناعة السمك والبحث من موارد الثروة السمكية .

المشكلة الفلسطينية محور نزاع الشرق الأوسط

فلاديمير [illegible]
كنديدات في التاريخ

منذ زهاء ثلاثة عقود من السنين والوضع مـــا ينفك خطيرا في الشرق الاوسط . وخلال هذه المدة نشب نزاع دام اربع مرات وكان كل مرة يودى بالمزيد من الارواح البشرية ويلحـــق بالبلدان المتحاربة المزيد من الخسائر الماديـــة . فاحلال السلام العادل والوطيد في الشرق الاوسط ضرورة ملحة لا تقتصر على دول وشعوب هذه المنطقـة وانما كذلك لدعم السلام والامن من الناحيـــة الدولية .

ولقد ذكرت الاسباب الجذرية لازمــــة الشرق الاوسط في صيغة محددة في البيان الذي اصدرته الحكومة السوفييتية حول الوضع في الشرق الاوسط والذي نشر يوم ٢٩ ابريل سنة ١٩٧٦ . وهذه الاسباب هي السياسة التوسعية التي تسلكهـــا الاوساط الحاكمة الاسرائيلية واحتلال اسرائيل اراضي عربية واسعة وسياسة التفرقة العنصريـة الاسرائيلية ونهجها الى دمج الاراضي المغتصبـــة بالقوة وحرمان الشعب العربي الفلسطيني من حق تقرير المصير واقامة دولة له . وهذا كلـــــه عناصر الجملة المعقدة من المسائل والمعروفة الان بالمشكلة الفلسطينية . ولهذه المشكلة تاريـــخ فاجع وطويل . وهي لم تتجسم بارادة العرب او اليهود الذين كانوا يعيشون في فلسطين بل كانت نتيجة صفقة بين السياسة الاستعمارية للامبريالية الانجلو-امبركية والصهيونية .

ففي ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧ اقرت الجمعيـــة العامة لهيئة الامم المتحدة باكثرية الاصوات قرار تقسيم فلسطين الى دولتين مستقلتين عربيـــة ويهودية ومنطقة القدس الدولية .

وكانت المنظمات الارهابية والمسلحة الصهيونية قد شنت قبل قيام دولة اسرائيل بوقت طويـــل عمليات واسعة لترحيل السكان العرب من اراضيهم وكانت اعمال الاغتيال والبطش والتخويف سببا في ان جماهير غفيرة من العرب تركت ديارها واراضيها وممتلكاتها والتجأت الى المناطق المخصصة لاقامة الدولة العربية عليها والى الاقطار العربية المجاورة ثم شن الصهاينة الحرب الفلسطينيـــة ١٩٤٨-١٩٤٩ التي احبطت قيام الدولة العربية . واغتصبت اسرائيل قسما كبيرا من الاراضي المخصصة لهذه الدولة . فنجمت مشكلة اللاجئين الفلسطينيين وهي من اعقد واشد مشاكل الشرق الاوسط . فلقـــد كانت حالة اللاجئين فاجعة لانهم فقدوا كل ممتلكاتهم ولم يجدوا وسيلة جديدة للوجود في الاقطار التي التجأوا اليها . وصار عددهم يزداد سنة بعــد سنة : فكان في سنة ١٩٥٠-٩٦٠٠٠٠ وسنـــة ١٩٥٨-١٠٥٣٠٠٠ وفي سنة ١٩٦٣- ١٢١٠٠٠٠ وسنة ١٩٦٧ قبيل العدوان الاسرائيلي ١٣٤٥٠٠٠ واقيم للاجئين ٥٤ مخيما . وينبغي التنويه بان عدد اللاجئين لايتضمن الفلسطينيين الذين لديهم مصادر للدخل مستقلة .

وتفاقم الوضع بسبب العدوان الاسرائيلي سنة ١٩٦٧ والذي اسفر عن احتلال اراضي عربية جديدة تربو مساحتها على ٦٠ الف كيلومتر مربع وصار اكثر من ٣٥٠٠٠٠ عربي لاجئين .

وكانت مسالة اللاجئين الفلسطينيين تدرج كل سنة ابتداء من سنة ١٩٤٨ في جداول اعمـــال الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة . وفي شهـــر ديسمبر سنة ١٩٤٨ اصدرت الجمعية العامة القرار رقم ١٩٤ الذي اعترف للاجئين بالحق في العودة الى الوطن او الحصول على تعويض عن ممتلكاتهم المفقودة . الا ان هذا القرار ظل حبرا على ورق ببربرة الاوساط الحاكمة الاسرائيلية وبالرغـــم حتى من ان المطالبة بتسوية مشكلة اللاجئين تبعا للقرار المذكور كانت شرطا لقبول اسرائيل عضوا في هيئة الامم المتحدة . ومن ذلك الحين وهـــذه الندوة الدولية تقر بانتظـــام حقوق اللاجئيـــن الفلسطينيين ثم تسجل بالانتظام نفسه مع «القلق» و«الاسف» ان قرارات هيئة الامم المتحدة تضرب بها اسرائيل عرض الحائط .

وتثير السخط العام سياسة الاحتلال التـــــى تمارسها تل ابيب والتى تتصف بالبطش والتنكيل بجماهير السكان الاصليين وتهجير العرب بالعنف ومصادرة الاراضي العائـــــدة للعـــرب وانشاء مستوطنات اسرائيلية ذات صفة عسكرية عليهـا وكم من مرة وكان استهتار المعتدين الاسرائيليين على الاراضي المغتصبة موضع نقاش في مجلس الامن وكم من مرة استنكره المجلس بحزم .

وظهرت مقاومة الوطنيين العرب التى تبلورت في حركة المقاومة الفلسطينية كرد طبيعي وشرعي على السياسة التوسعية التى يسلكها قادة اسرائيـــل وصارت هذه الحركة في فترة تاريخية قصيرة نسبيا واحدة من الفصائل الطليعية من حركة التحـــرر الوطني العربية ونالت تاييد الجماهير العربيـــة الواسعة . وغدت حركة المقاومة الفلسطينية التى تناضل في سبيل الحقوق الوطنية للشعب العربـي الفلسطيني وفي سبيل تحرير الاراضي العربيـــة المحتلة ، غدت جزءا من النضال العربي العام في سبيل ازالة اثار العدوان الاسرائيلي .

ونالت حركة المقاومة ممثلة في منظمة التحرير الفلسطينية الاعتراف على الصعيدين العربي والدولي. وتمثلت مرحلة جديدة لتطور المشكلة الفلسطينية في القرار رقم ٣٢٣٦ الذى صدر عن الجمعيـــة العامة لهيئة الامم المتحدة بأغلبية الاصوات فـــى نوفمبر سنة ١٩٧٤ . فبالاضافة الى از[...] تثبت حقوق الشعب الفلسطيني التى [...] تقرير المصير والاستقلال الوطنـ[ي ...] اعترف له بالحق في النضال من اجل [...] بكل الوسائل وفقا لميثاق هيئة الامـ[م ...] وتم الاعتراف بان الشعب الفلسطيني [...] في اقامة سلم عادل ووطيد في الشرق [الاوسط] وتبدل محتوى المشكلة الفلسطينية [...] فلم تعد محصورة في مسالة اللاجئين [...] كما كانت وصار يقصد بها مصير الشعـ[ب] الفلسطيني طرف رئيسي في اقامة سلم و[...] في الشرق الاوسط . وتبدل محتوى المشـ[كلة] الفلسطينية تبدلا نوعيا . فلم تعد مجر[د] مسالة اللاجئين الفلسطينيين كما كانت [...] بها مصير الشعب الفلسطيني بملايين [...] والمحروم من وطنه .

ومنحت منظمة التحرير الفلسطينية [...] دائم لدى هيئة الامم المتحدة . وللمو[...] في عمل الهيئات الدولية اصلا معترفا [...] وتشكلت بقرار الجمعية العامة لجنة خا[صة] حقوق الشعب الفلسطيني قدمت توصيا[تها الى] مجلس الامن . وهذه التوصيات تثبت الحقـ[...] المعترف بها وهي ان السلام العادل والوطـ[يد في] الشرق الاوسط لا يمكن ان يتحقق الا بـ[انسحاب] اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة سنـ[ة ١٩٦٧] وممارسة الشعب الفلسطيني حقه في تقرير [المصير] وفي اقامة دولة له . وبعبارة اخرى فـ[ان] من المشكلة الفلسطينية هما جانبا الارض [...] وهكذا نرى ان معالجة المشكلة الفلسطينية [معالجة] عادلة هي مفتاح التسوية المتينـــة [في] الاوسط .

مواقع القوى اليسارية تزداد امتانة



دافيدوف ، كنديدات في التاريخ

السمة المميزة لتطور اوروبا الغربية في السنوات الاخيرة تبدل في نزعات الاوساط الاجتماعية الى اليسار . وتتجلى هذه الصفة بصور مختلفة في البلدان المختلفة ولكن حقيقة ظهورها لا تترك مجالا للشك : فقد انهار النظامان الفاشيستيان في البرتغال واليونان وتتهاوى قلاع الفرنكوية في اسبانيا . وخلال انتخابات الرئاسة في فرنسا صوت الى جانب مرشح اليسار ٤٩،١٩ بالمائة من الناخبين وحصلت القوى اليسارية في الانتخابات الادارية لسنة ١٩٧٦ على ٥٢ بالمائة من الاصوات وفي ايطاليا صوت للشيوعيين في الانتخابات البرلمانية الاخيرة اكثر من ثلث الناخبين . (اكثر بنسبة ٧،٣ بالمائة مما في الانتخابات السابقة) . ولاول مرة خلال تاريخ ما بعد الحرب صار شيوعي رئيسا لمجلس النواب . ويتقوى جناح اليسار في الاحزاب الاشتراكيـــة الديمقراطية التقليدية في انجلترا والمانيا الاتحادية وايطاليا . وارتسم في بعض البلدان الاوروبية الغربية افق واقعي تماما لمشاركة الشيوعيين في الحكومات .

ولهذا التبدل في نزعات الجماهير طابـــــع موضوعي ، فان ظهوره يعود للمرحلة الراهنة في الازمة العامة للراسمالية كنظام اجتماعي . فالازمة الاقتصاديـــة التي انتابت العالم الراسمالي منذ نهاية ١٩٧٣ لا يمكن ان تقاس بحدتهـــا وعمقها الا بالركود العظيم في مطلع الثلاثينيات . وفي هذه المرة رافق تقلص الانتاج وازدياد البطالة تضخم نقدي لاسابـــق له وتضافرت هذه العلل بدورها مع ازمات النقد والخامات والطاقـــة التي تعاني منها البلدان الراسمالية الاكثر تقدما . والى جانـــب ذلك ، اشار المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي الى اشتداد الازمـــة الفكرية السياسية للمجتمع البرجوازي .

ويحاول الراسمال الاوروبي الغربي تذليل الازمات والصعوبات الاخرى عن طريق مواصلة تشديد العمل وتجميد اجور العمال والموظفين (في ظروف التضخم النقدي المستفحل) وخفض مستوى حياة الفئـــات السكان الاساسية . ومن الطبيعي أن يتمخض هذا عن تذمر الكادحين المتزايد واحتدام الاصطدامات الطبقية .

وعلى خلفية الازمــــة الاقتصادية والاجتماعية السياسية في عدد من الدول الاوروبية الغربيـــة لاسيما هناك حيث تفاقمت التناقضات بين العمل والراسمال بوجه خاص اشتدت المطالبات بتاليف حكومات تستطيع تقييد سيطرة الاحتكارات المطلقة واقرار توزيع الدخل القومي توزيعا اعدل ووضع حد للبطالة والتضخم النقدي واتباع سياسة خارجية اكثر استقلالا واكثر انسجاما مع المصالح الوطنية.

وان امكانية تحقيق مثل هذه التبدلات صارت اقل اقترانا في وعي الجماهير الواسعة في اوروبا الغربية بالاحزاب البرجوازيـــة التقليدية . فقد تكشف بما فيه الكفايـــة خلال السنوات الثلاثين الماضية اهمالها مصالح الكادحين وعقم ادارتها حتى من وجهة النظر البرجوازية المحض . فكانت النتيجة ٥،٥ مليون عاطل في اوروبا الغربية والتضخــــم النقدي بنسبة ١٥-٣٠ بالمائة في السنة وسباق التسلح وعجز الميزانيات وموازيـــن المدفوعات واظهر الزمن عجز هذه الاحزاب التام عن معالجة المشاكل الاجتماعيـــة السياسية والاقتصاديـــة والاخلاقية التي يبرزها التطور الراهن في العالم وتحقيق امالي اكثر فئات السكان بـــل تطلعات الفئات المتوسطة ايضا . ومفهوم تماما ان مجيء احزاب الى السلطة غير مرتبطـــة بجذورها بهذا النظام الاجتماعي وباساليب الادارة التي كانت تتبع فـــى السنوات الثلاثين الاخيرة بات فــــى هذه الحالة امرا محتوما . وهذه الحتمية الموضوعيـــة يفهمها اليوم كثير من رجال السياسة والاجتماع البعيدين عن التعاطف مـــع الاشتراكية . فليس صدفـــــة أن كثيرا منهم سار الى الانتخابات في ايطاليا ضمن قائمة الحزب الشيوعي .

لكن وياللاسف ليس بالكثرة المطلوبة اولئك الرجال ذوو التفكير الواقعـــي القادرون على تجاوز الافكار المغلوطة والتحيز الطبقي وعلى التعاون مع القوى اليسارية في قضيـــــة التقدم لمجتمعاتهم فالعادة ان الطبقات المسيطرة في اوروبا الغربية ، تنظر الى امكانية تشكيل حكومة القوى اليساريـــة او بمشاركتها لا من وجهة نظر المصالح الوطنية وانما من زاوية اعتباراتها الانانية (المادية) .

اما موقف الولايات المتحدة الاميركية من مستقبل تاليف حكومات اليسار في اوروبـــا الغربية فهو مرتبط بالموقف الطبقي بصفتهـــا زعيم النظام البرجوازي وفوق ذلك مرتبط بخصائص العلاقات الاميركية الاوروبية الغربية . فان مشاركة القوى اليسارية في حكومة اوروبية غربية يعنى لشــل السياسة الاميركية في هذه المنطقـــة لانها ظلت طوال ٣٠ سنـــة ابتداء من مبدا «الكبح» السيء الصيت موجهة بالضبط الى تلافي نجوم وضـــع مثل هذا . ولكان ذلك يعنى اضعاف المواقـــع الاقتصادية الاميركية في اوروبـــا الغربية لان برنامج القوى اليسارية يقتضي تقييد عمل الشركات الدولية الكبرى ولاكثرهـــا مقرات في الولايات المتحدة الاميركية . ولكان ذلك فوق ما ذكرنـــا برهانا اخر على ان حلف الناتو كيان غريب في هذه الحالة التاريخية التي تكونت في القارة الاوروبية .

والسعى الى منع خطوة اوروبا الغربية الى اليسار مشترك بين الاوساط الحاكمة في اوروبا الغربية والولايات المتحدة الاميركية على حد سواء . فهي تدرك صعوبة التدخل المكشوف فـــي شؤون هذا البلد او ذاك في هذه الظروف لمنع تحوله الى اليسار ولذلك تستخدم بنشاط اكبر لتحقيق هذا الهدف دوافـــع الضغط الاقتصادية . والى هذا الغرض بالذات كان يرمـــي اتفاق قادة الولايات المتحدة الاميركية وجمهورية المانيا الاتحاديـــة وانجلترا وفرنســـا باللجوء الى تدابير الضغط الاقتصادي على ايطاليا فيما اذا دخل الشيوعيون في حكومة البلد الجديدة .

وتحاول الاوساط الحاكمة في اوروبا الغربية تحويـــــل التبدل المرتسم في نزعات الجماهير الاجتماعيـــــة نحو اليسار الى مجرى الاجتماعية البرجوازية التقليدية من دون [المساس] باسس البنية الراسمالية .

فيمار اتباه كبير لتشديــد التكامل [...] لتاسوع التجمع الاقتصادي الاوروبي و[...] التجرد القومي للاجهزة القياديـــة [...] المشتركة» واجراء انتخابات مباشرة الى [البرلمان] الاوروبي العام . والمقصود بذلك [...] لقادة «اوروبا الصغرى» لقطع الطريق [...] شرعي» امام تطور الميول غير المرغوب [...] وجهة نظرهم ولاسيما اليسارية . و[...] يأملون في البرلمان الاوروبي تذويب [...] البرلمانية اليسارية القوية الفرنسية والا[يطالية على] حساب البلدان الاخرى .

والى جانب ذلك تحاول واشنطون التاثير [...] في سير الاحداث في بلدان اوروبا الغربية [...] بالاساليب التقليدية ايضا وهي التي [...] من الجدوى على ما يبدو في سنوات [...] ولكنها غريبة في راي عدد من قادة اوروبا [...] او حتى انهـــا مضرة في الوضع الجديـ[د ...] مقدمتها الوسائل المكشوفـــة للضغط [...] وتصريحـــات الرجال الرسميين الاميركيـ[ين ...] الولايات المتحدة الاميركيـــة ترى من [...] مشاركة الشيوعيين ، مثلا ، في حكومات [...] الغربية . وفي هذه الحالة تنبذ جانبا [...] الديمقراطية من الحرية واحترام ارادة [...] في واشنطون يفضلون عدم ملاحظة ان هذا [...] في شؤون البلدان الاخرى يتنافى تماما مع [...] الختامية التي وقعتها الولايات المتحدة [...] ضمن من وقعها في هلسنكي . وتحاول [...] معينة في الولايات المتحدة الاميركيـ[ة ...] ازدياد متانة مواقع القوى اليسارية في [...] الغربية يتشكل خراقي من جانب الاتحاد [...] واتهامه بانتهاك الوثيقة الختامية . وان [...] اثارها حول القوى اليساريـــة في الغرب [...] الاقداء للاتفاقات التي تم التوصل اليها [...] ترمي الى هدف واحد معين ايهاما هو [...] بالقاء تبعية ذلك على البلدان الاشتراكية [...]

تأييـــد شعبـــى عـــام

[عُقد] في موسكو يوم ١٧ اغسطس اجتماع موسع [للجنة] نصرة السلام السوفييتية ، واشترك في [الاجتماع] ممثلو لجان نصرة السلام في الجمهوريات [والمقاطعات] والمحافظات والمنظمات الاجتماعيـــة [...] وكبار رجال العلم والثقافة . واستعرض [الاجتماع] مسالة سير الحملة في الاتحاد السوفييتي [لـ]جمع التواقيع على نداء ستوكهلم الصادر [عن] مجلس السلم العالمي في سبيل ايقاف سباق [التسلح] ونزع السلاح .

وافتتح الاجتماع الكاتب نيكولاي تيخونوف رئيس [لجنة] نصرة السلام السوفييتية فاشار الى ان الحملة [في سبيل] ايقاف سباق التسلح وفي سبيل نزع [السلاح] تتصف في الاتحـــاد السوفييتي بطابع [جماهيري] دائم حقا . وهي تتحول الى تظاهرة يستحسن [فيها السوفييت]يون فيها ويؤيدون البرنامج الذى ابرزه [المؤتمر] الخامس والعشرون للحزب الشيوعـــــى [السوفييتي] برنامج مواصلـــة النضال في سبيل السلام والتعاون الدولي وفي سبيل حرية الشعوب واستقلالها ، والمهمـــــة الرئيسية لهذا البرنامج مضاعفة الجهود في قضية تحقيق تقدم فعلي في مجال نزع السلاح .

وقال تيخونوف ان توقيـــع ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وبقية قادة الحزب والحكومة على نداء ستوكهلم الجديد كان حدثا ذا اهميـــة سياسية كبيرة . فان هذا برهان ساطع على سعي الحزب الشيوعي السوفييتي والشعب السوفييتي كله الى ايقاف سباق التسلح وضمان استقرار وديمومة مجرى ارتخاء التوتر الدولي .

ثم القـــــى تقريرا في الاجتماع الاكاديمي فيودوروف النائب الاول لرئيس لجنة نصرة السلام السوفييتية فقال ان المهمات الملحة التي تواجه انصار السلام قد صيغت بدقة ووضوح في نداء ستوكهلم الجديد وان الحملـــة الجماهيرية التى انتشرت على اساسه في كل القارات هي عامــــل جبار لحشد القوى الواسعة لحركة السلام العالمية .

وذكر فيودوروف ان نداء مجلس السلم العالمي وقع عليه في الاتحاد السوفييتي حتى يوم ١٥ اغسطس ١٥٩ مليـــون و٩٠٤ الاف مواطـــــن سوفييتي .

ونوه الخطباء في الاجتماع بمعنى الحملة لتاييد نداء ستوكهلم الجديد بصفتها مساهمة هامة من قوى السلام الاجتماعية في النضال من اجل ايقاف سباق التسلح ومن اجل ضمان سلام وطيد وعادل.

وتضمن القرار الصادر عن الاجتماع تاكيدا بان حملة جمع التواقيع على نداء مجلس السلم العالمي في الاتحاد السوفييتي اظهرت تاييـــد المواطنين السوفييت تاييدا تامـــــا شاملا للعمل النشيط الهادف الذى تمارسه اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفييتي ومكتبهـــا السياسي والرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي شخصيا و والرامي الى ضمان سلام وطيد عادل وديمقراطي على الارض.

ورحب الاجتماع بعقد مؤتمر عالمي متوقـــع في هلسنكي في سبيـــــل ايقاف سباق التسلح وفي سبيل نزع السلاح والانفراج وعبر عن الثقة من ان هذا المؤتمر سيصبح خطوة هامة في طريق توحيد جميع قوى السلام فـــي النضال من اجل هذه الاهداف النبيلة .

تعليق دولي

يولي ياخونتوف
نزع السلاح فريضة الزمن

[ا]صبحت مشكلـــة ايقاف سباق التسلح ونزع [السـ]لاح في الوقت الحاضر امرا يفرضه الزمن حقا [اكثر] من اي وقت مضى . فان قوى الرجعيـــة [العـ]سكرية التي ازعجتهـــا نجاحات قضية ارتخاء [التوتر] الدولي تحاول بكل السبـــل الوقوف بوجه [التحولات] الايجابية في العالم . وان مقاومتها التى [تتخذ] اشكالا مختلفة تظهر الان بالاساس في [السعي] الى حث سباق التسلح اكثر فاكثر على انه [وصل] الى مقاييس لاسابق لها .

[و]طالما يستمر تكديس الاسلحـــة في العالم [...] خطر نشوب نزاع حربي . ولهذا يناضـــل [الحزب] الشيوعي السوفييتي والدولـــة السوفييتية [بهـ]ذا الداب والاصرار في سبيل ايقاف سباق [التسـ]لح وفي سبيل نزع السلاح التام والشامل . [وخير] برهان على ذلك المبادرات السوفييتية في [هذا] المجال في الاوقات الاخيرة وهي معروفة على [نطاق] واسع .

[وقد] اكد الانباء من جنيف ان لجنة نزع السلاح [...] النظر في مسالة تحريم انشاء وانتاج انواع [جديدة] من السلاح الفتاك ومنظومات جديدة مـــن [هذا] السلاح . وهذه المسالة كمـــا هو معروف [طرحها] الاتحاد السوفييتي على بساط البحث في [هيئة] الامم المتحدة وحصلت على استحسان واسع [...] واعتبرت مساهمة بناءة جديدة من الاتحاد [السوفييتي] في قضية كبح سباق التسلح .

[وليس] من حاجة الى البرهنة على اهمية هذا [الاقتراح] السوفييتي ومناسبته للوقت . فواضحة [تماما] الضرورة الملحة في اعداد اتفاقيـــة [تسد] الطريق بوجه انتشار سباق التسلح [في مجالات] جديدة من المنجزات العلمية التكنيكية . [و]اظهرت مناقشة الاقتراح السوفييتي في [...] ان عددا متزايدا من البلدان تبدي اهتمامها [بـ]كبح سباق التسلح وان يحرموا صنع انواع [جديدة من] السلاح الفتاك اكثر رهبة من السلاح [...] .

عند المواقف القديمة

[ترد] في الازنة الاخيرة حوادث انتهاك حدود [جمهورية] المانيـــا الديمقراطية سواء من جانب [جمهورية] المانيـــا الاتحادية او من جانب برلين [الغربية] وهذا امر يثير قلقا عميقا في الاوساط [...] من المجتمع الاوروبي . فان هذه الحوادث [...] طابع تحرشي واضح تصحبها حملة دعائيـــة [...] ويبدو بوضوح تام في ما تنشره صحافة [...] الميل الذي يتلخص هدفه الاخير في [...] الراي العام في المانيـــا الاتحادية وبرلين [الغربية ضد] جمهورية المانيا الديمقراطية وكذلك [...] الريبة نحو ما يسمى «السياسة الشرقية» [للحزب] الاشتراكي الديمقراطـــي الالماني وقدر [...] لتوريد صفحة هذا النهج .

[ويستـ]رعي الانتباه عند ذلك ان بعض ساسة جمهورية المانيا الاتحاديـــــة الذين يدافعون عن منتهكي حدود جمهورية المانيا الديمقراطية يكشفون شاؤا ام ابوا عن موقفهم الحقيقي من مشاكـــــل الحدود الاوروبية بعـــــد الحرب والتى اعترفت بحرمتها اعترافا رسميا الدول الاوروبية ومنهـــا جمهورية المانيا الاتحادية نفسها .

وقالت مجلة «فورتسونت» البرلينية ان الهدف النهائي لاوساط معينة في جمهورية المانيـــــا الاتحادية التى تسعر حملة التسميم في وسائـــل الاعلام المحلية وتستفز الحوادث على الحدود انما هو الدفاع عن الفكرة الانتقامية التى تدعى بان الحدود بين جمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية المانيا الاتحاديـــــة ليست حدودا بين دولتين مستقلتين ذاتي سيادة .

وتشير صحف كثيرة باستغراب الى ان جوقة الصحف اليمينية والساسة من الحزبين المعارضين الاتحـــــاد المسيحي الديمقراطي والحزب المسيحي الاجتماعي تسمع فيهـــا بين حين وآخر اصوات افراد من رجال الحزب الاشتراكـــي الديمقراطي والحزب الديمقراطـــي الحر وهما الحزبا الائتلاف الحاكم .

ويحاول البعض تفسير ذلك بتكتيل الحملـــــة الانتخابية والسعــــــى الى كسب اصوات اولئك الذين كانوا يحكم نزعاتهم القوميـــــة المتعصبة والموتورة احيانا يصوتون في الانتخابات لاحزاب المعارضة .

الا انه ايا كان الامر الذى يحاولون جعله مبررا للتحرشات على حدود جمهورية المانيا الديمقراطية فان الاوساط الاجتماعية التقدميـــة في البلدان الاوروبية مقتنعة بان هذه الاعمال غير مقبولـة بتاتا . فما من شيء يمكنه ان يكون مبررا لخرق السلام والاستقرار في اوروبـــا وللافعال التى تتنافى مع القانون الدولي واحكام الوثيقة الختامية للمؤتمر الاوروبي ومع معاهـــدة اسس العلاقات بين جمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية المانيا الاتحادية ومع عصرنا .

افريقيا الجنوبية في نار

صرح الجنرال مالان الذى عين مؤخـــرا قائدا عاما لقوات الدفاع في جمهورية افريقيا الجنوبية ان «الوضع في البلاد يتازم بشكل خطير» . وهذا حق فان لهيب الثورة يستمر اشد فاشد بالرغم من الجهود اليائسة التى يبذلها حكم فورستير الساعي الى قمع الحركة المناوئة للعنصرية في جمهورية افريقيا الجنوبية .

وان التنكيل القاسي الذى ارتكبتـــــه سلطات بريتوري خلال شهر يوليـــــو بالسكان العزل من السلاح في بلدة سوتيو ضاحية يوهانسبرغ والذى اسفر عن مقتل ١٧٦ افريقيـــا لم يعد بالنتائج المطلوبة وانما اثار موجة جديدة من التظاهرات ضد العنصرية . والان شملت الاضطرابات مقاطعة ترانسفال ومقاطعة كاب ومناطق اخرى وكبريات المدن-يوهانسبرغ وكيبتاون ودوربـــان وبورت اليزابيت .

وتلقى الى هذه المناطق على عجـــــل وحدات عسكرية والمصفحات الثقيلة والطائرات العمودية وصدرت الى قطعات البوليس اوامر باطلاق النار على المتظاهرين العزل . وخلال الايام الثمانيـــــة الاخيرة وحدها قتل في ترانسفال ومقاطعـــة كاب اكثر من ٦٠ افريقيا طالبوا بتحسين ظروف حياتهم وازالة التفرقة العنصرية في التعليم والعمـــــل ووضع موضع التطبيق في البلاد كلها قانون الطوارئ الذى يقضي بالاعتقـــــال الاحتياطــــي وبموجب هذا القانون تزج السلطات بمئات من الافارقة الابرياء في السجون .

وتجري اعتقالات المناضلين في سبيل الحقوق الوطنية . ففي يوم واحد فقط يوم ١٣ اغسطس سجن في كثير من مناطق افريقيا الجنوبية اكثر من ٥٠ شخصا افريقيا بارزا ، ومن بينهم زوجة نيلسون مانديلا زعيم المؤتمر القومي الافريقـــي لافريقيا الجنوبية وبعض اعضاء قيادة منظمـــة طلبة افريقيا الجنوبية ولجنة الشعب الاسود .

وسعيا الى طمس حقيقـــة اشتداد الكفاح ضد الابرتهيــــد يعرض فورستر وزمرته الصحفيين للمطاردة . وقد حظر عليهم بشكل قاطع ان يكونوا في المناطق التى شملتها الاضطرابات . واعتقل بعض الصحفيين ومنهم هاشابيلا مراســـل جريدة «ستار» التى تصدر في يوهانسبرغ والذى اعتزم اصدار كتاب عن ماساة يونيو في سوتيو .

وتستنكر صحف البلدان الافريقيـــة المستقلة بطش عنصري افريقيا الجنوبية استنكارا غاضبـا وتشير الى ان فورستر يقدم عن وعي على سفك الدماء لانــــــه يتمتع بمباركة وتاييد الاوساط الامبريالية في الولايات المتحدة الاميركية وبقية الدول الغربيـــــة الكبرى الاعضاء في حلف الناتو وتقول جريدة «ديايريودي لواندء» الانغوليـــة ان بوليس افريقيا الجنوبيـــة حين يطلق النار على الافارقة يحمي ارباح مئات من الشركات الراسمالية الاميركية والانجليزية العاملة في جمهورية افريقيا الجنوبية والمواقـــع العسكرية السياسية للغرب في هذه القارة .

الا ان ساعة التاريخ تمضي الى الامام بلا رحمة ولن يتسنى للعنصريين وحماتهم الامبرياليين خنق كفاح الافارقة العادل في سبيل حقوقهم وفي سبيل الحرية والتقدم الاجتماعي .

تحاول الطغمة العسكرية الاسرائيلية منع وصول المؤن الى القوى الوطنية في لبنان وحركـــة المقاومة الفلسطينية . وقد حاصرت موانئ صيدا وصور .

«عن البرافدا»



الغام اسرائيلية

حياة العاصمة

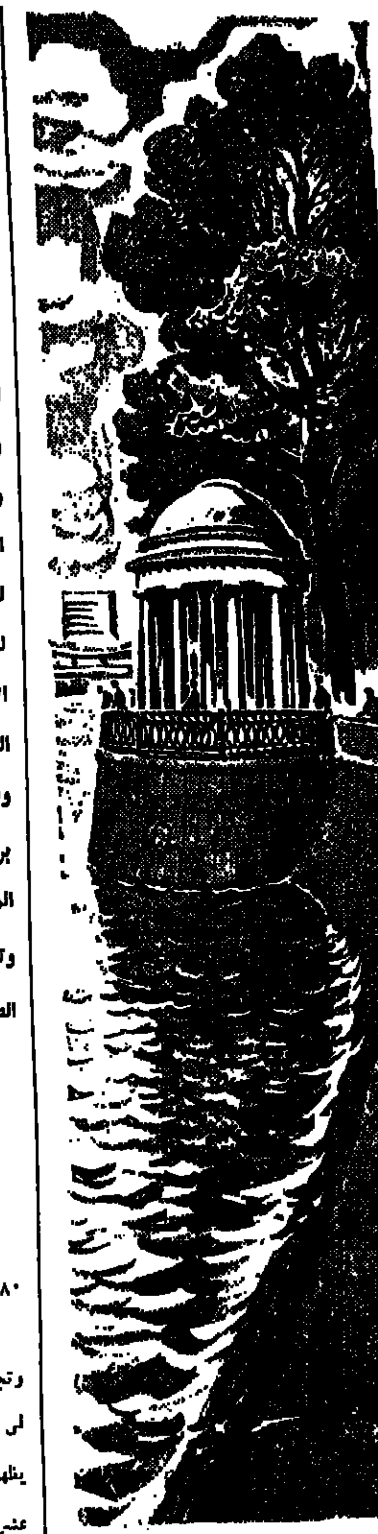
* يبدأ في موسكو بناء محطة كهرحرارية ستكون الاكبر من نوعها في البلاد وستزود هذه المحطة بالحرارة والطاقة الكهربائية منطقة صناعية جديدة من موسكو تنمو وتتطور بسرعة . وتعمل في العاصمة حاليا ١٣ محطة كهرحرارية و٤٦ محطة فرعية في الاحياء ، وقد مكن بناء هذه المحطات من الاستغناء عن عدد كبير من مراجل الفحم الصغيرة التي كانت تستعمل لتدفئة المساكن ، وادى هذا بدوره الى تنقية الجو في المدينة . وضمن هذا التركيز تزويد شقق اهالي موسكو بالماء الساخن في كافة فصول السنة .

* يبحث معماريو موسكو برنامج بناء مجمعات سياحية في العاصمة . وكانت موضع المناقشة مثلا مشاريع الموتيلات «كامبينغ» التي يتسع كل منها لتسعمئة وخمسين شخصا ، وستظهر في ضواحي موسكو في الاعوام الاربعة المقبلة . ويتسع بناء الفنادق والمخيمات والموتيلات في المدن السوفييتية الاخرى نظرا لازدياد عدد الضيوف الاجانب الذين يزورون الاتحاد السوفييتي . وقد قام في العام الماضي مواطنون من ١٥٠ بلدا اجنبيا برحلات سياحية في بلادنا .

* افتتح في موسكو معرض لاعمال الفنان التركماني يعقوب الانوروف الذي يمثل المدرسة الفنية القومية التركمانية تشمل مواضيع كل اللوحات التي رسمها الفنان ، وهو الان في الستين ، الحياة في بلده وعادات شعبه وتاريخه . وتلفت النظر بوجه خاص لوحة «سباق الجمال» وخصص الفنان لوحته «الثلاثينات» لموضوع التحولات الاشتراكية في تركمانيا . ونظم المعرض بمبادرة اتحاد الرسامين .

* نقل علماء الاثريات السوفييت الى متحف شعوب الشرق بموسكو الف قطعة تاريخية وفنية ، تتمثل في اراضي الاتحاد السوفييتي عدة بعثات سنويا . وكانت بين اكتشافات العلماء تماثيل فخارية ضخمة في اوزبكستان ، ولوحات جدارية في قصر ملوك خوارزم يعود تاريخها الى القرن الثالث قبل الميلاد .

وفي المتحف الان اثار ثقافية مما يزيد عن مئة بلد من بلدان اسيا وافريقيا وجزر اوقيانوس واوستراليا .



جانب من حديقة غوركي بموسكو

* تلقى عمال مصنع الكومسومول اللينيني للسيارات الصغيرة الحجم هدية رائعة وهي عبارة عن مجمع رياضي بني في منطقة ليوبلينو ويتالف هذا المجمع من ثلاثة ملاعب لكرة القدم وست ساحات لكرة الطائرة واربعة ملاعب للتنس وملعبين للهوكي . وفي مركز المجمع حلبة تتسع لعشرة الاف متفرج . ومن مشاريع المجمع الهامة قصر الرياضة . وهذا اول منشاة رياضية متعددة الطوابق في البلاد وتضم حلبة لالعاب القوى وحوضا للسباحة وقاعات للتدريبات في مختلف الالعاب الرياضية .

* تم مؤخرا احصاء الحيوانات والطيور في الغابات والاحراش بمحافظة موسكو فثمة الان نحو ١٣ الف ايل وحوالى ٨٠٠ غزال و٨ الف خنزير وحشي .

في دار الصداقة



* اليم حفل للاوساط الاجتماعية لاحياء الذكرى الخامسة لمعاهدة السلام والصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والهند وجلس وراء منصة الشرف كولاكوف عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، وخولوف نائب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ، ووزراء الاتحاد السوفييتي ورجال علم وفن . وكان معهم وفد الجمعية الثقافية الهندية السوفييتية برئاسة هاميشي سيما رئيس مجلس حزب المؤتمر الوطني الهندي في ولاية ناغالاند وتحدث نيكولاي غولدين رئيس جمعية الصداقة السوفييتية الهندية عن تجربة العلاقات السوفييتية الهندية والتي تبين بصورة مقنعة اية صلات وثيقة متعددة الجوانب يمكن ان تنعقد بين الدول المختلفة بالنظام الاجتماعي . واكد هاميشي سيما في كلمته ان الصداقة بين الاتحاد السوفييتي والهند صداقة حقيقية فحصت واختبرت على محك الزمن . كما تحدث في الحفل سفير الهند في الاتحاد السوفييتي الدير غوجرال .

* كرست امسية الصداقة السوفييتية الكورية للذكرى ٣١ لتحرير كوريا واشير في الامسية الى ان الشعب الكوري نال الحرية والاستقلال بفضل الرسالة التحررية التي اداها الجيش السوفييتي الذي اسهم بفضله في دحر العسكرية اليابانية وتحدث باك سي غلون القائم باعمال سفارة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في الاتحاد السوفييتي فاكد ان شعب بلاده يعتز بالصداقة والتلاحم مع الشعب السوفييتي الشقيق الذي يقف دوما الى جانب الشعب الكوري المناضل في سبيل كوريا السلمية الموحدة .

* احتفلت ا[illegible] السوفييتية بالعيد ا[illegible] الكونغو الشعبية [illegible] المتحدثون في [illegible] الودية بين جمهورية [illegible] والاتحاد السوفيتي [illegible] جان بيير [illegible] الشعبية في الاتحاد [illegible] الثقة باستمرار [illegible] بلدينا .

* حلت [illegible] السوفييتية [illegible] المتحدة الامريكية [illegible] محادثات ولقاءات [illegible]

* عقدت [illegible] السوفييتية الجز[illegible]

* نظم [illegible] مع المستمعين [illegible] الروسية .

بولفار موسكو الاول

بلغ بولفار تفيرسكوي الاقدم في موسكو ١٨٠ سنة من عمره صيف هذا العام . ويبدو ان مشاكل تعمير المدينة وتجميلها كانت تشغل بال ابناء وطننا في تلك الاوقات ايضا . ولكن لئن يظهر في موسكو الان كل سنة اكثر من عشرين حديقة وجنينة وروضة فانهم انذاك لم يباشروا بسرعة تنفيذ غرضهم . فلم يشق بولفار موسكو الاول الا صيف سنة ١٧٩٦ باشراف المعماري كازين وسرعان ما صار مكانا مفضلا للنزهة و«ناديا اخضر» لسكان موسكو .

وقد وصلتنا شهادات غير قليلة على شعبيته واليكم مثلا ما جاء في دليل سنة ١٨٢٦ لتنظيم البولفارات ابتكارموق لانه اضفى جمالا فريدا على عاصمتنا العريقة ...

ومع ظهور تفيرسكوي دخلت الى اللغة الروسية لفظة «بولفار» الفرنسية التي ظلت ملازمة له وحده زمنا طويلا . اما المماشي الخضراء الاخرى والتي تشكلت منها حلقة فقد اطلق عليها اسم البولفار في وقت متاخر .

وكم من مرة تبدلت ملامح تفيرسكوي فقد اجتاز اوقات ازدهار وضياع وحريق موسكو والحرب . ولهذا لم يتبق الا عدد قليل من اشجاره الاولى . وكان المفخرة الحقيقية للحلقة الخضراء كلها ما يسمى «شجرة بوشكين» التي نمت هنا قبل تاسيس البولفار . ويقدر الخبراء عمرها بحوالى ٢٥٠ سنة .

وفي ايامنا هذه اعيد تصميم تفيرسكوي واضيف الى جمانه الاخضر عدد غير قليل من الاشجار الجديدة [illegible] بسياج حديدي [illegible] وبولفار تفير[illegible] وحسب والما [illegible] عنه غريبويدوف [illegible] وبيلينسكي وتولستوي [illegible] ما تنزه هنا [illegible] بمحاذاة البولفار [illegible] الشاعر يقف عند [illegible] ثمة من اثار [illegible] عليها ولاتنسخ [illegible] ومن هذه الاثار [illegible] ويعتني به يوميا [illegible] ومئات من سكان [illegible] ميراثه وجنباته [illegible] اشجارا جديدة .

قص الاعشاب في موسكو

الات قص الاعشاب ذات اللون الاحمر البرتقالي تز ازيزا وتيبسا في جميع ارجاء موسكو اليوم . ويمكنك ان تراها في المنتزهات والحدائق والجنائن فالمغروسات الخضراء تحتل اكثر من ٣٥ الف هكتار اى حوالى ثلث مساحة مدينتنا وفي كل مكان بساط ناعم يجب ان يتجدد ويستعيد شبابه .

وهذه عملية ضرورية لقص الاعشاب لكي يكون لها اساس متماسك ولون اخضر زمردي . وتمر منصة الاعشاب فيشرق لون البساط ولكن لا الى امد طويل . فبعد بضعة ايام يعود [illegible] السابق .

والمعتاد ان [illegible] نباتات سنبلية [illegible] النجيل ، فالمروج [illegible]

اما المغروسات [illegible] وغيرها من الاماكن [illegible] كل اسبوع تقريبا [illegible]

وفي ساحات [illegible] المدينة والما [illegible] يطيل ان على [illegible] حتى الساحة الحمراء [illegible]

انباء موسكو
ملحق العدد ٣٤

في هذا الملحق

* النص الكامل للبلاغ السوفييتي–الصومالي المشترك
* «مؤتمر برلين واهميته العالمية» بقلم: بوريس بونوماريوف المرشح الى عضوية المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .
* «من الذي يستحث سباق التسلح؟» بقلم : غيورغييف .

بلاغ سوفييتي - صومالي مشترك

زار الاتحاد السوفييتي زيارة رسمية ودية وفد حزبي حكومي من جمهورية الصومال الديمقراطية برئاسة محمد علي سامنتار عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الثوري الاشتراكي الصومالي ونائب رئيس جمهورية الصومال الديمقراطية ووزير الدفاع ، ودامت الزيارة من ٢ حتى ٧ اغسطس–آب سنة ١٩٧٦.

ووضع الوفد الصومالي اكليلا من الزهور عند ضريح لينين مؤسس الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية ، وآخر عند قبر الجندي المجهول . وجرت مباحثات سوفييتية صومالية اشترك فيها :

من الجانب السوفييتي : كيريلينكو عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، وبونوماريوف المرشح الى عضوية المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، وارخيبوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ونائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، وكوزنيتسوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والنائب الاول لوزير خارجية الاتحاد السوفييتي .

ومن الجانب الصومالي : محمد علي سامنتار عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الثوري الاشتراكي الصومالي ونائب رئيس جمهورية الصومال الديمقراطية ووزير الدفاع ، واحمد محمد فرح عضو اللجنة المركزية للحزب الثوري الاشتراكي الصومالي ومدير قسم العلوم الاجتماعية لدى اللجنة المركزية للحزب الثوري الاشتراكي الصومالي ، وعبد الرحمن عيديد عضو اللجنة المركزية للحزب الثوري الاشتراكي الصومالي ومدير قسم العلاقات الدولية لدى اللجنة المركزية للحزب الثوري الاشتراكي الصومالي ، وعمر صلاد علمي عضو اللجنة المركزية للحزب الثوري الاشتراكي الصومالي ومدير القسم التنظيمي لدى اللجنة المركزية للحزب الثوري الاشتراكي الصومالي ، وعمر حاجي محمد عضو اللجنة المركزية للحزب الثوري الاشتراكي الصومالي ، و[illegible] صلاح عضو اللجنة المركزية للحزب الثوري الاشتراكي الصومالي ، وعلي حاجي حاشي سفير جمهورية الصومال الديمقراطية في الاتحاد السوفييتي .

وتمت في المباحثات التي جرت في جو ودي رفاقي وبروح التفاهم والصداقة تبادل الاراء حول قضايا تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية الصومال الديمقراطية وكذلك حول المشاكل الدولية الراهنة ذات الاهمية المشتركة .

واشاد الطرفان بعلاقات الصداقة والتعاون الاخلة بالرسوخ بين الاتحاد السوفييتي والصومال ، والقائمة على تضامن البلدين المتين ، وتم الاعراب عن الراي المشترك في ان الامكانيات العليا التي تكشفت بنتيجة عقد معاهدة الصداقة والتعاون سنة ١٩٧٤ تستخدم استخداما فعالا ومثمرا لمواصلة تطوير الصلات السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها بين البلدين من كل النواحي .

وابلغ الوفد الصومالي بالتفصيل تاسيس الحزب الثوري الاشتراكي الصومالي في بلاده وبرنامجه ونظامه الداخلي ومنجزات شعب الصومال في قضية معالجة مهمات اعادة بناء البلد اجتماعيا واقتصاديا .

ورحب وفد الحزب الشيوعي السوفييتي بتاسيس الحزب الثوري الاشتراكي الصومالي ، واشار الى ان هذا الامر يعتبر في الاتحاد السوفييتي مرحلة هامة جديدة في تطور الثورة الصومالية ودليلا على ان كادحي الصومال عازمون على النضال بقيادة طليعته الكفاحية في سبيل الاستقلال الوطني والحرية وبناء المجتمع الاشتراكي .

وبين الجانب السوفييتي للوفد الصومالي نجاحات الشعب السوفييتي في قضية البناء الشيوعي واطلعه على الاجراءات العملية للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية والرامية الى تنفيذ قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي .

واشاد الجانب الصومالي بقرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي والتي هي شوط هام في طريق بناء الشيوعية في الاتحاد السوفييتي ، ونوه بقيمتها الدولية الكبيرة .

واشار الطرفان عند بحث الوضع الدولي الراهن الى انه يحظى بتاييد اكبر فاكبر في العالم الاتجاه نحو تخفيف التوتر وترسيخ مبادىء التعايش السلمي في العلاقات بين الدول المختلفة بالنظام الاجتماعي . واستعرضت سبل مواصلة تعاون البلدين على الصعيد الدولي في النضال من اجل السلام وامن الشعوب وضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية .

واكد الطرفان سعيهما الى المساعدة بكل السبل على ترسيخ وتطوير مجرى الانفراج واكسابه صفة الشمول ، واستعدادهما للتوصل الى ديمومة التبدلات الايجابية الجارية في العلاقات الدولية واكمال الانفراج السياسي بالانفراج في المجال العسكري وتم الاعراب عن الايمان الثابت بان مجرى الانفراج يوفر آفاقا ارحب لتطوير نضال الشعوب في سبيل تحررها الوطني والاجتماعي .

واعلن الجانب الصومالي تاييده التام للاقتراح السوفييتي بعقد معاهدة عالمية على عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية .

وينظر الاتحاد السوفييتي وجمهورية الصومال الديمقراطية الى مسائل نزع السلاح لنظرتهما الى واحدة من اهم مشاكل العصر ، ويعتقدان بان على جميع البلدان والشعوب المحبة للسلام ان تشدد نضالها الرامي الى ايقاف سباق التسلح وتكديس السلاح والى تخليص البشرية من خطر حرب نووية . وعبر الجانبان كلاهما عن العزم على التوصل الى عقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح في اقرب وقت .

وعبر الجانبان عن القلق العميق من الوضع القائم في الشرق الاوسط بنتيجة استمرار العدوان الاسرائيلي على الشعوب العربية والذي تدعمه قوى الامبريالية الدولية ، واكدا ايمانهما الثابت بان السلام العادل والوطيد في الشرق الاوسط لايمكن ان يتحقق الا بشرط تخلي اسرائيل تماما عن كل الاراضي العربية التي احتلتها سنة ١٩٦٧ وتلبية الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه الثابت في اقامة دولة له . وهما يعتقدان بان مؤتمر جنيف السب اداة لتحقيق تسوية كهذه على ان تشترك حتما في عمله منذ البداية ووفق حقوق متساوية منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي للشعب العربي الفلسطيني . وتم التعبير عن راي مشترك في ضرورة وقف اطلاق النار في لبنان فورا . ويجمع الطرفان على ان تحل جميع المسائل التي نجمت نتيجة للازمة في لبنان من قبل اللبنانيين انفسهم بدون تدخل خارجي وعلى اساس صيانة وحدة اراضي القطر واستقلاله وسيادته .

ويسعى الاتحاد السوفييتي وجمهورية الصومال الديمقراطية الى ان يكون المحيط الهندي خاليا من القواعد العسكرية الاجنبية الموجودة في هذه المنطقة . وهما ينطلقان من هذه المواقع عند تناول مسالة القاعدة الحربية البحرية للولايات المتحدة الاميركية في جزيرة دييغا–غارسيا .

ونوه الجانبان باهمية هيئة الامم المتحدة وشانها في قضية ضمان السلام والامن الدولي . واكدا سعيهما المشترك الى التعاون للفرض زيادة الجدوى من عملها على اساس التمسك الصارم باحكام ميثاق هيئة الامم المتحدة .

وعبر الجانبان السوفييتي والصومالي عن النية في المساعدة على بلوغ اتفاق حول عقد ميثاق لقانون البحار يكون صالحا للدول جميعا . ونوها بسعيهما الى ان يتحقق في مؤتمر هيئة الامم المتحدة الخاص بقانون البحار والمنعقد في نيويورك تقدم جوهري نحو تحقيق هذا الهدف .

ويعتقد الطرفان بان البلدان غير المنحازة التي تعمل على اساس معاداة الامبريالية والاستعمار ، يمكنها ان تسهم بقسطها في النضال العام من اجل الحرية والاستقلال ومن اجل السلام وامن الشعوب في مؤتمر الدول غير المنحازة الخامس المتوقع انعقاده في كولومبو .

وتداول الجانبان الاراء حول الوضع في القارة الافريقية والمسائل المرتبطة بالقضاء على بقايا الاستعمار والعنصرية . ونوه الاتحاد السوفييتي وجمهورية الصومال الديمقراطية بارتياح عميق بالنجاح المتزايد الذي تحرزه الشعوب الافريقية المناضلة في سبيل التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي .

واكد الطرفان دعمهما لنضال شعوب زيمبابوي وناميبيا وجيبوتي وافريقيا الجنوبية في سبيل المساواة وتقرير المصير والحرية والاستقلال الوطني . ونوها بضرورة تشديد جميع شعوب العالم تضامنها مع هذا النضال . وهما مجمعان على ان صلات الاوساط الامبريالية بالنظامين العنصريين في افريقيا الجنوبية وروديسيا ايا كانت اشكالها موجهة الى تشجيع سياسة العنصريين اللاانسانية .

وأعلن الجانبان ، وفقا للقرارات الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة مساندتهما حق شعب ما يسمى الصومال الفرنسية (جيبوتي) في الاستقلال العاجل بلا قيد او شرط .

واستنكر المشتركون في المباحثات بحزم محاولات قوى الامبريالية والرجعية لاحداث انقسام في معسكر الدول الافريقية المستقلة واثارة النزاعات بينها بغية صرف انتباهها عن المشاكل الملحة للكفاح الوطني التحرري المعادي للامبريالية . ويعلن الجانبان كلاهما سعيهما الى ان تبني كل بلدان افريقيا الشرقية علاقاتها على اساس السلام والصداقة وحسن الجوار .

ويولي كلا الطرفين اهمية كبيرة لصيانة ودعم منظمة الوحدة الافريقية ويعتقدان بان على حركات التحرر الوطني ودول افريقيا المستقلة ان تشدد يقظتها ازاء مناورات الرجعية الدولية .

وتم بين الطرفين تبادل الاراء المثمر حول قضايا البناء الحزبي واطلع اعضاء الوفد الصومالي بالتفصيل على تجربة عمل الحزب الشيوعي السوفييتي . ونوه كلا الجانبين باهمية مواصلة وتمتين العلاقات على الخط الحزبي وعلى مختلف المستويات لتبادل التجربة والاعلام في المسائل التي تهمهما .

وعبر المشتركون في المباحثات عن الثقة الراسخة بان وجود الوفد الحزبي الحكومي الصومالي في الاتحاد السوفييتي والمباحثات التي اجراها سوف تمهد لاستمرار تطور العلاقات الودية بين الحزب الشيوعي السوفييتي والحزب الثوري الاشتراكي الصومالي وبين شعبي الاتحاد السوفييتي وجمهورية الصومال الديمقراطية .

واعرب سامنتار عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الثوري الاشتراكي الصومالي ونائب رئيس جمهورية الصومال الديمقراطية عن الشكر الجزيل لقادة الحزب الشيوعي السوفييتي ولهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وللحكومة السوفييتية على الحفاوة والكرم اللذين لمسهما هو واعضاء الوفد الصومالي خلال مكوثهم في الاتحاد السوفييتي .

مؤتمر برلين وأهميته العالمية

بقلم : بوريس بونوماريوف

المرشح الى عضوية المكتب السياسى وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى

كان مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية الاوروبية حدثا هاما فى تاريخ الحركة الشيوعية الاوروبية والعالمية كلها فيما بعد الحرب . . ورسم المشتركون فى المؤتمر ، كما قال الرفيق ليونيد بريجنيف ، «خطا جيدا للحركة الى امام ، نحو اوروبا يسودها السلام والامن والتعاون والتقدم الاجتماعى» .

لقد ساعد المؤتمر على تلاحم الاحزاب الشيوعية والعمالية وزاد من وزنها باعتبارها القوة السياسية الاكثر نفوذا فى عصرنا ، واظهر من جديد الدور القيادى للشيوعيين فى النضال من اجل المصالح الجذرية للطبقة العاملة والجماهير الشعبية . وغدا ما توصل اليه المؤتمر من التقييمات والاستنتاجات عامل تعبئة فى النضال ضد الامبريالية ومن اجل السلام والاشتراكية .

وحقق المؤتمر الاهداف والمهام المتفق عليها فى لقاء وارصو الاستشارى (اكتوبر عام ١٩٧٤) واللقاء التحضيرى فى بودابست (ديسمبر–كانون الاول عام ١٩٧٤) . وتم انذاك تعيين موضوع المؤتمر وهو النضال فى سبيل السلام والامن والتعاون والتقدم الاجتماعى فى اوروبا . وبذلك اختير منذ البداية الموضوع الذى اصبح بحكم تطور الاحداث فى القارة فى مركز اهتمام الحركة الشيوعية وكل الحركة الديموقراطية والمعادية للحرب .

وكان اعداد المؤتمر بما فى ذلك العمل من اجل صياغة مشروع الوثيقة الختامية يهدف كما قال وفد الحزب الشيوعى السوفييتى فى اللقاء الاستشارى ، الى ان يساعد استعراض الشيوعيين آراءهم ومفاهيمهم الماركسية اللينينية عن القضايا والمهام التى تواجه الان شعوب اوروبا على مواصلة تطوير النضال الجماهيرى من اجل السلام والتقدم الاجتماعى .

وقد تم فى لقاء بودابست التحضيرى من حيث الاساس الاتفاق على تعيين الافكار الرئيسية لمشروع الوثيقة الختامية ، وعلى طرق صياغتها بشكل مشترك . وكان الحزب الشيوعى السوفييتى ، شانه فى ذلك شان الاحزاب الشقيقة الاخرى ، ينطلق من الاعتقاد بان يكون برنامج العمل المشترك المنبثق عن التحليل الجماعى للوضع الراهن فى اوروبا ، محورا للوثيقة .

واظهرت نتائج مؤتمر برلين ان ٢٩ حزبا شقيقا تضم ٢٩ مليون شيوعى فى الدول الراسمالية والاشتراكية الاوروبية تقف مواقف مشتركة من المسائل التى كانت قد ادرجتها فى جدول المؤتمر على نحو مشترك ، آخذة بعين الاعتبار الظروف الملموسة التى تعمل فيها ، وخصائص المسائل التى تحلها :

—١—

استنادا الى تعاليم ماركس وانجلس ولينين اعطى الشيوعيون جوابا واضحا نظريا وعمليا عن الح القضايا . واقترحوا حلولا لها تتجاوب مع المصالح الاجتماعية والوطنية للطبقة العاملة والجماهير الشعبية ، ومصالح قضية السلام .

وقد اجمع المشتركون فى المؤتمر على الراى بان اهم ما ينبغى التوصل اليه فى الوقت الحاضر من اجل صيانة السلام وتعزيزه انما هو ملء الانفراج مضمونا ماديا وذلك فى المجال العسكرى قبل كل شىء .

ومن وجهة النظر هذه يتسم باهمية بارزة برنامج العمل الذى اعلنه المؤتمر ودعا شعوب اوروبا لتحقيقه . فلم تتضمن وثائق الحركة الشيوعية العالمية فى اى وقت مضى مقترحات صيغت بمثل هذه الدقة حول وسائل تعزيز السلام وايقاف سباق التسلح وحول ما يجب عمله من اجل مكافحة خطر الحرب والدفاع عن مصالح الطبقة العاملة وجميع الكادحين . وتشمل الوثيقة جوهريا جميع النواحى الهامة لهذه القضايا الجذرية . وتركز اهتمامها الخاص على درء الحرب النووية . وتقول «انه من الضرورى حاليا اقصاء خطر الحرب النووية التى يعتبر نشوبها اعظم جريمة ضد البشرية» .

وكان مهما ان تتقدم الاحزاب الشيوعية فى البلدان الاشتراكية والراسمالية بهذا البرنامج الواضح الذى ترتبط اجزاؤه بعضها بالبعض ، على نحو مشترك ، والذى يوحد جميع المبادرات الهامة للدول الاشتراكية على الصعيد الدولى ، تلك المبادرات التى تعكس الاهتمام العميق للشعوب التى تبنى مجتمعا جديدا ، بالسلام ، كما تعكس ما ينادى به كادحو اوروبا الغربية فى المضمار الخارجى من مطالب ديموقراطية مرتبطة ارتباطا وثيقا بنضالهم فى سبيل تلبية احتياجاتهم المادية الملحة والحقوق الديموقراطية والاجتماعية . وقد اظهرت الاحزاب الشيوعية للبلدان الاشتراكية والراسمالية الاوروبية فى برلين بشكل مشترك انها تعمل من اجل حل المسائل فى جبهة موحدة وبذلك الحقت ضربة جديدة بمزاعم الدعاية البرجوازية .

ودل مؤتمر برلين على ان شيوعيى اوروبا ينظرون بكل جدية الى تحقيق افكار واستنتاجات المؤتمر الاوروبى العام فى هلسنكى ، ويعتبرون ذلك عاملا هاما طويل الامد للسلام . وقد تجلت فى الوثيقة الصادرة عن اجتماع برلين الارادة المشتركة للاحزاب الشيوعية واستعدادها لبذل قصارى الجهود لكى يصبح كل ما تم الاتفاق عليه فى هلسنكى واقعا فى العلاقات الدولية . ويراعى بصراحة من قبل اولئك الذين وقعوا على الوثيقة الختامية . ان تاييد المؤتمر الشيوعى لاستنتاجات مؤتمر دولى من هذا النوع والوثيقة الصادرة عنه هو ظاهرة جديدة . فيسفر نمو دور الاحزاب الشيوعية فى الشئون الدولية عن ازدياد نفوذ الشعوب والجماهير العاملة فى حل المسائل الدولية .

لقد اشار المؤتمر الى ان تغير الوضع الدولى تغيرا ايجابيا اصبح امرا ممكنا قبل كل شىء نتيجة التحولات الاجتماعية والسياسية التقدمية الكبيرة التى جرت فى اوروبا وخارجها ، وتغير ميزان القوى لصالح قضية السلام والديموقراطية والتحرر الوطنى والاستقلال والاشتراكية . ونظرا لكل ذلك تزعزعت مواقع الامبريالية .

ومما يعين سمات اوروبا الحالية ، بالدرجة الاولى مجموعة كبيرة من الدول التى تسير بثقة فى طريق الاشتراكية والشيوعية كما جاءت الحالة الراهنة نتيجة لاحتدام النضال الطبقى الذى يخوضه الكادحون فى البلدان الراسمالية ، ولنهوض القوى الديموقراطية والتحررية فى العالم كله . والوضع الجديد فى اوروبا لاينفصل عن الدور المتزايد الذى تلعبه فى الحياة السياسية الاوروبية فى الاعوام الاخيرة الاحزاب الشيوعية–طليعة الطبقة العاملة .

ولكن المشتركين فى المؤتمر اكدوا ان السلام العالمى ليس مضمونا بعد ، وان الانفراج لم يصبح متينا ، وان هناك حواجز خطيرة فى الطريق نحو الامن المتين . وقد اكدت ذلك السنة الماضية على عقد مؤتمر هلسنكى . واشار المشتركون فى المؤتمر بصراحة ووضوح الى مصادر خطر ظهور التوتر من جديد ، والمجابهة فى العلاقات بين الدول ، والى اولئك الذين [illegible] المسئولية عن ذلك . وانطلاقا من الموقف الطبقى ، اظهر المؤتمر ، وصفا واضحا للامبريالية كخطر رئيسى للسلام .

والان حينما تتعمق جذور الانفراج ، ويمهد الوضع [illegible] لجعل هذا الانفراج عملية لا رجعة عنها ، يحاول اعداء [illegible] القيام بهجوم مضاد . ويتحدث انصار «الحرب الباردة» [illegible] بوقاحة مدهشة ، عن سعيهم الى الغاء الانفراج ويدعون الى [illegible] سباق التسلح وبعث سياسة المراوحة على حافة الحرب من [illegible] وكثيرا ما تسمع بين اصوات اولئك الذين لم يظهروا ابدا معارضتهم لتحسين العلاقات الدولية . اصوات ذلك الجناح [illegible] الطبقة الحاكمة الذى يتميز بمزيد من الاعتدال . وكان [illegible] هذا الجناح يربطون مخططاتهم بهذا الانفراج على امل احداث [illegible] فى جبهة العالم الاشتراكى ، واضعاف مواقع الحركة التحررية ولكن الان ، حين فشلت حساباتهم ، يعبرون عن خيبة امل [illegible] فى الانفراج .

اما تلك الاوساط ذات التفكير الواقعى ، التى تستمر [illegible] تاييد تطوير الانفراج ، فتتنازل احيانا منطلقة من حساباتها المؤقتة ، امام الضغط ، وتتخذ خطوات منحرفة عن خط مبادئ التعايش السلمى والتعاون المتبادل النفع .

ولا يمكن التجاهل بان اعمال اعداء الانفراج تستطيع ، [illegible] لاتواجه ردا حازما ، خلق جو نفسى قد يكون عقبة [illegible] وجه الحركة الى امام . بل ويسهل العودة الى الوراء .

ولايزال السباق المتزايد للتسلح ، الذى تشجعه الامبريالية عقبة رئيسية ، بلا شك ، فى طريق تقوية الانفراج وتعزيز [illegible] الشعوب . ويتضخم هذا السباق الى شكل هائل .

وهناك عدة وقائع : فخلال الاعوام الخمسة الاخيرة ازدادت النفقات الحربية ، فى البلدان الاوروبية الاعضاء فى حلف الاطلنطى ، اكثر من مرتين .

وبلغت زيادتها فى الدول العشر المنضمة الى ما يسمى [illegible] الاوروبية ، عام ١٩٧٥ وحده ، ٥،٥ مليار دولار . [illegible] النفقات الحربية فى حلف الاطلنطى عام ١٩٧٥ ١٤٩ مليار دولار بدلا من ١٣٢ مليار دولار عام ١٩٧٤ . وتعتبر الميزانية الحربية التى صادق عليها الكونجرس الامريكى للسنة المالية ١٩٧٦-١٩٧٧ ، اكبر ميزانية فى تاريخ البلاد وتتجاوز هذه الميزانية ١١٢ مليار دولار .

ولم يغب عن الراى العام العالمى ان الدول الامبريالية الرئيسية عقدت فى عشية مؤتمر الشيوعيين فى برلين ، اجتماعا لرؤسائها فى بورتوريكو . ودار الحديث فى ذلك الاجتماع [illegible] تنسيق العمل من اجل التخلص من التناقضات الاقتصادية [illegible] حيث تفرض الراسمالية هيمنتها .

وبحث عن طرق للخروج من الازمة التى وقع فيها المجتمع البرجوازى . ولم يجد ذلك الاجتماع ، كما صار واضحا [illegible] اى حل مرض . بل كان بين ما اقترح فيه تزايد الضغط [illegible] الجماهير العاملة ، والدول المتحررة . وكذلك تضييق [illegible] التبادل الاقتصادى مع البلدان الاشتراكية .

واصبح معروفا ، فيما بعد ، ان قرارا اخر اتخذ [illegible] بورتوريكو اثار موجة من الاستياء فى العالم كله . [illegible] المشتركون فى ذلك الاجتماع على وقف تقديم القروض الى [illegible] اذا شكلت فيها حكومة لايرضون عنها بسبب اشتراك [illegible] وكان ذلك نوعا من اعمال التدخل الامبريالى الفظ فى [illegible] بدوس القواعد البسيطة للعلاقات الدولية الراهنة .

وتكرر فى الاونة الاخيرة مختلف اللقاءات بين كبار مسئولى [illegible] الاعضاء فى حلف الاطلنطى . ففى يونيو عام ١٩٧٦ مثلا [illegible] التخطيط النووى لحلف الاطلنطى طرقا لتجديد القوات [illegible] . واذاعت وكالات الانباء الغربية انه وضعت فى جلساتها مشاريع مفصلة لاجراء حرب نووية ضد الاتحاد السوفييتى [illegible] فى معاهدة وارصو من قبل بلدان حلف الاطلنطى» [illegible] وزراء الحربية «اقتراحات خبرائهم حول قدرة الشحنات النووية التى يجب استخدامها لضرب هذه الاهداف الملموسة او [illegible] . وفى جمعية الاتحاد الاوروبى الغربى ، الذى يضم [illegible] وفرنسا والمانيا الاتحادية وايطاليا وهولانده [illegible] ولوكسمبورغ وبريطانيا ، ارتفعت اصوات تدعو لتشكيل حلف [illegible] اوروبى خاص على ان يكمل حلف الاطلنطى ، وتمت [illegible] على زيادة المانيا الاتحادية وفرنسا قواتهما المسلحة . [illegible] هذا هو جواب الاوساط الامبريالية على الح المسائل الاجتماعية [illegible] السياسية التى تشغل اليوم بال شعوب اوروبا .

[illegible] الواضح تماما ان نشاط اوساط حلف الاطلنطى هذا [illegible] مع اتفاقات المؤتمر الاوروبى العام فى هلسنكى . كما [illegible] الواضح ايضا ان الطريق الذى تحاول القوى العسكرية ان [illegible] العالم اليه فى الوقت الحاضر ، يؤدى الى اتجاه نقيض [illegible] التى اعلنت فى هلسنكى . وتؤكد الحياة ، مرة اخرى ، [illegible] حلف الاطلنطى اداة رئيسية لمقاطعة عملية الانفراج [illegible] ، ووسيلة اساسية تستعمل ضد الانفراج العسكرى [illegible] حلف الاطلنطى فى نفس الوقت سندا لاكثر القوى [illegible] ولذلك للقوى العسكرية والمحافظة الساعية الى منع [illegible] الديموقراطى فى البلدان الراسمالية . وكانت هذه المنظمة [illegible] وليدة «للحرب الباردة» ومنفذة لها ، وهى ليست للدفاع [illegible] بلدان اوروبا الغربية ضد «الخطر السوفييتى» الموهوم .

[illegible] استعرض الشيوعيون فى مؤتمر برلين بكل جلاء امام [illegible] هذه الحقيقة التى لاتدحض ، والتى تدعو لليقظة [illegible] تماما المزاعم المعادية للاتحاد السوفييتى التى يلجا اليها [illegible] العسكرية للتوصل الى التصديق على الميزانيات الحربية ، [illegible] نشر العداء فى الجو الدولى .

[illegible] يمكن ان يدحض هذا الواقع ، وهو ان الاتحاد السوفييتى [illegible] البلدان الاشتراكية هى التى تبذل الجهود المستمرة من اجل [illegible] القوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوروبا وتخفيض [illegible] الحربية تخفيضا متفق عليه ، وكان الاتحاد السوفييتى [illegible] الذى اقترح عقد معاهدة عالمية حول عدم استخدام القوة فى [illegible] الدولية ، وحظر انشاء انواع وانظمة جديدة للاسلحة [illegible] بالجملة حظرا عاما ، وكان الاتحاد السوفييتى هو الذى [illegible] عقد معاهدة تحريم تجارب الاسلحة النووية تحريما تاما [illegible] ، وكان الاتحاد السوفييتى هو الذى اقترح على الولايات [illegible] التوصل الى اتفاق بشان التخلى المشترك عن انشاء انواع [illegible] من الاسلحة الاكثر فتكا (مثل الغواصة «ترايدينت» [illegible] الاستراتيجية ب–١ فى الولايات المتحدة وكذلك الانظمة [illegible] فى الاتحاد السوفييتى) وبشان جلاء السفن والغواصات [illegible] السلاح النووى ، عن البحر الابيض المتوسط .

[illegible] تاثير القوى العدوانية العسكرية فى حكومات الغرب [illegible] الاقتراحات لم تقبل بعد ، وهذا يخدم ، فقط ، مصالح [illegible] السلام واعداء امن الشعوب ، لانه يعرقل تحقيق الاتفاقات [illegible] الى الحد من سباق التسلح ونزع السلاح وبالتالى الى [illegible] الانفراج الدولى .

[illegible] لرؤساء حلف الاطلنطى ، واولئك الذين يقفون خلف [illegible] رفعت الاحزاب الشيوعية والعمالية الاوروبية عاليا فى مؤتمرها ببرلين راية السلام والنضال ضد الاستعدادات لحرب عالمية وضد السياسة الطائشة للتخويف وسباق السلح وبرزت بوصفها القوة السياسية الاكثر تقدما ودابا فى الدفاع عن السلام وامن الشعوب والتقدم الاجتماعى .

لقد كان خطاب الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى نموذجا باهرا للموقف الماركسى اللينينى الدائب من قضايا اوروبا الراهنة ومسائل السياسة العالمية وقد لقى صدى بعيدا فى الاوساط الحكومية والبرلمانية والصحف المركزية وبين اوساط الراى العام الواسعة فى الغرب . ففى ذلك الخطاب الموجه الى المؤتمر الشيوعى عرضت وتاكدت من جديد ، وباصرار ، الافكار والاقتراحات الرسمية السوفييتية حول مسائل النضال من اجل تعميق الانفراج وضد سباق التسلح وتطوير التعاون المتكافئ ذى النفع المتبادل بين الدول . حتى ان صحيفة «تايمز» اللندنية اعترفت بانه «ارتفعت فى خطاب بريجنيف الدعوة الى السلام والى مراقبة الاسلحة وحل الاحلاف العسكرية» .

وقد جاء البرهان الجديد المقنع على مبدئية السياسة الخارجية السوفييتية واخلاصها ، تاييدا حاسما لتلك القوى فى الغرب التى تناضل من اجل تعميق وتطوير الانفراج الدولى وتعارض انصار العودة الى «الحرب الباردة» .

وخلافا لمحاولات اخذ بعض احكام وثيقة هلسنكى وتجاهل بعضها الاخر صرح المشتركون فى مؤتمر برلين بان «فعالية الاتفاقات التى تمت فى هلسنكى ، تتوقف بشكل حاسم على مدى ما تبديه جميع الدول التى اشتركت فى المؤتمر من الداب والدقة فى التمسك بالمبادئ العشرة المتفق عليها ، وفى تحقيق جميع احكام الوثيقة الختامية التى تشكل كلا واحدا» . ودعا المشتركون فى مؤتمر برلين الى النضال من اجل توسيع التعاون بين الدول على اساس اوروبى عام فى مجال تطوير الاقتصاد وحل مسائل حماية البيئة الطبيعية ، وفى تبادل القيم الثقافية تبادلا واسعا وحرا . وتتضمن وثيقة مؤتمر برلين برنامجا واسعا لمثل هذا التعاون ذى النفع المتبادل .

لاول مرة طرحت فى وثيقة تصدرها الحركة الشيوعية الاوروبية مسالة التعاون مع القوى التقدمية والقوى الديموقراطية فى البلدان النامية على هذا النحو الواسع . واشير فيها كذلك الى النقاط الرئيسية للارتباط الوثيق بين حل القضايا الاوروبية وحل مسائل تعزيز السلام والامن فى مناطق اخرى من العالم والنضال ضد الاستعمار والاستعمار الجديد . وقدر الشيوعيون الاوروبيون القسط الكبير الذى تسهم به حركة عدم الانحياز فى السياسة الدولية ، ونبهوا الى اتجاهها المعادى للامبريالية والذى يضاعف وزنها وقوتها ، ويمكن من الدفاع عن مصالح الدول الفتية على اساس العدل والمساواة . وبذلك رد المؤتمر بحجج مقنعة على محاولة «زرع» فكرة معارضة شعوب «الشمال» بشعوب «الجنوب» والايديولوجية والسياسة اللتين تعتبران اوروبا مركزا للعالم وتعلنان ان اوروبا الغربية «تمتاز» بوضع متفوق فى العالم .

ان وثيقة برلين موجهة من حيث مضمونها كله الى المستقبل فالحديث الان لايدور فقط حول الاعتراف بنتائج الحرب العالمية الثانية نهائيا ، كما كان ذلك فى الستينات ، بل حول السير الى امام ، وحول ان تصبح اوروبا فى الواقع مثالا لتحقيق الانفراج فى المجال العسكرى ومنطقة للسلام الوطيد حقا .

وتعود امكانية تحقيق هذه المهمة الى انها تعكس الحاجات الملحة للتطور الاجتماعى فى القارة وتتمشى مع مصالح الشعوب الحيوية . وهذه المهمة واقعية لان القوى الاجتماعية الجبارة تناضل من اجل تحقيقها .

يمكن القول بجراة ان اوروبا لم تشهد وضعا كانت فيه القوى التى تجابه الاوساط العسكرية الامبريالية كبيرة ومتنفذة كما هى فى الوقت الحاضر . ولم يلاحظ ذلك قبل الحرب العالمية الاولى ولا قبل الحرب العالمية الثانية حينما كان الاتحاد السوفييتى بلدا اشتراكيا وحيدا يجابه الفاشية الالمانية والايطالية وحلفاءها . اما الان فتوجد فى اوروبا اسرة جبارة للدول الاشتراكية بينت الوثيقة الختامية دورها بشكل شامل ومقنع وقد نمت قوى الطبقة العاملة والجماهير العاملة فى القسم الراسمالى من اوروبا الى حد كبير . وان ازدياد وزن ودور الاحزاب الشيوعية فى اوروبا الغربية قد وسع امكانياتها فى مجال تعبئة الجماهير للنضال ضد خطر الحرب .

ان قوى السلام ككل عظيمة ومتنوعة الان ، وقد غدت امكانياتها اكبر بكثير مما كانت فى اى وقت مضى . وتستطيع هذه القوى معا حل المهام التاريخية التى تواجه اوروبا فى ايامنا هذه .

—٢—

لقد ربط مؤتمر برلين فى اعماله مسائل النضال من اجل السلام بالنضال فى سبيل التقدم الاجتماعى بشكل مباشر . ورغم ان تبادل الاراء دار من حيث الاساس حول المسائل الدولية ، لم تغب من نظر المشتركين فى المؤتمر . وكان من المستحيل ان تغيب عنه طبعا المهام الملحة للنضال من اجل الديموقراطية والاشتراكية فى بلدانهم .

ان اقتران الانفراج بالتقدم الاجتماعى يشكل جزءا من القضية الاساسية للصلة بين الثورة والسلام . لقد اعطى لينين فى حينه حلا مبدئيا لهذه القضية . وفيما يخص ايامنا هذه فان الحزب الشيوعى السوفييتى عرض موقفه منها بوضوح فى مؤتمره الخامس والعشرين . فقد اشير فى خطاب الرفيق بريجنيف الى ان «الانفراج لايلغى الى اى حد بل لايستطيع ان يلغى او يغير قوانين الصراع الطبقى . ولايمكن ان يامل احد فى ان يسلم الشيوعيون فى ظروف الانفراج بالاستغلال الراسمالى او ان يغدو الاحتكاريون انصارا للثورة . اما مبدا عدم التدخل فى شئون الدول الاخرى واحترام استقلالها وسيادتها فهما من الشروط الضرورية للانفراج» .

من البديهى ان يؤثر الوضع العالمى وحالة العلاقات الدولية فى تطور الظواهر الاجتماعية الداخلية فى البلدان . كما تؤثر هذه الظواهر بدورها فى الوضع الدولى . وعرضت فى الوثيقة الختامية ، وفى خطب رؤساء الوفود فى مؤتمر برلين ، مواقف الشيوعيين الاوروبيين من هذه المسائل .

لقد اعرب المؤتمر بكل جلاء عن الراى المشترك للاحزاب الشقيقة التى اشتركت فيه ، بان الانفراج والتعايش السلمى لا يعنيان ابقاء الوضع السياسى والاجتماعى كما هو . وقد قال الرفيق كونيال مثلا ان الامبريالية والرجعية العالمية حاولتا ان تبررا انطلاقا من نظرية ابقاء الوضع كما هو ، تدخلهما فى شئون البرتغال الداخلية بعد ثورة ٢٥ ابريل عام ١٩٧٤ ، غير ان القوى الثورية فى البرتغال استطاعت فى الظروف الدولية الجديدة تصفية تبعية بلدها التامة للامبريالية ، والحيلولة دون اعادة الفاشية ، وخلق ظروف لترسيخ اسس النظام الديموقراطى .

ويدل الواقع ككل فى العالم الراسمالى على احتدام الصراع الطبقى الذى تتباين اشكاله ومظاهره وحدته وشدته فى مختلف البلدان . ولكن مضمونه الرئيسى واحد وهو نضال الطبقة العاملة والجماهير العاملة من اجل مصالحها الحيوية وحقوقها الاجتماعية ، ضد الاحتكارات والدولة التى تخدمها .

وفى هذا الصدد اعار المؤتمر اهتماما خاصا الى تحليل ظواهر الازمة فى الدول الراسمالية وبرهن على ان ما يجرى الان فى هذه البلدان انما هو نتيجة لتعمق الازمة العامة للنظام الراسمالى الى حد كبير . واصابت هذه الازمة جميع النواحى الاقتصادية

والاجتماعية والاخلاقية والسياسية لحيـــاة المجتمع . ولايزال التضخم المالي يجتاح العالم الرأسمالي ولاتنخفض البطالة ، ويدل كل ذلك على بطلان التنبؤات التي تصور بعض التوقف في انخفاض الانتاج الدوري بانه التغلب على الازمة ككل . وجاء احتـــدام الصراع الطبقي الشديد الذي لا يجد تعبيرا سياسيا عن كل ذلك .

الا ان الشيوعيين لم ينســـوا عبر التاريخ . فقد ارتبطت بعواقب الازمة «الكبرى» خلال الاعوام ١٩٢٩–١٩٣٣ احداث نشوء الجبهة الشعبية في فرنسا ، والحرب الوطنية الثورية في اسبانيا خلال الاعوام ١٩٣٦–١٩٣٩ والمعارك الطبقية الحادة للغاية في المانيا والولايات المتحدة وفي كثير من البلدان الكبيرة والصغيرة لقد ارادت بعض الاوساط البورجوازية ايقاف تلك الظاهرة بتحقيق اصلاحات والقيام بتنازلات جزئية («الخط الجديد» الذي اعلنـه روزفلت وغيره) اما بعضها الاخر فلجأ الى الفاشية والمغامرات الحربية . وفي ذلك الوضع تغلب الاتجـــاه الثاني على الاول وكانت الفاشية والحرب رد الامبريالية على الازمة .

ان الوضع الان مختلف . ولا تستطيع الرجعية ان تأمل في الخروج من الازمة عن طريق شن الحرب مباشرة لان هناك قوى عظيمة تقدر على احباط مثل هذه الخطة الاستراتيجيـــة بكل ما ينجم عن ذلك من النتائج بالنسبة لكيان الراسمالية ذاته . لقد انكمش المجال الذي يستطيع زعماء الراسمالية ان يختاروا فيه مسالك لهم بينما اتسع هذا المجال امام القـــوى التقدميـــة والديموقراطية والحركة العمالية . ولكن «الاوساط الرجعيـــة للراسمال الكبير تحاول الان ايضا ، كما جاء في وثيقة المؤتمر، ايجاد مخرج من هذا الوضع بالحد من الحقوق الديموقراطيـــة والاجتماعية للجماهير الشعبية ، والقاء عبء الازمة على عاتقهـــا وفي الوقت نفسه تسعى هذه القوى الى عرقلة سياسة الانفراج والتعاون النشيط» .

لقد اشار المشتركون في المؤتمر الى ان الانفراج يوفر ظروفا افضل للنضال في سبيل مخرج من الازمة عن طريق ديموقراطي ومن اجل تغيير المجتمع على اسس الديموقراطية والاشتراكية ، ويدعو الحزب الشيوعي الفرنسي مثلا الى ان يرى الكادحون في ميزان القوى الجديد في العالم ، وفي الانفراج الاوروبي ، بواعث جديدة للثقة في نجـــاح نضالهم من اجل التغيير الديموقراطي والاشتراكي وتشاركه في هذا الموقف في الواقـــع الاحزاب الشيوعية الاخرى في اوروبا الراسمالية .

من المفهوم ان لفكرة التوفيق بين النضال في سبيل السلام ومن اجل التقدم الاجتماعي مضمونا آخر في جزء القارة الاشتراكي ويسهل وضع السلام حل المسائل المتعلقة بتكميل المجتمع الجديد كما تساعد النجاحات في البناء السلمي ، ونمو القدرة الاقتصادية والسياسية للدول الاشتراكية ، على صيانـــة السلام العالمي ولقد تحدث الرفيق بريجنيف في المؤتمر ببلاغة عن خطط تطوير المجتمع السوفييتي التي رسمهـــا المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي . وتوضع هذه الخطط انطلاقا من الاعتقاد بان عمليتي الانفراج والتعايش السلمي ستتعززان . ولم يخف الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية ابدا انها تريـــد السلام بغية تنفيذ المهام الانسانية الجبارة التي تواجهها . واعلن المؤتمر ان الانفراج في العلاقات الدولية يخلق ظروفا ملائمـــة اكثر لتنفيذ خطط التقدم الاقتصادي والاجتماعي وتحقيق ما يكمن في الاشتراكية من الامكانيات على نحو اكمل .

من الواضح في الوقت نفسه انه ليس هناك من شعب يفقد شيئا نتيجة الانفراج كما ليس هنـــاك من شعب لايستطيـــع استخدامه لمصلحته .

ويوفر الانفراج ظروفا خارجة تتطور فيها العمليات الداخلية وتطبق القوانين التي تتميز بها الانظمة الاجتماعية السياسيـــة

واذا كان الوضع الدولي الجديد ملائمة للتطور الداخلي في الدول الاشتراكية . وزاد من جاذبية المثل الاشتراكية وساعد الحركة العمالية والتحررية الوطنية وكافة القوى التقدمية والديموقراطية على تحقيق نجاحات جديدة . فان ذلك برهان على ان الاشتراكية والديموقراطية والحرية والسلام لاينفصل بعضها عن البعض في ايامنا هذه .

وقد قيل في المؤتمر ان عجز الراسمالية الواضح عن ضمان حل القضايا الاجتماعية المعقدة الجديدة حلا فعالا . يزيد من طموح الجماهير الى الاشتراكية . فقد ادرك الكثيرون من اولئك الذين صدقوا في حينهم في حكاية الراسماليـــة الجديدة «المستقرة الخالية من الازمات» ، انهم كانوا مخدوعين . وقدرما يتحســـن الجو الدولي تزداد القوة الجذابة للاشتراكية الحقيقية التي لاتعرف الازمات والتناقضات التناحرية الاجتماعية . وتلقى المطالبـــة باجراء تغييرات اجتماعية جذرية تفهما وتاييدا متزايدين . وينمو عدد الناس الذين يربطون مخرجهم من الفوضى الراسمالية بالافكار الاشتراكية .

ان مسيرة اوروبا الاشتراكية في شرقي القارة الى امام بثقة وسرعة تساعد الكادحين في البلدان الراسمالية على الدفاع عن مستوى معيشتهم وحقوقهـــم الديموقراطيـــة . وتحس البلدان الاشتراكية بدورها دوما تأثير ذلك التاييد المثمر الذي تقدمه لها الطبقة العاملة والاحزاب الشيوعية في الغرب .

لقد اشار المؤتمر بحزم كبير الى الجوانب الاجتماعية للمطالبة بايقاف سباق التسلح ، ونبه ممثلو الاحزاب الشقيقة في خطبهم الى ان انفاق الموارد المادية والبشريـــة على سباق التسلح ، واعباء التضخم المالي وغلاء المعيشة والبطالة هما وجهان لعملية واحدة . فسباق التسلح ينهب الشعوب وينتزع من ميزانيـــة الاسرة العاملة اموالا تحتاج اليها لتلبية الحاجات اللائقة بانسان القرن العشرين . وفي ظروف استمرار سباق التسلح لايمكن ان يجري حديث جدي حول حل مشاكل الطاقة وحماية البيئة الطبيعية وغيرها من المسائل العامة المماثلة التي تخص مصالح جميـــع الشعوب والبلدان .

ان تلك الفئات من الطبقة الحاكمة التي تعارض التقدم هي من الخطر والد اعداء السلام والانفراج . ويستخلص الشيوعيـــون الاوروبيون من ذلك استنتاجا صحيحا وحيدا هو انه لقدرما تزداد فعالية الجهود الهادفة الى قطع الطريق في وجه اية اتجاهات ذات طابع رجعي تهدف الى اقامة سيطرة فرد واحد . والى تحديـــد سلطة الاحتكارات والتخلص منها داخل بعض البلدان وعلى نطاق عالمي ، فقدرما يكون اسرع التوصل الى تقوية الانفراج وتطبيق مبادىء التعايش السلمي بدأب .

لقد وجه المؤتمر اهتماما كبيرا الى النضال ضـــد معـــاداة الشيوعية . وكانت هذه المسألة مرتبطة ارتباطا بجدول اعماله فان معاداة الشيوعية ولاسيما عداء الاتحاد السوفييتي ، يستعملان لتنظيم حملات افتراء على الاشتراكية وجعل النـــاس يصدقون باستحالة التعايش السلمي مع الدول الاشتراكية وتصويرهـــا بانها تهدد السلام .

لقد اعلن شيوعيو اوروبا انهم يعتبرون من واجبهم لفت انظار جميع القوى الشعبية الى ذلك الخطر الذي تشكله معاداة الشيوعية المسعورة على قضية السلام والتقدم . ودعوا كل من يناضل في سبيل الديموقراطية ويعتبر نفسه ديموقراطيا لصـــد معاداة الشيوعية صدا حاسما وعزلها والتغلب عليها . وتأكد في المؤتمر ان الرد الحاسم على معاداة الشيوعية ولاسيما عداء الاتحـــاد السوفييتي الذي هو جزء منها ، يمهد لتحقيق وحدة العمل الحقيقية والناجحة للقوى التقدمية في البلدان الراسمالية .

ان كل من يريد السلام الوطيد بالفعل لايستطيع التسليـــم بمعاداة الشيوعية وعداء الاتحاد السوفييتي . ولاقامة سلام وطيد

ينبغي خلق جو من الثقة بين الدول . ويعني ذلك ان تتعرف الشعوب بعضها على البعض ويفهم بعضها البعض بشكل [illegible] وقد فند وفد الحزب الشيوعي السوفييتي الخرافة التي [illegible] الدعاية البرجوازية قائلة ان الاشتراكيـــة هي «مجتمع [illegible]» ان البلدان الاشتراكية مفتوحة امام الصدق والاخلاص [illegible] لمضاعفة الاتصالات . وهي تستغل الظروف الملائمة التي [illegible] الانفراج . ولكن يجب ان يخدم التبادل الثقافي [illegible] اهدافا السامية كقضية السلام والثقة والصداقة بين الشعوب [illegible]

بيد ان الطبقة الحاكمة في الدول البرجوازية كما [illegible] بريجنيف «لم تهتم بان يعلم كادحو هذه البلدان [illegible] الاصيل حقيقة الحياة في البلدان الاشتراكية وتطورها [illegible] والثقافي والقواعد السياسية والاخلاقيـــة لمواطني [illegible] الاشتراكي» . ولذلك تعرف شعوب البلدان الاشتراكية [illegible] في الغرب بشكل افضل بكثير عما تعرف الجماهير [illegible] البلدان الراسمالية عن الواقع الاشتراكي .

ان اتجاه اخفاء حقيقة الوضع في العالم الاشتراكي [illegible] الاوساط الاجتماعية في البلدان الراسمالية فيما يخص [illegible] الاشتراكية ونجاحاتها ، انما هو جزء من الخط الامبريالي [illegible] الى التباعد بين الشعوب وحماية النظام الاستغلالي [illegible] عهده . اذن يدور الحديث حول قضية دولية خطيرة [illegible] شؤونها بمزيد من الوضوح ضرورة التقدم الاجتماعي [illegible] شرطا للسلام .

لقد غدا مؤتمر برلين حدثا كبيرا في تطوير الحركة الشيوعية كقوة اممية . وذلك ليس لانه اظهر من جديد وفي ظروف [illegible] دور الشيوعيين الطليعي في طرح ومعالجة مسائل العصر [illegible] فحسب . بل لانه رفع عاليا راية الوحدة الشيوعية .

ان عقد المؤتمر بحد ذاته وكونه ذا تمثيل واسع [illegible] والمواقف التي استعرضها المشتركون فيه ، ومحتويات [illegible] التي تم التصديق عليها بالاجماع . والتي وضعت بجهود [illegible] ان كل ذلك كان ردا ذا وزن على اعداء الشيوعيـــة [illegible] انواعهم . وعلى محاولاتهم اقناع الرأي العام العالمي بان [illegible] الشيوعية توشك على الانشقاق . لقد قامت الامال في [illegible] الحركة الشيوعية الاوروبية وفشل المؤتمر . على [illegible] لاسس العلاقات بين الاحزاب الشيوعيـــة في مختلف [illegible] وطابعها . واكد الشيوعيون انهم يقللون وطنيين وامميين [illegible] يرون جيدا الصلة المتزايدة بين هذين الجانبين للمسؤولية [illegible] مستقبل بلدانهم . وعن قضية الطبقة العاملة وجميع [illegible] ويعترف الان حتى بعض البيناء معاداة الشيوعية بانهم [illegible] كما يجب وحدة موقف الاحزاب الشيوعية من المسائل [illegible] للتطور الراهن وكذلك تضامنهم الطبقي .

وقد جاء في وثيقة المؤتمر ان الاحزاب الشيوعيـــة [illegible] تعاونها الاممي الرفاقي الاختياري والتضامن بينها على اسس [illegible] الافكار العظيمة لماركس وانجلس ولينين في آن واحد مع [illegible] المساواة بين الاحزاب واستقلال كل حزب وسيادته ، [illegible] التدخل في الشئون الداخلية . واحترام حريـــة اختيار [illegible] الطرق في النضال من اجل التحولات الاجتماعية التقدمية [illegible] الاشتراكية . ويرتبط نضال كل حزب في سبيل الاشتراكية [illegible] بلده ومسئوليته امام طبقته العاملة وشعبه . بالتضامن [illegible] بين كادحي جميع البلدان وكافة الحركات التقدمية والشعوب [illegible] كفاحها من اجل الحريـــة وتعزيز الاستقلال والديموقراطية [illegible] والاشتراكية والسلام في العالم كله» .

من الصعب المبالغة في تقدير التضامن الاممي في ايامنا [illegible] كما «لايمكن الاستعاضة عنـــه بشيء آخر» على حد ما [illegible] المؤتمر ولو تم الانحراف عن هذا المبدأ لكان انتصارا [illegible]

للعدو الطبقي . ولقد وضع اساس مدروس من جميع النواحـــي لهذا الموقف . فاشير مثلا الى ان التطور الاقتصادي والسياسي في عصرنا قد جعل عددا هائلا من المسائل الملحة قضايا اممية ولايمكن حلها بشكل صحيح الا من موقف مناسب ، اي موقف اممي . ويؤمن هذا الموقف استخدام تلك الامكانيات السياسية الكبيرة التي يملكها الان الشيوعيون .

ولو افلتت هذه الفرص لشكلت قوى الرجعية والامبريالية من جديد خطرا جسيما على اوروبا والعالم اجمع .

نتيجة التقارب السريع في الحياة الاجتماعية على النطاق العالمي، ازداد تأثير العوامل الدولية في تطوير كل بلد . ولم ترتبط ظروف النضال في الجبهات الداخلية الوطنية في اي وقت مضى بمثل هذا الشكل الوثيق بميزان القوى على الصعيـــد الدولي ، وبتطور العلاقات الدولية ونجاحات السياسة الخارجية الاشتراكية ونضال القوى الاخرى المعادية للامبريالية . وتزداد في عمل كل حزب حصة القضايا ذات الطابع الدولي بما في ذلك النضال من اجل السلام ، وضد دسائس الامبريالية العدوانية ، وتأييـــد الحركات التحررية والديموقراطية ، والتضامن مع المعتقلين في سجون الرجعية ، ونتيجة تطوير التكامل الراسمالي الدولي باشكاله العديدة الذي يستعمله الامبرياليون لتشديـــد هجومهـــم على الكادحين ، توضع مهام كبيرة للتضـــامن في النضال ضـــد الاحتكارات المتعددة الجنسيات ، ومن اجل الدفـــاع عن حقوق ومصالح العمال المهاجرين . ويحدث كذلك مسائل عديدة اخرى .

لقد القى التاريخ على عاتق الشيوعيين في العالم كله رسالة عظيمة . فيجب ان يكونوا مبادرين ومناضلين دائمين من اجل بلوغ التفاهم والتفاعل مع جميـــع التقدميين والديموقراطييـــن ومحبي السلام ، سواء على النطاقين الوطني والعالمي . واليوم ، حين تظهر في مضمار النضال من اجل السلام والتقدم الاجتماعي قوى جديدة عديدة تضع نصب اعينها مهمات جديدة ، يصبح من المهم العمل لتوحيد جهودها المختلفة في النضال من اجل القضية المشتركة .

ومما يبين الاهمية الملحة للتضـــامن الاممي ، ان قـــوى الامبريالية العالمية تنسق خطتها السياسية الاستراتيجية خصوصا في مجال مكافحة قوى الشيوعية وحركة التحرر . وذلك رغـــم التناقضات التي تفرق بينها ، وقد اشـــار الكثيرون الى هذا الواقع .

وقد تأكد في المؤتمر ان توثيق الاواصر الاممية التي تربط بين الشيوعيين ، ليس متناقضا مع استقلال الاحزاب الشقيقـــة وقد اشار الرفيق بريجنيف ، وهو يرفض محاولة اتهام حزبنا بالنوايا التي لم تكن عنـــده بل لم يكن من الممكن ان تكون عنده ، اشار الى انه لم يتقدم احد ابدا بفكرة اعادة تنظيم اي هيئة مركزية في الحركة الشيوعية وقال «اما الاممية البروليتارية، اي تضامن الطبقة العاملة والشيوعيين في جميـــع البلدان في النضال من اجل الاهداف المشتركة وتضامنهم مع نضال الشعوب في سبيل التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي والتعاون الاختياري بين الاحزاب الشقيقة بشرط ان تراعى ، بدقة ، المســـاواة بينها واستقلال كل منها — ان هذه الاممية تعتبر ان مثل هذا التضامن الرفاقي الذي يحمل الشيوعيون رايته اكثر من مئة عام، يجب الاحتفاظ باهميته العظيمة في ايامنا ايضا . ولقد كان هذا التضامن ولايزال سلاحا قويا مجربا للاحزاب الشيوعية وللحركة العمالية بوجه عام» .

لقد اشير في عدد من الخطب الى ان مضمـــون الامميـــة البروليتارية واشكالها كانت تزداد اغتناء مع نمو الحركة الثورية وتحقيق التغييرات التاريخية العميقة . كما ان نفوذها يتعاظم ، واستنادا الى الاممية تحولت الحركة الشيوعية الى اقوى حركـة سياسية في التاريخ . وتتجسد الاممية الان في وحدة البلدان

الاشتراكية والاحزاب الشيوعية والعمالية والحركـــة العماليـــة العالمية كلها . وفي تأييد حركات التحرر الوطنـــي وجميـــع المناضلين من اجل السلام والتقدم الاجتماعي . وان نجاحـــات النضال ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد . ومن اجل التخلص من التخلف ، واقامة نظام اقتصادي ، دولي جديد ، وحق كل شعب في تقرير مصيره بنفسه ، مرهونة في ايامنا بالتضامن الاممي .

وفي هذا الصدد يرتدي اهمية سياسية كبرى استنتاج المؤتمر بان ضمان التقدم والسلام في اوروبا يتطلب التقارب والتفاهم والتعاون بين اوسع القوى السياسية والاجتماعية . ولذلك يدعو الشيوعيون للحوار والتعاون بين هذه القوى ، وازالة عدم الثقة والتحفظات القديمة ، التي تعرقل ذلك .

وان الشيوعيين ، وهم يرفضون اية سياسة ومذهب يؤديان بالفعل الى خضوع الطبقة العاملة للنظام الراسمالي ، مستعدون دوما لتوحيد جهودهـــم مع جهود كل من يعتز بمصالح السلام والشعوب .

لقد اكد المؤتمـــر عزم الاحزاب الشيوعية الاوروبيـــة على المساهمة في تحقيق اوسع وحدة بين الجماهير الشعبية . ولقد حيا المشتركون في المؤتمر النجاح الذي تحقق في عدد من البلدان وعلى نطاق عالمي في تطوير التعاون بين الاحزاب الشيوعيـــة والاشتراكية او الاشتراكيـــة الديموقراطيـــة . وكان للحزب الشيوعي السوفييتي فضل كبير في ذلك . اذ انه يساعد باعماله كثيرا على تعزيز وحدة الحركة العمالية وجميع الكادحين ولقد اعلن الحزب في مؤتمره الخامس والعشرين من جديد سعيه الى متابعة هذا الاتجاه بابداء مبادرات ونوايا طيبة مدافعا في الوقت نفسه عن مواقع الشيوعيين الفكرية .

لقد اصبح عاملا واقعيـــا في النضال من اجل السلام والتقدم الاجتماعي في قارتنا ان الفئات العاملـــة من الفلاحين والمثقفين والشباب والنساء ، ومنظماتهم الديموقراطية على اختلاف اتجاهاتها الايديولوجية وعقائدها الدينية تنضم اكثر فاكثر الى هذا النضال، بمزيد من النشاط . وان التعاون معهم ضروري كذلك عند حل المهام الاوروبية العامة ، ويساعد هذا التعاون كما تبين التجربة، على تلاحم الطبقة العاملة .

ويدل كل ذلك على وجود آفاق واسعة لتطور الحركة الاجتماعية من اجل السلام في اوروبـــا باستمرار او بالاحرى ، لتشكيل التلاف معاد للامبريالية والحرب من القوى والاتجاهات التقدمية والمحبة للسلام .

اذن فان التضامن البروليتـــاري بحد ذاته لاينفصم الان عن التضامن الديموقـــراطي المعادي للفاشية والامبرياليـــة ، وعن التضامن في النضال من اجل السلام .

لقد قـــال ليونيد بريجنيف في التقرير الى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي «اننـــا نحن الشيوعيين السوفييت نعتبر الدفاع عن الاممية البروليتارية واجبا مقدسا لكل ماركسي لينيني» .

ومما له اهمية مبدئية في نظرية الاممية وتطبيقها المسالـــة الخاصة بالموقف من الاشتراكيـــة المظفرة ، ومن البلدان التي حققت في حياة المجتمع الجديد افكـــار ماركس وانجلس ولينين العظيمـــة . ان الحزب الشيوعي السوفييتي على اعتقاد تؤكده التجربة التاريخية المكتسبة ، بانه ليست هناك سياسة فعالـــة ترفض التضامن مع الاشتراكيـــة الواقعية في ايامنـــا هذه ، وتستثنـــى النضال الايديولوجي والسياسي ضد اولئك الذين يريدون سحق مواقعها وتشويهها في اعين الجماهير .

ان استقلال كل حزب ومساواته في الحقوق مع الاحزاب الاخرى يقتضيان احترام ما تقوم به الاحزاب الاخرى ولاسيما ما عملته من اجل انتصار الاشتراكية والمسيرة الى الاهداف الشيوعيـــة

المشتركة . ويتوجه موقف آخر حتما ضد مصالح الحزب نفســه والحركة العماليـــة خصوصا عند الانعطافات الحاسمة واللحظات الحرجة من النضال . ولا يمكن ان يغيب عن النظر للحظة واحدة ان الاجهزة الامبريالية تراقب كل خلاف تافه في العلاقات بين الاحزاب الشيوعية الحاكمة وغيـــر الحاكمة . وتوجه الدعايـــة البرجوازية ضرباتها دوما الى هذه النقطة اذ تعتبرهـــا ، ولهذا الاعتبار اساس ، من المصادر الهامة لقوة الشيوعيين الامميـــة وترى الدعاية البرجوازية بوضوح ان اضعاف القوة الجذابـــة للاشتراكية يعني الحاق ضربة ، قبل كل شيء ، بصلات الاحزاب الشيوعية في البلدان الراسمالية بالجماهير ، ولذلك من المهم للغاية ان ينطلق اي تقييم لنشاط اي حزب شقيق من الادراك العميق والشامل للدواعي الطبقية التي يسترشد بها في عمله ، وطبيعة المسئولية التي يتحملها امام شعبه وفي النضال من اجل القضية المشتركة لجميـــع الكادحين ولذلك نعتبر ذلك القسط الذي اسهم به مؤتمر برلين في تعزيز التضامن بين الاحزاب الشيوعية في البلدان الاشتراكية والراسمالية قسطا هاما .

ويفرض تطور الحركة الشيوعية العالمية بنجاح ابداء العناية الدائمة بان تتفق اشكال العلاقات بين الاحزاب الشقيقة ومتطلبات هذه المرحلة التاريخية او تلك . وفي ايامنا هذه تزداد غنى وتتطور تقاليد التضامن الاممي وتتجسد عمليـــا افكار وحدة الشيوعيين الدولية في سير الحملات الدولية والروابط الواسعة المنتظمة بين الاحزاب وفي العمل النظري الجماعي وفي اللقاءات الثنائية والمتعددة الاطراف وفي الاعمال السياسية المشتركـة التي تخص المسائل الملموسة للسياسة العالمية .

لقد اسهم مؤتمر برلين بما في ذلك الاستعدادات الطويلة له، بقسط ملموس في تطوير الاشكال الديموقراطية للعلاقات بين الاحزاب . ان المناقشة الدقيقة حول مختلف الاراء وكل اقتراح . واستخدام مبدأ الاتفاق العام بصورة بناءة ، والذي لـــم يكن «حق فيتو» بل كان تعبيرا عن السعي المشترك الى وضع تقييمات واستنتاجات متفق عليها ، وكون المؤتمر مفتوحا ، ان كل ذلك سيساعد بلاريب على تكميل اشكـــال العمل الجماعي للاحزاب الشقيقة .

وتتطلب سرعة التغييرات الاجتماعية ونطاقها الواسع في العالم المعاصر ، وتنوع تجارب الاحزاب الشيوعية وغيرها من القوى الثورية وازديادها غنى القيام بتحليلها وتعميمها في حينه وعلى نحو جماعي ، ولقد استقبل المشتركون في المؤتمر باهتمام كبير فكرة الرفيق ليونيد بريجنيف حول ضرورة المقارنة الواسعـــة النطاق بين وجهات النظر لمختلف الاحزاب وتجاربهـــا من اجل النظر في صحة الافكار التي تتقدم بها في سير مناقشة رفاقية . ولقد نجمت عن احتياجات الحيـــاة كذلك اقتراحات وليس وفد الحزب الشيوعي السوفييتي حول عقد اجتماعات متعددة الاطراف من حين الى حين لتبـــادل المعلومات والاراء في هذه المسائل السياسية الملحة او تلك ، اذ يجعل ذلك العلاقات بين الاحزاب الشقيقة اكثر مرونة .

لايمكن تقييم اهمية مؤتمر برلين بكاملها الا انطلاقا من النتائج العملية التي اسفر عنها ، والتي سيسفر عنها في المستقبل ، لان تحقيق الاهداف التي وضعها المؤتمر ، سيستغرق وقتـــا وسيتطلب جهودا كبيرة .

ولكن يمكن القول في الوقت الحاضر ان نتائج المؤتمـــر هي مساهمة ايجابية جوهرية في السياسة العالمية وفي تطوير الحركة الشيوعية العالمية .

ومن وجهة نظر السياسة العالمية اعطى المؤتمر جوابا واضحا ومفصلا على السؤال عن طرق ملء الانفراج مضمونا ماديا وجعله عملية لارجعة عنها ، وهذه الطرق هي :

— تحقيق الاجراءات الفعالة لوقف سبـــاق التسلح ونـــزع

السلاح .

– تطبيق مبادئ التعايش السلمي بانتظام وتحقيق كل التعهدات والاتفاقيات الدولية القائمة على هذه المبادئ .

– تطوير التعاون المتبادل النفع بين الدول بصرف النظر عن انظمتها الاجتماعية وزيادة التفاهم بين الشعوب .

– توسيع منطقة الانفراج ونشره على العالم كله ، وتعزيز السلام والامن والاستقلال الوطني في جميع القارات .

– الوحدة العضوية بين النضال في سبيل السلام والنضال من اجل التقدم الاجتماعي .

لقد اشار المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى ان «الطبقة العاملة والجماهير العاملة الواسعة وشعوب بلدان اوروبا تلقت اتجاها سيساعد على تنشيط نضالها من اجل ايقاف سباق التسلح وتعزيز الانفراج الدولي ومن اجل مصالحها الحيوية» .

وقد كان المؤتمر من وجهة نظر تطور الحركة الشيوعية العالمية :

– اوسع مؤتمر شيوعي في تاريخ الحركة العمالية الثورية في اوروبا حيث نشأت هذه الحركة وحيث وضعت التعاليم عن الدور العالمي التاريخي للطبقة العاملة ومن حيث انطلقت الافكار العظيمة للماركسية اللينينية في العالم كله .

– تعبيرا عن وحدة الاراء في اكبر مسائل عصرنا التي نوقشت في المؤتمر ، وسجل ذلك في الوثيقة الختامية .

– انعكاسا لطموح الاحزاب الشيوعية الاوروبية الى العمل والنضال من اجل الاهداف المشتركة بمزيد من الروح البناءة والتضامن على اساس الافكار العظيمة لماركس وانجلس ولينين .

لقد لقي اجتماع شيوعيي اوروبا صدى بعيدا في الاحزاب الشقيقة بالقارات الاخرى . فلاحظت ان الوثيقة والمناقشة في المؤتمر تناولتا كثيرا من القضايا الملحة بالنسبة للشيوعيين في جميع البلدان . وتتعدى اهمية المؤتمر حسب تقييمه من قبل قادة عدد من الاحزاب الشيوعية غير الاوروبية . حدود اوروبا حيث توصل النضال من اجل السلام والتقدم الاجتماعي الى «مستوى جديد» . والشيء يحق الى ان تساعد مظاهرة تلاحم الحركة الشيوعية الاوروبية على «تنشيط قوى السلام والديموقراطية والتقدم الاجتماعي في العالم كله» . وتساهم في تدعيم وحدة الحركة الشيوعية كلها .

وقد اضطر بعض الصحف البرجوازية الى الاعتراف بنجاح اجتماع برلين . فمنذ الايام الاولى لاعداد المؤتمر حتى ساعة افتتاحه كانت الدعاية الامبريالية بالاجماع متنبأة بفشله ، وكتب البعض يقول ان المؤتمر سيشهد الانشقاق «وكان البعض الاخر ينتظر اعادة النظر في المبادئ الثورية للشيوعية» وكان الجميع تقريبا يتوقعون انه لم يتح للمؤتمر ان يضع مؤلفا متفقا عليها وكان البعض من «ذوي النية الطيبة» الذين نصحوا بالتخلي عن عقد المؤتمر لكي لايظهر امام العالم «تفتت الحركة الشيوعية» .

غير ان اعمال المؤتمر ونتائجه جعلت الدعاية البرجوازية تغير لهجتها ، فقد سمته «نيويورك تايمز» مثلا «بظفر الشيوعيين» واضطر بعض اولئك الذين كانوا قد تكهنوا «بانشقاق» الحركة الشيوعية الى الاعتراف بان تنبؤهم كان خاطئا . وترتفع الان اصوات تشير الى ضرورة اعادة النظر في الوضع بالحركة الشيوعية ، «والعدول عن الاوهام . وعن الامل في شق وحدة الشيوعيين . ان اعداء الشيوعية لايستطيعون طبعا اخفاء خيبة امالهم وانزعاجهم . وتروج من جديد المزاعم والوقائع المزيفة فيكتبون مثلا عن تنازلات «بعض الاحزاب» و«انتصارات» البعض الاخرى . وينبهون الى الاختلافات الاراء الطبيعية في مسائل ملموسة ، بينما «ينسون» القول عن اجماع المؤتمر على اتخاذ برنامج واسع للعمل الموحد ضد الامبريالية . ويشوهون الجو الذي تسم فيه تبادل الاراء في برلين . ويدعو كثير من الصحف الامبريالية وفي مقدمتها الصحف الامريكية لتشديد العمل الهدام ضد الحركة الشيوعية من اجل «فك» الاواصر الاممية التي تربطها .

بيد ان مؤتمر برلين قد اظهر رغم كل الافتراءات والاستفزازات والشكوك ان الحركة الشيوعية هي التي تاخذ زمام المبادرة التاريخية في ايديها ، وانها هي التي تتقدم باكبر الافكار السياسية لمصلحة جميع الشعوب ومن اجل مثل الكادحين العليا ودل هذا المؤتمر مرة اخرى على قدرة الشيوعيين على اختيار اهم واكبر المسائل المطروحة في طريق التقدم الاجتماعي وعلى تعيين حلقات السلسلة تلك التي يتوقف عليها قبل كل شيء ، النجاح والسير الى الامام والازدياد المستمر لوزن حركتهم العظيمة . ان انعكس في مؤتمر برلين تطورها المتقدم كما غدا هذا المؤتمر قسطا واقعيا في قضية النضال من اجل السلام والاشتراكية .

لقد وافقت الاحزاب المشتركة في المؤتمر في جلسات هيئاتها القيادية المنعقدة بعد انتهائه ، على نتائجه واعلنت استعدادها للنضال من اجل تحقيق الاهداف التي رسمها .

ويعتبر الحزب الشيوعي السوفييتي ترويج افكار واستنتاجات مؤتمر برلين ونشرها بين الناس والتعليق على برنامج العمل الذي اتخذه مهمة كبيرة ملحة . ويتوقف التوصل الى الاهداف الموضوعة في المؤتمر الى حد كبير على مدى استحواذ الافكار والمبادرات المعروضة في برنامجه على عقول ومشاعر الجماهير الواسعة . وان الدور الحاسم في ذلك لشيوعيي اوروبا ولعملهم اليومي .

لقد اكد المؤتمر مرة اخرى ان الشيوعيين يدركون واجبهم وانهم عازمون على تحقيق رسالتهم السامية التي كلفهم بها التاريخ ان توحيد السياسة المحبة للسلام التي تنتهجها الدول الاشتراكية والتي تجسدت فيها ارادة شعوبها واممیتها ، مع حركة الطبقة العاملة واحزابها والجماهير الشعبية الواسعة في البلدان الراسمالية هذه هي القوة التي يرتبط بها مستقبل اوروبا الى حد حاسم . وتقف الحركة الشيوعية على الخلاف فصائلها المتنوعة كحاجز جبار في طريق اولئك الذين لم يتخلوا بعد عن الرغبة في تقرير مصير التاريخ بواسطة العدوان والحرب . وان هذه الحركة مدعوة لتعبئة القوى التي تعارض سباق التسلح والضمان تحويل اوروبا كما جاء في وثيقة المؤتمر الختامية ، الى قارة السلام والامن والتعاون والتقدم الاجتماعي ، وان تسدي بذلك قسطا هاما في قضية السلام والاستقلال الوطني والديموقراطية والاشتراكية في عالمنا اجمع .

من الذي يستحث سباق التسلح ؟

اشار ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في خطابه امام مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية ببرلين يوم ٢٩ يونيو الماضي ، الى ان النجاح الذي احرزته ، في السنوات الاخيرة ، قضية تخفيف التوتر الدولي ، قد الهم وعزز قوى السلام والتقدم ورفع مكانتها وزاد تاثيرها في الجماهير وقد اظهر هذا النجاح صحة المواقف التي يتخذها ايضا ذوو التفكير الواقعي من ممثلي الاوساط الحاكمة في البلدان البرجوازية . ولكن في الوقت نفسه تنشطت قوى الرجعية والعسكرية .. هذه القوى التي يودها جر اوروبا والعالم كله الى الوراء ، الى اوقات «الحرب الباردة» والتارجح على شفا الكارثة النووية .

وقد اضطرب اول من اضطرب اولئك الذين يثرون من انتاج ادوات الموت والخراب ومن لايرى لنفسه منهجا سياسيا غير تاجيج نار «حملة صليبية» على البلدان الاشتراكية وعلى الشيوعيين . او اولئك الذي يدعون علنا الى «الاستعداد لحرب جديدة» املا بكسب ربح من ضرب الدول والشعوب الاخرى بعضها ببعض .

ولقد قال ليونيد بريجنيف بهذا الصدد ان مقاومة هذه القوى المتباينه للانفراج تتخذ اشكالا شتى . ولكن الغرض الرئيسي هو السعي الى تهييج سباق التسلح فوق المقاييس التي بلغها والتي لم يسبق لها مثيل .

وسعيا الى تبرير هذا النهج الخطر والمبذر توضع في الغرب موضع الاستخدام ، من جديد ، الاسطورة البالية اسطورة «الخطر السوفييتي» المزعوم . ولو اجملنا الاختلاقات العديدة بهذا الصدد والتي تنشر في الولايات المتحدة الامريكية وبقية بلدان الغرب لوجدناها تتلخص في المقولات الاساسية التالية الزعم بان النفقات العسكرية في الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية تزداد باطراد علما بانها ، كما يزعمون ، اكثر مما في البلدان الغربية . وان قوام القوات المسلحة السوفييتية يكبر كما يدعون بوتائر خطيرة . وان الاتحاد السوفييتي يكثر اسلحته الاستراتيجية في مقاييس تنذر بان تؤدي الى تبدل ميزان القوى بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية في هذا المجال تبدلا حادا .

عند هذه المقولات الثلاث ، بل الاحرى عند بطلانها التام ، اود ان اقف بالتفصيل .

ولكن قبل ذلك ينبغي ان نتفق على اننا لا نريد التقليل من جبروت القوات المسلحة السوفييتية . فطالما ظلت الاخلاق العسكرية العدوانية وطالما ظلت القوى التي ذكرناها انفا فان الشعب السوفييتي وشعوب بقية البلدان الاشتراكية لا يسعها ، بطبيعة الحال ، الا ان تهتم بقوتها الدفاعية .

الا ان المقصود الان امر اخر هو محاولات تشويه الوضع الحقيقي ، وطمس مسالة : من الذي يسلك نهج تقليص سباق التسلح ومن يقاوم ذلك ؟

عن النفقات العسكرية : نشر في الولايات المتحدة الامريكية ، في مطلع هذه السنة .. «تقريران» لدائرة الاستخبارات المركزية فكان ذلك ذروة للاختلاقات التي تنشر في الغرب بشان ما يزعمون حول زيادة النفقات العسكرية في الاتحاد السوفييتي .

احدها «اكتشاف» احدث ضجة : ظهر في دعواهم ان خبراء دائرة الاستخبارات المركزية ظلوا طول سنوات عديدة ، يخفضون «خطأ» الى النصف تقريبا ، مستوى النفقات العسكرية في الاتحاد السوفييتي . ولكن هل يدلي الاستخباريون الخائبون الامريكان بايه براهين على ان حساباتهم الحالية صحيحة ؟ كلا ، لابرهان ! وهم يطلبون من القارئ ان يصدق واضعي التقرير ، على الثقة ، وكانهم يعترفون بخطائهم الذاك اما الان فهم يقولون الحق ، فصدقوهم فالمعول اذن . كما نرى ، على انه لايزال في الولايات المتحدة الامريكية اشخاص سريعو التصديق .

ولكن يا للصدفة ! لقد اكتشف المحتالون من دائرة الاستخبارات المركزية حتى بعد ان ضاعفوا حساباتهم السابقة (والجدير بالذكر انها مبالغ فيها ايضا) بشان النفقات العسكرية السوفييتية ان رقم النفقات لسنة ١٩٧٥ اقل مرتين ، في هذه الحالة ، من رقم النفقات العسكرية الامريكية للسنة ذاتها ، لما الحملة وقد وضعت امامهم مهمة اظهار ان مستوى النفقات العسكرية في الاتحاد السوفييتي اعلى مما في الولايات المتحدة الامريكية ؟

انذاك اعتزم المفترون ، دون ان يرف لهم جفن ، اللجوء الى الحيلة التالية : لفقوا تقريرا اخر لدائرة الاستخبارات المركزية حسبوا فيه كم كان سيكلف الولايات المتحدة – بالدولارات وبالاسعار الامريكية – اعالة وتجهيز القوات المسلحة السوفييتية (!!)

فيا لها من فكرة واهية حتى لو اخذنا بالاعتبار التناقضين الاقتصاديين لدى البلدين ، والمبادئ ، المختلفة لاقرار الاسعار والترهل النقدي في الولايات المتحدة الامريكية ، وما شاكل ذلك ولكن نتيجة هذه الطريقة العجيبة في الحساب بدت لمخترعها انها هي التي طلبت منهم بالذات . وقد اعترف كولبي المدير السابق لدائرة الاستخبارات المركزية ، صراحة بانهم فعلوا ذلك لان هذا هو المطلوب . صحيح ان مؤلفي التقرير يقولون انفسهم ان المعطيات التي حصلوا عليها بهذه الطريقة ليست مقياسا للنفقات الدفاعية السوفييتية الفعلية ... ولكن اعترافهم هذا مختفي داخل التقرير ، فهم يقولون على ان التقرير قل من سيقرأه كله اما القول الكاذب بان النفقات العسكرية السوفييتية بحساب الدولارات تربو على النفقات العسكرية للولايات المتحدة الامريكية (دون ذكر طريقة هذا الحساب) فقد راح يطوف باحرف عريضة على صفحات الجرائد .

واطلقت في الوقت نفسه كذبة اخرى تزعم بان نسبة النفقات العسكرية في الناتج الوطني الاجمالي للاتحاد السوفييتي هي الاخرى اكبر بكثير منها في الولايات المتحدة ، في حين ان الناتج الوطني الاجمالي في الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي مفهومان مختلفان تماما بالاصل . فلئن نسمي بالناتج الاجتماعي الاجمالي في الاتحاد السوفييتي قيمة الخيرات المادية المنتجة فان الناتج الوطني الاجمالي في الولايات المتحدة الامريكية هو قيمة البضائع المنتجة بل الخدمات ايضا في السوق . والنتيجة هي ان هذا المؤشر في الولايات المتحدة مضخم بافراط وبالتالي فان نسبة النفقات العسكرية منه مقللة بشكل مصطنع .

ويمكن في هذا الصدد ان نذكر بان احدى النشرات الرسمية للوكالة الامريكية لنزع السلاح ومراقبة التسلح ورد فيها صراحة ان طرائق حساب النفقات العسكرية والناتج الوطني الاجمالي للاتحاد السوفييتي والمتبعة على نطاق واسع في المؤلفات الغربية تفضي الى نتائج «لاتتوافق فيما بينها» عموما . ولهذا فان محاولات حساب حصة النفقات العسكرية من الناتج الوطني الاجمالي للاتحاد السوفييتي تعطي مؤشرات متباينة تباينا يجعل الحد الاقصى منها ضعف الحد الادنى اذن فدائرة الاستخبارات المركزية انطلقت في حساباتها العالية بالطبع من الحد الاقصى وهي حتى لاتتداول كتمان ذلك .

وكل هذه الاختلاقات الافترائية تجري مثل سيل كدر ، في حين ان الاتحاد السوفييتي–الوحيد بين الدول الكبرى–لايزيد نفقاته العسكرية من سنة الى اخرى ، ويسعى الى تقليص الميزانيات الحربية لجميع الدول الكبرى تقليصا عاما متسقا . اما الميزانية الحربية للولايات المتحدة بالذات فتكبر باطراد وقد تجاوزت ١٠٠ مليار دولار في السنة . وهذا الرقم ليس من اختلاق احد ولم تلزم لحسابه اية طريقة خبيثة .

ولايحتاج المرء الى ذكاء خاص لكي يدرك من الذي يحتاج وعلام يحتاج في هذه الظروف ، الى الاختلاق بشان الزيادة الموهومة في النفقات العسكرية السوفييتية . لقد تطرقت نشرة «ديفينس مونيتور» التي يصدرها مركز الاعلام الدفاعي في واشنطون الى دقة الابحاث التي تنشرها دائرة الاستخبارات المركزية فقالت ان من حق ان الكونغرس والشعب الامريكي يتعرضان الان لاشد حملة تضليل بعد سنة ١٩٦٠ . واضافت ان تحويل النفقات العسكرية السوفييتية الى الدولارات لايجمعه جامع بالمقدار الذي ينفقه الاتحاد السوفييتي على الدفاع فعلا ، ولا يعطي اي اساس لكي نحكم بكفاية او نقصان القوات المسلحة للولايات المتحدة الامريكية .

وفي العدد نفسه اشارت نشرة «ديفينس مونيتور» الى حقيقة اخرى وهي انه حتى عند استخدام «التقديرات المضخمة» التي اصدرتها البنتاغون ودائرة الاستخبارات المركزية بشان النفقات العسكرية السوفييتية نجد ان مجموع النفقات العسكرية لبلدان معاهدة وارشو في سنة ١٩٧٥ كانت اقل بنسبة ١٨ بالمائة من مجموع النفقات العسكرية لبلدان حلف الناتو . ولايصعب ان نتصور كم هو كبير الفرق الحقيقي في النفقات .

ويمثل هذا التمحيص الناقد للاساليب التي تتبعها البنتاغون ودائرة الاستخبارات المركزية سعيا الى اثبات ما لايمكن اثباته– الزعم بان النفقات العسكرية السوفييتية اكثر من النفقات العسكرية الامريكية–تكلم في الكونغرس الامريكي عضو مجلس النواب اسبين الذي نشر فيما بعد مقالة خاصة حول هذه المسالة في المجلة الفصلية «فورين بوليسي» . وكذلك وجه النقد الى البنتاغون ودائرة الاستخبارات المركزية عدد اخر من الاعضاء في كل من مجلسي الكونغرس الامريكي .

الا ان القضية تكمن في ان ما يسمى بالصحافة الكبرى للولايات المتحدة الامريكية–الجرائد والمجلات الصادرة باعداد هائلة من النسخ والتي تهوى التفاخر «بالصراحة» – اما انها تلتزم الصمت عموما بشان الملاحظات النقدية ، واما انها تعرضها عرضا شديد الايجاز وفي مكان غير ملحوظ ، في حين انها ، بالطبع ، تقدم صفحاتها الاولى للاختلاقات والافتراءات الصادرة عن البنتاغون ودائرة الاستخبارات المركزية .

عن عدد القوات المسلحة : يتلخص كنه التقولات التي تشاع في الولايات المتحدة حول هذه المسالة في ان عدد القوات المسلحة السوفييتية قد ازداد في السنوات الاخيرة ، كما يزعمون ، الى حد انه يصل الى ضعف عدد القوات المسلحة الامريكية .

والاكذوبة هنا ايضا مفضوحة . ولقد اشار اسبين في المقالة المذكورة نفسها ، الى ان البنتاغون عند حساب عدد القوات المسلحة السوفييتية تدرج فيها ، مثلا ، قوات الحدود والقوات الداخلية التي لاعلاقة لها بالمسالة المبحوثة . ثم ان البنتاغون حين تدخل في قوام القوات المسلحة السوفييتية افراد وحدات البناء وغيرها من الوحدات المساعده تلتزم الصمت في الوقت نفسه حيال حقيقة ان اعمالا مثل هذه تؤديها للجيش في الولايات المتحدة الامريكية شركات خاصة لايؤخذ عدد موظفيها وعمالها بالحساب طبعا ، عند حساب قوام الجيش الامريكي . ويصمتون كذلك حيال ان منظومة وزارة الدفاع الامريكية يعمل فيها علاوة على ٢٫١ مليون عسكري مليون ماجور مرتزق .

وتجدر بتنويه خاص ايضا حقيقة انه ، حتى مع طريقة الحساب هذه ، نجد ان مجموع عدد القوات المسلحة للولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في حلف الناتو لايقل الا بنسبة ٨ بالمائة عن مجموع القوات المسلحة للاتحاد السوفييتي وبقية بلدان معاهدة وارشو حسب معطيات سنة ١٩٧٥ .

زد على ذلك ان القادة الامريكان انفسهم لاحظوا اكثر من مرة وجود عوامل تفرض على الاتحاد السوفييتي ان يمتلك قوات مسلحة اكثر عددا مما لدى الولايات المتحدة الامريكية . فالرئيس فورد لاحظ في احدى خطبه الاخيرة عن حق ان الاتحاد السوفييتي له حدود طولها الف ميل او اكثر مع جمهورية الصين الشعبية ... اما نحن الولايات المتحدة فلدينا علاقات ودية من جهة مع كندا ومن جهة اخرى مع المكسيك . اذن لسنا بحاجة الى الاحتفاظ بنصف قواتنا المسلحة لا على الحدود الشمالية ولا على الحدود الجنوبية واضافة الى ذلك يجد الاتحاد السوفييتي امامه في الغرب القوات المسلحة لحلف الناتو . وهكذا لديه حدود على طرفين يجب عليه تامينها بقوام كامل من العسكريين وبدون اية تخفيضات . وهكذا فان استخدام مجرد الارقام بدون فهم جوهر المسالة يعني عدم الاكتراث بحقائق الحياة .

هذا قول واضح لامزيد عليه . ومع ذلك من الغريب ان الهيئات الحكومية الامريكية المرتبطة بالرئيس لاتكترث بالحقائق بل فوق ذلك تشوهها بكل السبل .

عن الاسلحة الاستراتيجية . هنا يوجه خصوم تخفيف التوتر وايقاف سباق التسلح جهودهم الرئيسية نحو تصوير الامر وكان الاتحاد السوفييتي يكثر اسلحته الاستراتيجية بخطى حثيثة متخذا ستارا لذلك من الاتفاقيات التي وقعت عام ١٩٧٢ حول تقييد الاسلحة الاستراتيجية ، ويزعمون بان ذلك ينذر الولايات المتحدة بشتى الويلات .

ولنتوجه الى الحقائق مرة اخرى . اولا ان المزاعم بشان تشديد الاتحاد السوفييتي تكثير الاسلحة الاستراتيجية بعد توقيع اتفاقيات سنة ١٩٧٢ بالذات مزاعم غير شريفة ولو لسبب واحد وهو انه كما اكد قادة البنتاغون انفسهم اكثر من مرة ، يجري في كل لحظة معينة بحكم خصائص الاسلحة الاستراتيجية انتاج تلك الاسلحة وبتلك المقادير التي سبق ان عينت قبل ٨–١٠ سنوات . ولهذا وحده اذن لايمكن وصف ما يجري الان في هذا المجال بانه شيء ما جديد يعكس تبدلات ما في نوايا الاتحاد السوفييتي .

ثانيا–وهذا الاهم–ان كل ما يجري في الاتحاد السوفييتي في هذا المجال يندرج تماما وكلية في اطار اتفاقيات سنة ١٩٧٢ او لم يفند كل من رئيس الولايات المتحدة الامريكية ووزير خارجيتها ووزير دفاعها مرة ومرة ، ومن ذلك في وقت غير بعيد ، تفنيدا قاطعا كل التقولات بشان خرق الاتحاد السوفييتي هذه الاتفاقيات .

ثمة في الولايات المتحدة الامريكية من يقول ان ما يقلقه ليس وضع الامور في مجال الاسلحة الاستراتيجية بحد ذاته وانما ، كما يزعم ، هو الاتجاه : الى اين تسير الامور ؟ لاباس تعالوا ننظر كيف يبدو الاتجاه : فعند التمحيص يتضح ان عدد وحدات السلاح النووي الاستراتيجي في الولايات المتحدة الامريكية ، كما تفيد بذلك المعطيات الرسمية الامريكية ، قد ازداد من سنة ١٩٧٠ حتى سنة ١٩٧٥ بنسبة ١١٢٫٥ بالمائة اي انه ازداد بالمتوسط بنسبة ٢٢٫٥ بالمائة في السنة ، اما في الاتحاد السوفييتي فان عددها حسب تلك المعطيات نفسها قد ازداد خلال هذه الفترة كلها بنسبة ٣٨٫٨ بالمائة ، هذه هي حالة الاتجاهات اذن .

والمعطيات المذكورة تعود الى وضع الامور من حيث تنفيذ الاتفاقيات التي وقعت سابقا حول تقييد الاسلحة الاستراتيجية اما الان فلنتوجه الى الحقائق التي تمس اعداد اتفاقية سوفييتية امريكية جديدة طويلة الاجل حول هذه المسائل ، وهذا الاعداد قد طال امده . فهذا التسويف كما قال ليونيد بريجنيف في خطابه يوم ٢٩ يونيو ، يجري طوال بضعة اشهر–وننبغي القول صراحة–لا بذنبنا بتاتا .

فما هو على وجه التحديد الامر الذي يؤخر اتمام اعداد هذه الاتفاقية بنجاح على اساس الاتفاق الذي تم التوصل اليه خلال لقاء القمة السوفييتي الامريكي في فلاديفوستوك في نهاية عام ١٩٧٤ .

لقد اعترف هنري كيسنجر وزير خارجية الولايات المتحدة ، في المؤتمر الصحفي يوم ١٠ يوليو الماضي بان المسائل الرئيسية في عداد المسائل التي يوجد خلاف عليها هي مسالة ما يسمى بالصواريخ المجنحة التي يجري صنعها في الولايات المتحدة الامريكية ومسالة القاصفة السوفييتية التي تسمى في الغرب «باكفاير» .

فما هو جوهر هذا الخلاف ؟ المقصود في المسالة نوع جديد من الصواريخ التي تستطيع ، وهي مجهزة بشحنات نووية ، الانطلاق الى مسافة تبلغ عدة مئات الكيلومترات سواء من مواقع جوية او بحرية . ومع ذلك حاول الجانب الامريكي . عموما . اخراج الصواريخ المجنحة من نطاق الاتفاقية التي يجري اعدادها متذرعا بدعوى انها تعود الى صنف الاسلحة التكتيكية لا الاستراتيجية .

ولكن اذا نظرنا الى مسودة ميزانية حكومة الولايات المتحدة الامريكية لسنة ١٩٧٧ المالية والتي قدمها الرئيس الى الكونغرس في شهر يناير من هذا العام لوجدنا فيها بصفة جزء اساسي من برنامج تطوير القوات الاستراتيجية البند التالي : القيام بالاعمال بخطى حثيثة لغرض صنع الصواريخ المجنحة الاستراتيجية ذات المدى البعيد للطائرات او الغواصات او السفن العائمة . وورد في التقرير السنوي لوزارة الدفاع الامريكية والذي قدم الى الكونغرس في شهر فبراير من هذا العام قول صريح عن اعداد «الصواريخ المجنحة الاستراتيجية» .

اذن كما نرى فان سعي الجانب الامريكي في المفاوضات بشان عزو الصواريخ المجنحة ذات المدى البعيد الى صنف الاسلحة التكتيكية ليس سوى محاولة اظهار الجمل في صورة فار .

اما في مسالة القاصفة «باكفاير» فان موقف الجانب الامريكي معكوس تماما ولكنه غير منطقي بالقدر نفسه . فالمقصود قاصفة متوسطة لايمكن–بغض النظر عن صفاتها الاخرى–ان تعزى باية حال من الاحوال الى صنف القاصفات الثقيلة الخاضعة للتقييد حسب الاتفاق الجديد . ويعترف حتى الخبراء الامريكان ذوو الكلمة المسموعة باختلاق وبطلان طرح مسالة ادراج «باكفاير» في عداد القاصفات الثقيلة .

فالنائب السابق لوزير القوات الجوية الامريكية هويس والذي تحدث عن الموقف الامريكي في المفاوضات من الصواريخ المجنحة و«باكفاير» قد اعلن ان الاقتراح الامريكي يقلق بشكل منافق حقيقة ان نوعين من السلاح ، وهما اللذان يدور الحديث حولهما الان ، يملكان قدرات مختلفة تمام الاختلاف ، واضاف ان القاصفة «باكفاير» قد زجت بشكل مصطنع تماما ... وربما ليس ثمة ما يثير العجب من ان الروس رفضوا مثل هذا الاقتراح غير الشريف .

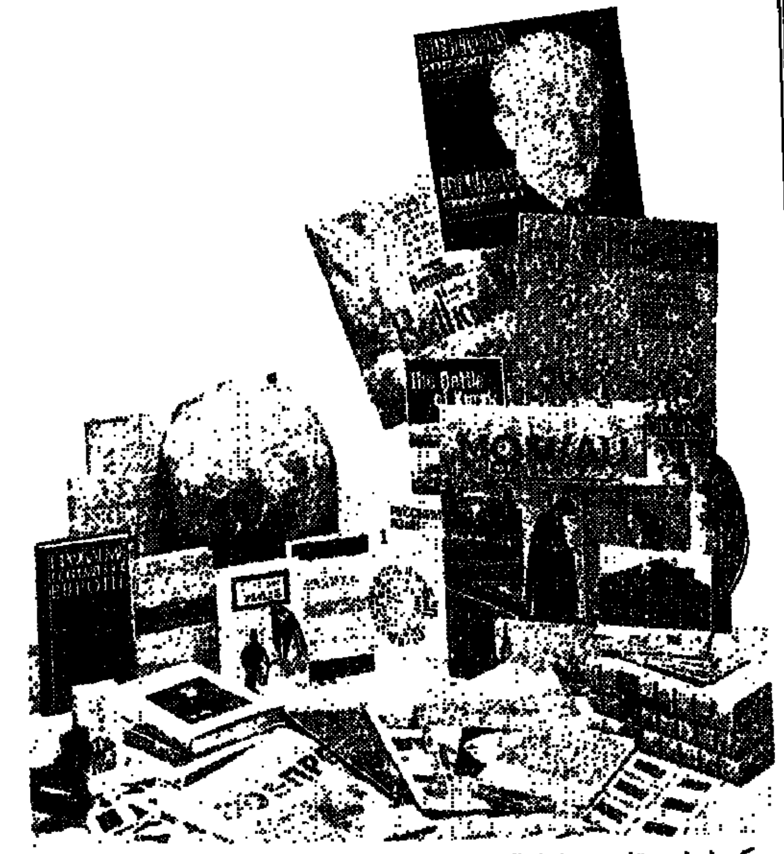
اما لودال الذي كان حتى وقت قريب كبير الخبراء في البيت الابيض بالاسلحة الاستراتيجية والمشارك دائما في مفاوضات القمة حول هذه المسائل ، فقد نشر عقب تركه جهاز البيت الابيض مقالة في مجلة «فورين افيرز» اشار فيها كذلك الى منطقية الموقف السوفييتي بشان هذه الطائرة ووصف حجج اولئك الذين يعرقلون انهاء العمل على الاتفاقية مستغلين مسالة «باكفاير» بانها «لاتصدق» .

وهكذا ، فبصدد مسالة اعداد اتفاقية جديدة على تقييد الاسلحة الاستراتيجيه فان الانسجام لايتحقق في الموقف الامريكي بالذات فمن جهة يقترح بان لايدرج في الاتفاقية ذلك النوع من السلاح الذي تنطبق عليه كل الصفات ومن جهة اخرى تجرى محاولة ان يدرج فيها سلاح لاصلة له بموضوع المفاوضات بشكل واضح .

هذه هي الحقائق التي تنهار على محكها ، كبيوت من ورق ، كل الاختلاقات الخبيثة بشان «الخطر السوفييتي» ويغدو واضحا من الذي يسعر فعلا ، مثل الاتحاد السوفييتي ، الى لجم سباق التسلح ومن الذي يستحث ، بافعاله ، هذا السباق .

دار نشر « بروغريس »

تقدم لقرائها الاجانب



كتبا في تاريخ اقامة وتطوير الدولة السوفييتية ، وكتبا مدرسية وابحاثا علمية وضعها كبار العلماء ، ومؤلفات ادبية كلاسيكية وروسية ومعاصرة .

كما تقدم الالبومات وغير ذلك .

وتصدر هذه الدار المؤلفات بـ٣٢ لغة وتنشر الكتب في العلوم الانسانية التي تلقي الضوء على المسائل الفلسفية والحقوقية والاقتصادية والجغرافية والتاريخية والعلاقات الدولية وقضايا التربية والتعليم والادب والفن وعلم الجمال وعلم اللغة ...

للحصول على كتب هذه الدار راجعوا المؤسسات ذات العلاقة مع مؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا»

العنوان : الاتحاد السوفييتي ، موسكو ١٢١٢٠٠
سمولينسكايا-سينايا ٣٢/٣٤
تلفون ٢٤٤١٠٢٢
تيلكس ٧١٦٠

Mezhdunarodnaya Kniga

مؤسسة « سودوامبورت »

تصدر

مختلف انواع السفن للنقل وسفن صيد الاسماك وتنظيف قاع الانهار .

وتستورد السفن البحرية والنهرية وسفن صيد الاسماك وغيرها .



وتقوم بتصليح السفن الاجنبية خارج الاتحاد السوفييتي وداخله .

ولهذه المؤسسة علاقات عمل مع ١٠٠٠ شركة اجنبية في ٨٠ بلدا من بلدان العالم .

العنوان : مؤسسة «سودوامبورت»
الاتحاد السوفييتي ، موسكو ك ٦٠
كاليايفسكايا ٥

تلفون ٢٥١٠٥٠٥
تلكس ٧٢٧٢ و٧٥٨٧

SUDOIMPORT

مؤسسة

« بروم صيريوامبورت »

تقدم

الاسلاك والمسامير

ذات الاحجام والمقاييس المختلفة والمعدة على الطريقين الساخنة والباردة .

قطر الاسلاك من ١ حتى ٦ ملمتر وتبلغ متانتها القصوى :

للاسلاك المعدة على الطريقة الساخنة من ٨٠ حتى ١١٠ كيلو على ملمتر مربع .

للاسلاك غير المعدة على الطريقة الساخنة من ٣٠-٥٠ كيلو على ملمتر مربع .

يتراوح قطر الاسلاك بين ٣ و١٠ ملمترا .

المتانة القصوى للاسلاك التي يتراوح قطرها بين ٣ و٥،٥ ملمترات تشكل ٥٥-٨٥ كيلو-ملمتر ، اما الاسلاك ذات القطر ٦ حتى ١٠ ملمترا فتبلغ ٤٥-٧١ كيلو-ملمتر .

تصدر الاسلاك ملفوفة على بكرات زنة كل منها ٨٠ كغم ، ترسل مغلفة حسب الطلب .

للحصول على مزيد من المعلومات راجعوا العنوان التالي :

مؤسسة «بروم صيريو امبورت» موسكو ، ١٢١٣١٤ شارع تشايكوفسكي ١٣ .

العنوان البرقي : موسكو ، ٣١٤ بريمسي ،

تلفون : ٢٠٣٠٥٩٥

V/O "PROMSYRIOIMPORT"

«انتوريست» يقدم لكم





... شارع غوركي ، عمارة رقم ... فندق «ناسيونال» يقع ... المركز للجولات والتابع لمؤسسة ... كل اجنبي يقدم الى ...

... هذا المكان ، حيث يجد ... التعرف بمعالم المدينة ... الثقافية في موسكو ... اهال موسكو وكيف ...

... لريسينكو مدير المكتب ... التي يعرضها على ضيوف ...

... يبدأ التعرف بموسكو بجولة ... ل المدينة . وهي يمكن ان تكون استطلاعية او ذات موضوع . ومن الجولات ذات المواضيع يعرض المكتب جولات مدتها ثلاث ساعات بموسكو الادبية وموسكو المعمارية وموسكو الرياضية .

ويمكن الاطلاع على تاريخ الدولة الروسية وثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وتاسيس الدولة السوفييتية بمشاهدة المتحف المركزي للينين والبيت المتحف «جبال لينين» ومتحف الثورة للاتحاد السوفييتي ومتحف الدولة التاريخي والكرملين .

ويمكن ان يقتني السائح في المكتب تذكرة الى المركز الثقافي التابع لانتورست والذي يعمل في الاشهر يوليو واغسطس وسبتمبر في قاعة الحفلات المسماة باسم تشايكوفسكي .

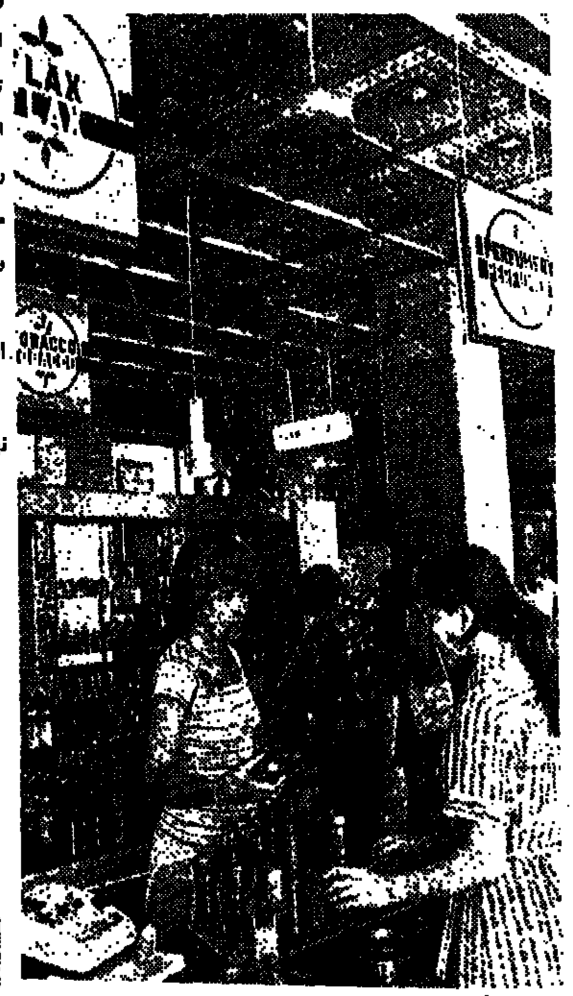
واذا زرتم معرض انجازات الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفييتي فستطلعون على أخر منجزات الصناعة والزراعة والعلم والتعليم والصحة . وبامكان هواة الفن التشكيل ان يشتركوا في الجولات الى متحف تريتياكوف ومتحف بوشكين للفنون التشكيلية ومتاحف الكرملين ومتحف روبليوف ويوسع المسرحيين ان يشاهدوا مسرحيات وحفلات فرق الاوبرا والباليه والدراما .

وينظم المكتب جولة لمشاهدة برج استانكينو التيلفزيوني ومترو موسكو .

ولاتنحصر امكانيات المكتب في موسكو فهو ينظم رحلات الى الضواحي القريبة والبعيدة . ومن الممتع ان يشاهد المرء بيت-متحف تشايكوفسكي وبيت متحف تولستوي ومتحف «اوخانجلسكويه» والمتحف التاريخي الفني في زاغورسك وزيارة فلاديمير وسوزدال وروستوف فيليكي وبيريسلافل-زاليسكي . وهذه الرحلات تتيح مشاهدة الاثار التاريخية المعمارية البديعة التي يعود اقدمها الى القرن العاشر وفضلا عن ذلك يمكن للمرء التمتع بالطبيعة الروسية البديعة والاطلاع على مراكز الفن الشعبي . ويمكن بمساعدة مكتب الجولات المركزي القيام برحلة الى مدن لينينغراد وكييف وتالين وريغا ليوم واحد في كل منها .

ويستطيع المكتب توفير المترجمين المجيدين والسيارات الصغيرة والاوتوبيسات وبيع تذاكر سياحية الى اكثر من ١٠٠ مدينة سوفييتية حيث تعرض مؤسسة انتوريست خدماتها وتمديد التذاكر السياحية وتلبية طلبات اقامة الحفلات وتنظيم تذوق الاطعمة القومية في خيرة مطاعم موسكو .

اما الاسعار فهي رهن بعوامل كثيرة : نوع الخدمات ومدة الجولة ونوع واسطة النقل وعدد المتجولين . والمكتب يقدم خدماته بالحساب النقدي او ببطاقات الشركات «اميركان اكسبريس» و«داينيرز كلاب» و«بنك اوف اميركا» و«كارت بلانش» و«ايروكارد» .







* تلاميذ الخليج على كورنيش نهر موسكو
* ضيفان من الهند يتذوقان مرطبات موسكو
* مخزن «بيريوزكا» في فندق «روسيا»
* سائحون فرنسيون في الساحة الحمراء

في الذكرى السبعين لميلاد لوتسكي



عقد في معهد الاستشراق التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي مؤتمر علمي مكرس للذكرى السبعين لميلاد فلاديمير لوتسكي وهو واحد من مؤسسي مدرسة المؤرخين المستعربين السوفييت . ويرتبط باسم هذا العالم رسوخ المنهج الماركسي اللينيني لدراسة تاريخ الاقطار العربية الحديث والمعاصر في الاتحاد السوفييتي ولكن فلاديمير لوتسكي ، الى جانب العمل العلمي الكبير بذل الكثير من قواه ووقته لتنشئة الجيل الفتي . وافتتح المؤتمر يفغيني ليبيديف مدير قسم الاقطار العربية . فوصف بكلمات رقيقة شخصية فلاديمير لوتسكي العالم المجتهد والانسان الفاضل الزكي النفس الذي وهب تلاميذه كل معارفه الموسوعية .

وفي اول ايام المؤتمر تناول معظم التقارير المشاكل الراهنة .

اما اليوم الثاني والاخير من المؤتمر فقد كرس لتاريخ الشرق العربي في القرون الوسطى .

وتميزت التقارير بمستواها العلمي العالي وعمق دراسة المشاكل واهمية المواضيع التي تناولها العلماء وقد حظي المؤتمر باهتمام المستعربين وغيرهم . فاشترك فيه قسم الهند والمشاكل العامة ومعهد الادب العالمي ومعهد افريقيا ومعهد بلدان اسيا وافريقيا . واظهرت المناقشات التي دارت حول الاحكام التي ادلى بها المتحدثون انه قد نضجت ضرورة مناقشة الدراسات الملحة والخروج بها من دائرة المستعربين الضيقة الى حلبة اوسع واجتذاب المستشرقين الاخرين الذين يعالجون هذه المشكلة ومثيلاتها .

ودل المؤتمر العلمي على ان مواصلي قضية لوتسكي قد اغنوا علم الاستعراب السوفييتي خلال السنوات التي مرت على وفاته بمؤلفات هامة في مجالات شتى .

لوتسكايا

التعاون القائم على وحدة الاهداف

تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للكومسومول ولجنة منظمات الشباب السوفييتي ، زار الاتحاد السوفييتي وفد من الاتحاد الوطني للشباب الجزائري برئاسة سكرتيره العام محمد بورزام وضم الوفد كذلك هيشور بوجمعة سكرتير الاتحاد لشئون سياحة الشباب ، ومولود اوشريف سكرتير لجنة مقاطعة تلمسان للاتحاد ، وعريش عزالدين مستشار السكرتير العام للاتحاد .

وقد استقبل اليكسي شيتيكوف رئيس مجلس الاتحاد لمجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي الوفد الجزائري اثناء اقامته في بلادنا كما اجرى الوفد مباحثات رسمية مع وفد سوفييتي برئاسة يفغيني تياجيلنيكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للكومسومول وغينادي يانايف رئيس لجنة منظمات الشباب السوفييتي .

ونتيجة هذه المباحثات وقع في موسكو البروتوكول الخاص بالتعاون بين الكومسومول ولجنة منظمات الشباب السوفييتي من جهة والاتحاد الوطني للشباب الجزائري من جهة اخرى .

وقبل مغادرة الوفد الجزائري الى الوطن ، ادلى رئيسه محمد بورزام بحديث الى مراسلنا قال فيه :

انكم تعرفون ، كما يظهر ، ان منظمة الشباب في الجزائر تضم الوف الشبان والشابات . وقد انتخبت المنظمة في مؤتمرها المنعقد في عام ١٩٧٥ قيادة جديدة . وفي هذا الصدد قمنا برحلة الى عدد من البلدان الاشتراكية للاطلاع على تجربة عمل منظمات الشباب في هذه البلدان ومناقشة مختلف المسائل التي تشغل بالنا ، وكذلك علاقاتنا مع منظمات الشباب في هذه البلدان .

وقد مكنتنا زيارتنا الاولى لموسكو من التعرف ، مثلا ، على عمل منظمات الكومسومول واشتراك الشباب السوفييتي في الشئون العامة للدولة ومساهمته في بناء المجتمع الاشتراكي المتطور . ولهذه التجربة اهمية كبيرة لنا لان المجتمع السوفييتي اروع مثال لمجتمع الاشتراكية المتطور . وقد عرفتنا اثناء لقاءاتنا واحاديثنا اشياء مفيدة لنا عن الواقع السوفييتي ، وعن الدور الهام الذي تلعبه منظمات الشباب السوفييتي في توثيق العلاقات مع شباب البلدان الاخرى ، وعن عمل الكومسومول على الصعيد الدولي .

للتعاون بين منظمات الشباب في بلدينا تاريخ ونحن نسعى الى تعزيز الروابط بين الشباب الجزائري والسوفييتي وتوسيع التعاون الشامل ويقوم التعاون بيننا على وحدة الاهداف والمهام الموضوعة امام منظمات الشباب في بلدينا .

وفيما يخص تطوير العلاقات الدولية فان الشباب الجزائري يسعى الى توسيع اتصالاته مع شباب البلدان الاشتراكية . وان شبابنا عازم على تبوء مكانة لائقة في النضال المشترك الذي يخوضه شباب العالم ضد الامبريالية . كما اننا نسعى لتوثيق علاقاتنا مع منظمات الشباب في البلدان الشقيقة والصديقة بما في ذلك علاقاتنا بين الشباب السوفييتي والكومسومول .

سيلوورال

الاعتراف بالشهادات... ماهو جوهر القضية؟



بقلم : فالنتين كوزنيتسوف
نائب مدير قسم الابحاث العلمية
بمعهد شئون المدرسة العليا

... سافر شاب الى الخارج للحصول على التعليم العالي ، ونال شهادة الدبلوم في التخصص الذي كان يحلم به . ولما عاد الى وطنه لم يعترف بانه مرشح لائق لممارسة العمل الذي كان يستعد له بجهد وداب .

اما زميله فمصيره مغاير تماما ، انه حصل على التعليم العالي في الخارج كذلك وعاد الى وطنه مستعدا لشغل منصب متواضع في بداية الامر وفوجيء بتعيينه في منصب لايؤهله مستوى اعداده للقيام باعبائه . فلماذا ؟

ذلك لانه لايوجد في هذا البلد قياس موحد مسجل للمقارنة بين مستوى التعليم فيه ومستوى التعاليم في كل من البلدين اللذين درس فيهما الطالبان المذكوران .

ان المقارنة بين مستويات التعاليم من اهم قضايا عصرنا واكثرها تعقدا . فقد تكون نظام التعليم في كل بلد وفقا للظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الخاصة لتطوره ولذلك لايمكن حل مسالة المقارنة بين مستويات التعليم في مختلف البلدان حلا مباشرا .

غير ان توسيع التعاون الدولي في حل المسائل العلمية والتكنيكية المعقدة يجعل من الضروري اعطاء فكرة دقيقة عن قدرة علماء البلدان الاجنبية وقدرة الخبراء المحليين الذين حصلوا على التعليم في الخارج .

ونظرا لزيادة وتائر الثورة العلمية التكنيكية يتلقى بعض البلدان المساعدة من الخارج في اعداد اختصاصيين وعلماء ذوي كفاءة عالية في مختلف فروع العلم والتكنيك والثقافة ، وتحتاج البلدان المتقدمة اقتصاديا الى تبادل الافكار عند وضع احدث الاتجاهات في العلم . ونتيجة ذلك يتسع تبادل بعثات الاساتذة والمعلمين لتبادل التجربة في اعداد الخبراء وكذلك بايفاد الشباب من بلد الى بلد اخر للحصول على التعليم او للانتداب العلمي .

ويسعى شباب عدد من البلدان التي لم يتطور فيها بعض فروع العلم والتكنيك والثقافة تطورا كافيا ، الى الحصول على التعليم والاعداد العلمي في البلدان التي بلغت فيها تلك الفروع مستوى عاليا من التطور .

لقد اعار مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا اهتماما كبيرا لمسالة المقارنة بين شهادات التعليم والدرجات والالقاب العلمية . واشير في الوثيقة الختامية التي وقع عليها ٣٥ دولة مشتركة في المؤتمر ، الى ان المساعدة على دراسة مسالة المقارنة والتعادل بين شهادات التعليم هي من طرق تطوير العلاقات الدولية في مجال التعليم والعلم وزيادة التفاهم بين الشعوب .

طرق حل المسالة

لم يتوصل الاختصاصيون الى النتائج المبتغاة رغم الجهود التي يبذلونها في هذا الاتجاه خلال اعوام طويلة .

ان معالجة الاسس النظرية هي افضل طريق لحل هذه المسالة حلا علميا . ولكن هذا العمل يستغرق مدة طويلة . اما الموقف العملي او الشكلي منها فيتجسد في عقد اتفاقيات ثنائية ومتعددة الاطراف بشان الاعتراف بشهادات التعليم والدرجات والالقاب العلمية .

ويجري في اطار منظمة اليونسكو عمل كبير في مجال حل هذه المسالة والمثال على ذلك عمل لجنة الخبراء للدول الاوروبية التي عقدت جلساتها من ٢٠ الى ٢٤ سبتمبر عام ١٩٧٥ في هلسنكي لمعالجة المسالة الخاصة بمنح الدرجات العلمية وشهادات التعليم .

ان المدرسة العليا السوفييتية التي تساعد كثيرا من بلدان العالم على اعداد الخبراء (يتعلم في بلادنا الان طلبة من ١٢٨ بلدا) تهتم بحل مسالة المقارنة بين شهادات التعليم وتعادلها ولكن الاعتراف الدولي بالدبلوم السوفييتي يجب ان ينطلق من مستوى الاعداد العالي في البلدان الاجنبية الذي يضمن امكانية عمل صاحب الدبلوم على المستوى الذي يؤمنه الدبلوم السوفييتي .

لايشك احد الان في نجاحات العلم والتكنيك السوفييتيين . فالعلماء والمهندسون السوفييت هم الذين اطلقوا اول قمر اصطناعي وبنوا اول محطة كهرذرية واطلقوا اول سفينة كونية تحمل انسانا وصنعوا اجهزة الليزر واكتشفوا عناصر كيميائية جديدة . وقد اعترف الجميع بنجاحات البيولوجيين والكيميائيين وعلماء الوراثة والميتالورجيين وغيرهم من العلماء السوفييت .

ان الدبلوم السوفييتي يعني ان لصاحبه مؤهلات مهنية عالية جاءت نتيجة اعداده العلمي العام والمهني العميق . ويدل الدبلوم السوفييتي كذلك على ان صاحبه لم يحصل على الاعداد المهني والاجتماعي السياسي الجيد فحسب بل بلغ مستوى ثقافيا عاليا وواسعا .

ولذلك فان اعداد الاختصاصي السوفييتي في عصرنا يتميز بالوحدة بين التعليم العلمي التكنيكي والسياسي الاجتماعي والتربية الاخلاقية الجمالية .

ان الاعداد الواسع الذي تدل عليه الشهادة يتيح للاختصاصي ان يعمل بنفس النجاح سواء في مجال الانتاج او التصميم او البحث العلمي .

لمصلحة البلدان والشعوب

تدرج مسالة المقارنة بين مستويات التعليم وتعادل الشهادات في جدول اعمال كثير من المؤتمرات والندوات والاجتماعات الدولية .

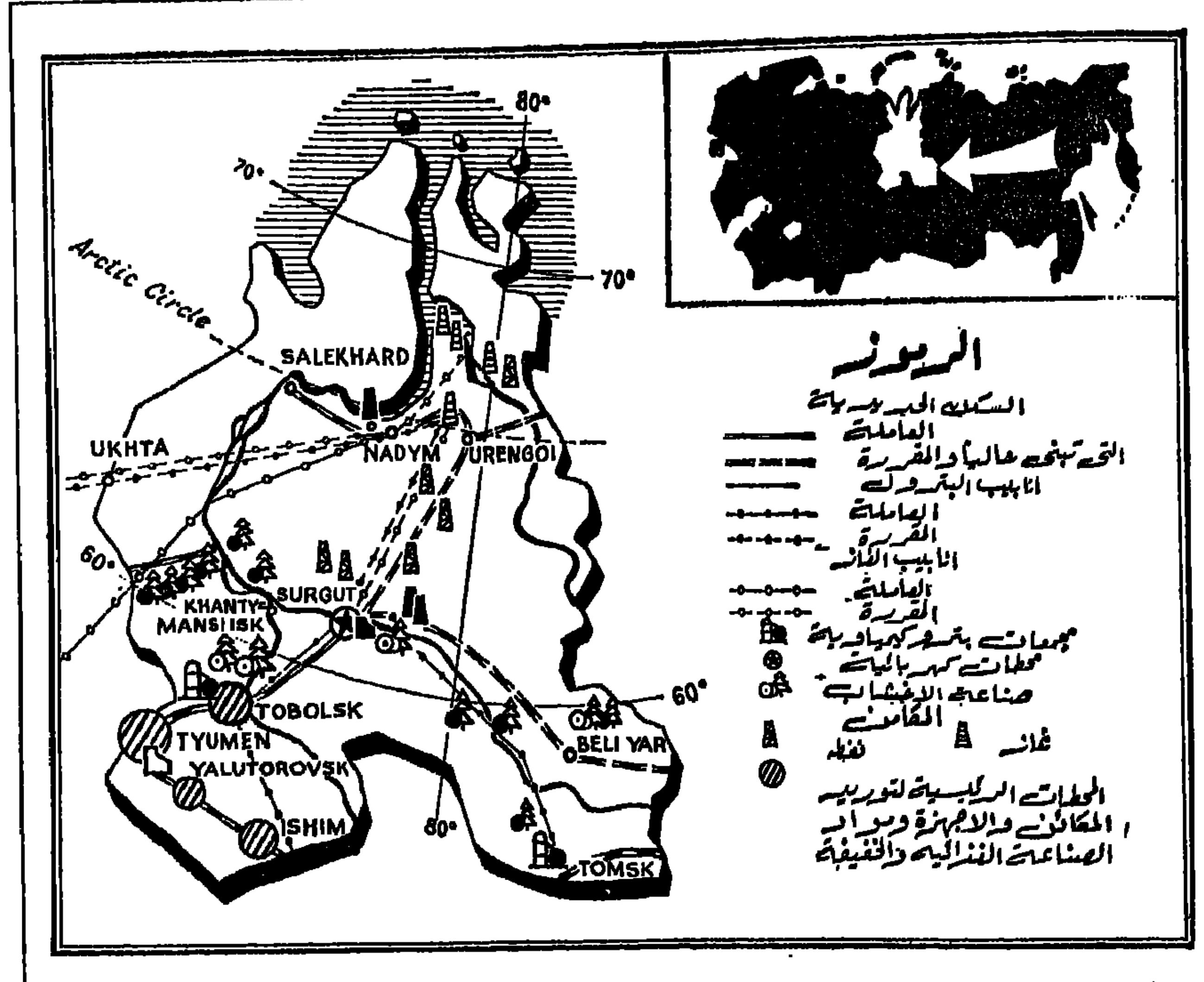
وقد عقدت في الولايات المتحدة قبل وقت غير بعيد ندوة سوفييتية امريكية ناقشت مسائل التعليم العالي . ورغم ان الخبراء الامريكان في التعليم لم يهتموا ابدا ، كما قال احد عمداء الجامعات الامريكية ، بكيفية مقارنة شهاداتها مع شهادات البلدان الاخرى ، لا يمكن القول ان الامريكان لا يهتمون اطلاقا بمسالة تعادل الشهادات . فمن المعروف ان المعاهد العليا الامريكية تجلب عددا كبيرا من الطلبة الاجانب الذين بلغ عددهم في عام ١٩٧٤-١٩٧٥ الدراسي في الولايات المتحدة حسب المعطيات الاخيرة ١٥١ الفا و٦٦ طالبا ، ولذلك لا يمكن ان تغض الجامعات نظرها عن مستوى اعداد الطلبة الاجانب الذين يصلون الى الولايات المتحدة للحصول على التعليم الكامل او الجزئي .

ورغم ان وضع مقياس تعادل لمستويات التعليم امر غير بسيط فقد اقتنع الجانبان بانه يجب ان لايضن في بذل الجهود للبحث عن طريق لحل هذه المسالة الصعبة لصالح التقارب والتفاهم بين نظامي التعليم في الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة . واتفق الجانبان على انه من المرغوب فيه اقامة التعاون العلمي بين اختصاصيي الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الذين يعالجون مسالة المقارنة بين مستويات التعليم في البلدين ، ومن المقرر ان يشكل كاول خطوة في هذا الطريق فريق عمل من الخبراء تطرح امامه مهمة لتبيين مواقف ممكنة من وضع المبادىء للمقارنة بين مستويات التعليم وصياغة بعض الاساليب للمقارنة بين مستويات التعليم تطبيقا لنظامي المدرسة العلمية في البلدين .

لقد حقق الاتحاد السوفييتي كثيرا من اجل بلوغ الاتفاق مع البلدان الاجنبية حول الاعتراف المتبادل بشهادات التعليم العالي ، فعقدت اتفاقيات ثنائية لهذا الشان مع عدد من بلدان العالم من بينها بلغاريا والمجر والمانيا الديموقراطية وكوبا ومنغوليا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا والهند والجزائر وسوريا وغينيا ومالي ، وتجري مباحثات حول اعداد عشرين اتفاقية تقريبا من هذا النوع من بينها اتفاقيات مع يوغوسلافيا ورومانيا والسويد وفنلندا وكندا والمكسيك .

ان الاعتراف المتبادل بالشهادات من اهم اشكال التعاون الدولي في مجال التعليم ، والمدرسة العليا السوفييتية المخلصة لمبادئها الانسانية مستعدة لان تعمل كل ما في وسعها لحل مسائل المقارنة بين الشهادات وتعادلها لصالح جميع البلدان والشعوب .

"معجزة سيبيريا" كما هي!



يعرف الكثيرون اليوم نفط سيبيريا وقد اطلقت الصحف على الكنوز الغنية تحت الارض المكتشفة وسط المستنقعات وغابات «التايغا» في سهول غرب سيبيريا المترامية الاطراف اسم «معجزة سيبيريا» .

قليل من التاريخ

اورد الاكاديمي ايفان غوبكين واثبت منذ عام ١٩٣٢ ولاول مرة الفكرة القائلة بضرورة بدء التنقيب عن النفط في شرق جبال الاورال . والحق انه كان لهذه الفرضية الجريئة عدد كبير من الخصوم : اذ لم يؤمن كثير من كبار العلماء بفائدة مكامن سيبيريا بالنسبة للمستقبل . لكن الحكومة السوفييتية قررت تاييد غوبكين وانصاره وتوجهت الى غرب سيبيريا بعثات استكشاف النفط .

وادت الحرب مع المانيا الفاشية الى ايقاف الاعمال التي تم البدء بها . ولم يجر استئنافها الا في عام ١٩٤٧ . وتكونت هيئات وبعثات خاصة لاستكشاف النفط . وجاء الاف الناس الى هذه المناطق النائية . فقاموا بشق الدروب في غابات «التايغا» الوعرة الصعبة المسالك . وبتجميع ابراج الحفر ، والتي جاءت بها الطائرات من «الارض الكبرى» . لكن تعاقبت الاعوام دون التوصل الى الاكتشافات التي طال انتظارها .

وفي عام ١٩٥٣ فقط تفجرت نافورة قوية من الغاز الطبيعي عند طرف قرية بيريوزوفا . وبعد مرور سبعة اعوام اعطت البئر التي حفرها فريق المنقب سيميون اوروسوف نافورة من النفط العالي الجودة وتبلغ انتاجيتها ٣٠٠ طن يوميا . وهكذا كان عام ١٩٦٠ تاريخ مولد النفط في سيبيريا على نطاق واسع .

ابدت بعض الصحف الاجنبية انذاك شكوكها في امكانية الاستفادة من الثروات الغنية المكتشفة هناك في المستقبل القريب لان «ظروف المنطقة صعبة لا يمكن التغلب عليها تقريبا» . ولكن الحياة دحضت هذه الشكوك فبعد مرور ستة اعوام من بدء الاستثمار التجريبي للنفط بلغ ما استخرج منه في غرب سيبيريا ٣٠ مليون طن سنويا والبلغ زيادة المستخرج منه سنويا الان نفس المقدار تقريبا .

ليس النفط وحده ...

يعتبر النفط والغاز الثروة الاساسية ، ولكن ليس الثروة الوحيدة لهذه المنطقة . اذ تتركز هناك نسبة ٤٠ بالمائة من كمية الاحتياطي العالمي من الفحم النباتي (الخث) . ويوجد هناك حوض كوربانيسكي لخامات الحديد وهو اكبر حوض لهذه الخامات في الاتحاد السوفييتي . كما عثر في المنطقة على خامات الفلزات غير الحديدية ، والفحم الاسمر ، وعلى المياه المعدنية .

ولم يحدث في التطبيق الصناعي حتى ذلك الحين ، لا في الاتحاد السوفييتي ولا خارجه استغلال منطقة واسعة الى هذا الحد (اكثر من مليوني كيلومتر مربع) يقطنها عدد صغير من السكان ... منطقة تنعدم فيها الطرقات ، ذات مناخ قاس وبعيدة عن المراكز الصناعية .

ويجري هناك اليوم بناء اضخم مجمع اقليمي-انتاجي في البلاد ، واليكم بعض الارقام المميزة التي تبين طاقة : ففي العام الماضي اعطت حقول المنطقة ١٤٨ مليون طن من النفط وحوالي ٣٣ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي . ولم تعرف ابدا منطقة نفطية اخرى في الاتحاد السوفييتي مثل هذه الوتائر السريعة في التطور : فخلال الاعوام الخمسة الاخيرة ازداد انتاج النفط هناك بحوالي خمس مرات ، والغاز الطبيعي بحوالي اربع مرات . واذا ما احتاج العاملون في حقول نفط تتاريا الى ١٨ عاما لكي يصلوا الى مستوى الانتاج السنوي البالغ ١٠٠ مليون طن فان العاملين في حقول سيبيريا قد وصلوا الى هذا المستوى خلال ثمانية اعوام .

وقامت بالقرب من المكامن المكتشفة مدن وبلدات عمالية جديدة مثل ليجنيفارتوفسك واوراي ونيفتيوغانسك وناديم ... ومدت انابيب عملاقة للنفط يبلغ طولها الاف الكيلومترات . كما شقت طرق السيارات ومدت طرق السكك الحديدية التي تربط ما بين المناطق الرئيسية لاستخراج النفط والغاز . وامتدت عبر التايغا والتوندرا خطوط الاتصال ونقل الطاقة الكهربائية . وبنيت المطارات ، وشيدت موانىء نهرية جديدة ، كما تم توسيع القديم منها .

قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في تقرير اللجنة المركزية للحزب الى المؤتمر الخامس والعشرين : «ان مأثم الجلاء وما يجري عمله في هذه المنطقة القاسية يعتبر مأثرة حقا . ويبدي الوطن اعجابه واحترامه العميق لمئات الاف الناس الذين يقومون به» .

اساليب جديدة في الاستخراج

ان كل غرب سيبيريا تقريبا مغطى بالمستنقعات والبحيرات . كما وتغمر مياه الانهر والجداول الكثيرة سنويا مساحات واسعة من الاراضي . فكيف يمكن الوصول الى الطبقات الحاوية على النفط والغاز اذا كان مستحيلا حفر بئر في «النقطة» التي حددها الجيولوجيون ؟

لقد طرحت مشاريع مختلفة جدا : فمثلا قدم اقتراح بانشاء شبكة من القنوات المتفرعة يمكن ان تمر فيها وحدات الحفر العائمة ، او جسور في المستنقعات توضع فوقها المعدات اللازمة ، او تجفيف المنطقة مسبقا كما يجري ذلك في مواقع استخراج الفحم النباتي . ان تحقيق مثل هذه المشاريع يتطلب انفاق اموال طائلة وصرف وقت طويل .

لذلك وقع الاختيار على مشروع اقل جاذبية ظاهريا ، لكنه مفيد اقتصاديا ، اذ تقرر اتباع مايسمى باسلوب حفر واستغلال المواقع بشكل تجمعي ، الذي يتبع على نطاق واسع في الاتحاد السوفييتي لدى استغلال مكامن النفط في بحر قزوين . وجوهر هذا الاسلوب ان تقام في منطقة محددة عدة ابار عددها عشرة الى عشرين بئرا متباعدة عن بعضها البعض بعدة امتار ، مكونة شكل «نجمة» ، ويجري فيها الحفر بصورة مائلة لا رأسية . علما بان الميلان عن الخط الرأسي يبلغ احيانا عدة كيلومترات . ان مثل هذه «المروحة» الممتدة من جزيرة اصطناعية صغيرة تكفل تغطية مساحة واسعة جدا من المكامن .

واتاح استخدام هذه الطريقة تقليص الموعد الزمني لاستغلال المكامن عدة مرات .

واستحدثت في سيبيريا عدة طرق جديدة للبناء منها ما يدعى بتخطيط الاروقة في مد وسائل الاتصال حيث ترتبط بطريق الاتجاه الرئيسي انابيب البترول وخطوط نقل الطاقة الكهربائية والمشاريع الصناعية الاساسية .

وتنتج نسبة ٧٠ بالمائة من نفط سيبيريا تقريبا في الحقول المؤتمتة . وتم تشغيل المرحلة الاولى من النظام الاوتوماتيكي لادارة المصانع . ويتالف من اربعة عشر حاسبا الكترونيا ، القسم الاكبر منها من اصناف الجيل الثالث من السلسلة الموحدة التي تنتجها البلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي .

مستقبل المنطقة

ستتمكن سيبيريا الغربية في المستقبل من تزويد الاتحاد السوفييتي بحوالي نصف حاجته من النفط والغاز الطبيعي ، لكن هذا ليس سوى «الطابق الاول» ، اذا جاز لنا القول ، من المجمع القائم بالمنطقة ، اذ يشغل الطابق الثاني منه مصانع البتروكيمياويات التي تستخدم المواد الخام المحلية . وسيتم خلال اعوام الخطة الخمسية الحالية تشغيل مصنعي توبولسك وتومسك وسيكونان من اضخم المصانع لهذا الفرع ، وتستخدم فيهما احدث التكنولوجيا والمعدات .

ولهذا معروفا دور المجمع الصناعي لسيبيريا الغربية في التركيب العام للاقتصاد الوطني في البلاد ، وتاثيره على تطور الاقتصاد السوفييتي فخلال اعوام الخطة الخمسية الحالية سيؤمن حوالي كل زيادة انتاج النفط في البلاد وحوالي ثلاثة ارباع زيادة انتاج الغاز وبعد ذلك سيلعب دورا ملموسا اكثر في انتاج الكاوتشوك الصناعي والدائن والالياف الكيمياوية . وسيزود المجمع بمنتجات تكرير النفط محافظات ترمين وتومسك وكيميروفو ، والمناطق المتاخمة من التيمي الطاي وكراسنويارسك . وسينقل من هناك السيللوز والكارتون والخشب المعاكس وغيرها من منتجات مصانع الاخشاب الى القسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي واسيا الوسطى .

كيف يجري استثمار المناطق القطبية ؟ وما هو الفضل سبيل لتنظيم العمل هناك وتدبير شؤون معيشة الناس ؟

ان الجليد الازلي شيء عجيب . فبمجرد ان تحدث عربة مجنزرة ثقيلة خدشا خفيفا في سطح الارض هناك حتى يبدا بالاتساع وتذرب جوانبه تدريجيا . وتبرز هناك فجاة وسط «التوندرا» المنبسطة وهدة عميقة . وحتى خط انابيب الغاز العادي يجب ان يمد بعد تفكير طويل في الامر : وهل ستقطع طريق هجرة الايائل ؟ وهل سيخيف ضجيج الغاز في الانابيب هذه الحيوانات ؟

ويمكن مثلا بناء المدن والبلدات الاساسية في المنطقة الجنوبية من محافظة ترمين حيث الظروف المناخية اكثر ملاءمة . وهذا مايسمى بطريقة البعثات . وسيصل الناس الى مكان عملهم بالطائرات ، ويعيشون هناك في بيوت مثل الفنادق لفترة طويلة او قصيرة ، وبعدها يعودون الى بيوتهم وعائلاتهم . وتجري الان تجربة هذه الطريقة ، اذ يحلق الجيولوجيون من بعثة كار الاستكشافية بواسطة الطائرات الى شبه جزيرة يامال من ترمين . وتبلغ هذه المسافة مباشرة حوالي الالفي كيلومتر .

ويمكن اتباع طريقة اخرى بتاسيس مدن وبلدات يعيش فيها الناس بصورة دائمة في المنطقة المتجمدة . لكن يجب ان تبنى وفق تصاميم خاصة وذلك بتهيئة الفرصة لمقاومة جو الشمال القارص البرد . وبالمناسبة فقد اجريت مثل هذه التجربة في الاتحاد السوفييتي ، فان مستوى توفر وسائل الراحة في بعض المدن الفتية بالمنطقة القطبية مثل نوريلسك وميرني وياكوتسك لايتميز كثيرا عن مستواه لدى الناس في مناطق خطوط العرض الوسطى ...

كريمر

الذئب الوفي

بقلم : نيكولاى سلادكوف

(بقية المنشور فى العدد الماضى)

الذؤيب ينام نوما عميقا ولذيذا حتى انه يشخر قليلا . وهو ايضا يثق بى . ولا افيق من نومى الا حين يبدا يهر ويضطرب راجيا الخروج الى حاجته .

ونحن فى الاماسى نغنى الغنيات . ذئبية طبعا . ولكنى انا الذى يبدا الغناء دائما : وو—وو—وو . هذه اغنيتنا المسائية نغنى حتى نمل . ومن الخالينا . ينصب الحصان القديم (بيستون) الذى يحمل خرجى ، اذنيه باحتراس ويكف عن الاجترار . وفى زريبة الجيران تطوق البقرات الاوفى ويسود المرج الاخضر ام وتنبح الكلاب .

لقد تذوق الذؤيب اللحم فلم يعد يذى معنى اتخامه بالحساء وحده . والمعتقد بان الذئب يبقى اليفا حتى يذوق لحما ويلحس دما . لكن ذؤيبى ظل حتى بعد اللحم على مـــا كان عليه من اللطف والثقة .

هو مستعد دائما للعب واللهو . ولكن مع من يعرفهم فقط ، ويتحاشى الغرباء ويخشاهم . اما انا فيطيعنى اطاعة عمياء : ان صفرت اينما كان وباى شىء كان مشغولا نجم امامى وكان الارض انشقت عنـــه . حقـــا اننى اطعمه دائمـــا عند ذلك .

اصطاد له الغربان وابو زريق . وهو نفسه فطن كيف ينبغى التصرف بها لم يعد يحشو فمه بريش الغراب فيغص ويعطس لا يزال بعد غير قادر على التهام الغراب كاملا فهو يخبىء البقايا باجتهاد فى الاعشاب او تحت الادغال ولـــم يعلمه احد كيف يخبئها . فهذه غريزة فى دمـــه . وفى الصباح يعدو فورا نحو مخبئه . ولم ينس المخبـــا ولامرة ولو انى كنت اتعمد صرف انتباهه .

اخشى ان اتركه بدون رقيب . طبعـــا هو لايمس اطفـــال الجيران : فهم ايضا ذئاب بالنسبة له . ولكن الدجاج والاوز والقطط ..

عندما اتوجه الى الجبال اقفل باب البيت على الذؤيب . ابتعد بهدوء حين يكون غارقا فى النوم على بردعة السرج حين يبقى وحيدا فى النهار لا يقلق ولكن مع حلول المساء تغدو الكآبة والوحدة لاتطاق . وهو يعرف خطواتى من بعيد فاسمع صريره وهريره حين يقتحم الباب نافد الصبر .

ويرتمى الذؤيب على ويدس انفه فى يدى ويهز جسده كله ويتمرغ . وينقلب على ظهره من فيض احاسيسه ويلوح باطرافه الاربعة حتى انه يبلل الارض اذ يطلع شعوره ... ربمـــا فى العرين الوحشى ايضا يغتبط الذئاب الصغار هكذا بقدوم الذئبة وكيف هى ؟ الاخرى انها تلحسهم وتدس انفها بحنان . وانـــا امسح على رقبة الذؤيب واعبث بعرفه وادغدغه وراء اذنه وهو يعض اصابعى عضا رقيقا ويرطبها بلعابه . وكان بامكانه ان يغرز النابه الخليس هو حيوانا وحشيا . لقد صارت النابه كبيرة وبيضاء ناصعة البياض . كلا لن يغرزها لا يمكن ان يخرق قانون صلة الرحم : هاتان اليدان قدمتاله حليبا ساخنا . بل انى واثق بان فرحته باللقاء لاتقل عن فرحته بطعامى . كنت احيانا لا اجلب شيئا ولكن ذلك ما كان يفسد متعة اللقـــاء كنت افهم الوحش اذ اشبهه بنفسى . من العمالقـــة خشية الانسنة . فالقوانين الرئيسية للحياة واحدة . والفرحة تحرك الحيوان مثلما تحرك الانسان .

فى المساء نتعشى معا . ونغنى معا الاغانى الذئبية . والذؤيب يعرف ان فى الدولاب عندى كعك وسكر . وهاهو ذا يقترب من باب الدولاب ويدس انفه كانه مفتاح فى ثقب القفل ويرمقنى متملقا بعينه الشهلاء ويهز ذيلـــه معرضا . فهو يحب الاشياء الحلوة لانه لا يزال صغيرا ..

وهو فى النوم تماما مثلمـــا كان طفلا صغيرا ينخر ويشخر ويضع انفه على ساقه ولكن راسه الثقيل ينزلق . وهو يجذبه الى نومه ولكنه ينزلق من جديد .

اليوم يوم عزاء لدى الاطفال الاجاريين . كانوا يلعبون مرحين مع هرير فجاء الذؤيب وحشر نفسه فى اللعب وما هى الا لحظة حتى قطع من «الدمية» راسها . كم من الحسرات والدموع ! لفوا الهرير فى خرقة وحملوه ليدفنوه . والتحق بموكب التشييع الذؤيب ايضا متعثرا بالاقدام وهو لا يفهم لماذا قطعوا مثل هذا اللعب المرح ؟ ولكنهم طبعا طردوه هذا المجرم . ياله من شىء مزعل : انتزعوا منك انت اللعبة ويتوعدونك فوق ذلك ! فر حزينا الى بستان قريب فخلط مرارة الاستياء بحلاوة العنب وبمســاء البندوره . ها هى ذى مفاجاة اخرى : ذئب نباتى . انه ياكل العنب قائما على ساقيه الخلفيتين اما البندوره فيقتلها كما يقضم العظام الا انه يفرج شفتيه على سعتهمـــا : فكم هو غض هذا «العظم» .

لا يمكن تركه بدون رقيب يجب اصطحابه الى الغابة . فقد استيقظ فيه الصياد ولابد للصياد من غابة . هل سيهرب ام لا ؟ لو كنت مكانه لهربت . فاى شىء خير من الحرية ؟ تسلل الى البساتين والغيطان واخنق الدجاج وافصل رقاب القطط ولا احد يقول لك نصف كلمة . ولكن صلة القرابة بدت اغلى من الحرية فالذئب كائن اجتماعى مثلنا . لا يطيب له العيش وحيدا طبعا ليس مثل النمل والنحل الذى لايستطيع العيش وحيدا اصلا ولكن مع ذلك حياة سيئة . فالحنين الى القطيع يغلب الذئب الوحيد والويل له فى وحدته .

لم يهرب الذؤيب منى الى الغابـــة . لا منى ولا من الحصان القديم (بيستون) . فبيستون ايضا فرد فى اسرتنا . هكذا نتسكع نحن الثلاثة فى جبال اجاريا : انسان وحصان وذئب . فى المقدمة يطابطب (بيستون) الهرم شبه الاعمى محملا بالخيمة والطعـــام والدوانى . ووراءه يخب الذئب . ويدفعه العبث الفائض الى ان يرتمى على حوافر (بيستون) وهى تتخاطف ويعضها مجربا . لكن



(بيستون) ارفع من هذه الحماقات فهو حتى لا يرفس . وخلفهما حاملا السلاح انا رب الاسرة .

الذئب يعرف البندقية ويحبها . كل الحيوانات تخاف الاطلاق وكيف لا فالانسان لبث نثامه بالنار والرصاص . امـــا لدى الذؤيب فان الاطلاق من البندقية ما كان يثير الا احساسا طيبا فكان يكفى ان اخلع البندقية من الحائط حتى يشرع الذؤيب فى رقصة الصيد على ساقيه الخلفيتين ويدفعنى الى الباب بالاماميتين ويندفع امامى ويرتمى على البـــاب بكل جسده وهو يهر بفراغ صبر . فالبندقية لديه تعنى المسيرة الى الجبال واللقاء بعالم لامتناه من الكائنات والاشياء المجهولة وعربدة الروائح التى تدوخ الراس .

فى هذه الاوقات تبدا الذئاب الوحشية هى ايضا بالتجول : الشباب يحدق فى حياة الكبار ويتعرف الى العالم الذى يعيش فيه .

كانت الجبال تجذبنى وتجتذب الذؤيب بقوة قاهرة . والطريق كنت اختاره انا القائد . و(بيستون) قد اعتاد من وقت بعيد ان يقوده على طريق حياتـــه العود اليابس فليس معـــه متاعب والذؤيب كانت تمزقه غريزة البحث فكان يختفى فجاة بين حين وآخر . ولكنى لا اقلق سيجدنا بالاثار ويلحق بنا . وهذا ايضا لم يعلمه اياه احد . هذا لديه من الولادة . الانسان يجد الانسان فى الغابة باذنه : يكفى ان يرفع صوته . اما الذئب فبالانف ايضا . فانا و(بيستون) كانا نسير ونجر وراءنا حبلا طويلا جدا فما عليه الا ان يمسك به ثم ما اسهل ان يجدنا على هداه .

ذات مرة غفا الذؤيب تحت دغلـــة فابتعدت عنه بهدوء على رؤوس اصابعى . وفى مدى نصف ساعة حكت فى الغابة شباكا تصعب على التصديق وربطت عقدا مختلطة ودرت فى تعرجات بالغة الحيلة . قفزت من درب الى اخر وتخبطت صاعدا فى الساقية وقفزت فوق الغدران . ثم اختبات على منعطر بحيث ارى كل شىء من فوق . استيقظ الذؤيب وقوس ظهره كالعـــادة فهوى على طرفيه الاماميين وتثاءب ملتذا مع عواء خافت . وفجاة راى انه وحيد . اوتبك وراح يبصبص متلفتا كل الجهات . ثم صار يدور ويفحص الارض بانفه حتى وقع على اثرى واندفع عليه . كما يندفع قطار على سكة حديد . وانا ارى من فوق كيف يعيد بدقة كل تعرجاتى وعقدى وشباكى . وكان يتسمر عند الجداول والغدران ويشمشم بانفه ويديره الى الجهات وكانه يفحص المكان . ثم يعاود السير على الاثر بقفزات .

انزلق الذؤيب حتى قدمى ولكنه لم يرفع انفه عن الارض
ان فك اخر انشوطة حتى تجمد للحظة امامى ورفع راسه لتلتقى
اعيننا فاندفع نحوى يبلل صدرى بلعابه وقبلاته .
العشب وامسك يدى برفق وصار يجعد قميصى فرحا .
مكانه الحيوان المنزلى (بيستون) لما صار يبحث عنى .
حاجته الى ؟ انا فى حاجة اليه ليحمل خرجى .

شهر سبتمبر . نسير على درب جبل غابى وحوافر (بيستون)
تطقطق على الصخر . وتدحرجت على الطريق ثلة حصباء
وزقزق مذعورا شحرور اسود اذ راى الذئب ، والان
رؤيته صعبة فقد كبر . وتتجاذبه الاهواء من
الامام واما الى جنب . فالمراهق لايريد بعد الان ان
بالايعازات وهو فى لهفة الى معرفة الحياة بجنبيه .
ليست معلما سيئا .

لقنه اول درس فى التواضع غرابان اسودان . عدا الذؤيب
مغرورا الى الامام ولكنه سرعان ما ظهر بائسا مذعورا .
فوقه غرابان ينعقان نعيقا مبحوحا وقد سددا منقارا
كالرمح . ويهوى الغراب الاقرب الى الاسفل . وينخس الذؤيب
فى ظهره . ثم يحلق ملويا بجناحين عريضين مخليا المكان
للثانى . وهكذا يطاردان وينخسان بالتناوب او يرتمى الذؤيب
عدوا تحت حوافر (بيستون) ويختبىء تحت بطنه . اذن
مع ذلك لك فائدة .

ظل الذؤيب مسافة كيلومتر يخب وراءنا مذعنا ومكبوتا .
الخوف يزول فاذا العينان تتراءى كما من جديد . وعندما
فوق ضيعة يختفى مرة اخرى فاسمع فى الاسفل عند القرية
الدجاج المجنونة وتصايح الناس . وارى الذؤيب يجرى فى
ووراءه يتعثر صاحب الضيعة حاملا عصا وهو مبهور الانفاس
ويقذف بالشتائم . والان يرتمى الذؤيب على قدمى طالبا الحماية
من القائد . ويتارجح من فمه ... هرير ! التقط الذئب
واغلقه والفك اسنانه القوية . الهرير سالم ومعافى الا
من الدعك والبلل . اما الذؤيب فلايستطيع ان يفهم : لقد
الى واراد ان يفرحنى ويطعمنى وانا اعطى الغنيمة لشخص
وهذا ما يسمى اسرة ! يصرف عينيه الزعلانتين ويبتعد
صاحب الهر لم يعد غاضبا : فالهرير السليم عاد اليه
يبصبص بعينيه بين عبه . ويفرقع صاحب الضيعة بلسانه
مدهوشا : ذئب ولكنه ارجع الفريسة . وهو كان يظن ان
كلب ولو درى انه ذئب لمازج بنفسه .

ليته درى والاهم ليت الهرير درى كيف سيكون الامر
ولكن لا الناس ولا الحيوان لـــم يوهبوا معرفة مـــا يأتى به
المستقبل ...

اتضح ان نفس الذئب سريعة الرضا فالذؤيب لا يستطيع ان
يبقى غاضبا طويلا . ها هو ذا يركض امامى من جديد
المسير . والذؤيب يعدو فى المرج مسرعا صاكا اذنيه
وقد تسلط فوقه عقابان كمظلتين سوداوين . وها هو
يهوى معلقا ساقيه الصفراوين وقد برزت مخالبها الرهيبة .
وتسلط المنقار الحديدى فوق رقبة الذئب ومخالب
تتلمس طريقها الى غاربه . التقطت البندقية وسددتها الى
فاتجه العقاب الى السماء متثاقلا—صفرت الريح فى ريشه ، كما
تقلع طائرة .

وراح العقابان المذعوران وهما يندفعان الى قمة جبل
يتصايحان بغضب وسخط . اما الذؤيب فقد صار يتمسح بالقدمين
ولم يبتعد عنى خطوة واحدة . وهذه المرة اخذ درسا
هل الى وقت طويل ؟

شمس الاصيل لطيفة ورقيقـــة حتى فى الجبـــال . استلقى
بظهرى الى جذوع بيت الرعاة التى سخنتها الشمس . و(بيستون)
يجمع بشفتيه الناعمتين باقة من الزهور الجبلية . اما الذؤيب
فنائم تحت دغلة وقد تكور وبقع الشمس تدلك صوفه
وهو ينفض اذنيه طاردا الذباب . الظلال مسالم وسكون . فى
الدقائق البطيئة هذه تراودك الافكار فى ان كل ما حولك
الان وماتراه عينك وتسمعه اذناك سيغدو يومـــا ما
ومامن شىء بقادر على ايقاف ركض الزمن وتسمير اللحظات .

وسياتى يوم افارق فيه هذا الذؤيب ايضا سواء شئت انا
ام ابيت . فليس بامكان ان اظل ابدا اتسكع معه فى الجبال
اما هو فلن يستطيع العيش معى فى المدينة . فذئاب الجبال
لاتعيش فى السهول . وادركت فجاة انى ادبر حيالة
ابحث رويدا رويدا عن مبرر للفراق .

الظلال وبقع الشمس تمسح على ظهر الذؤيب . انه
النوم انه مستسلم للطمانينة . فانا بالنسبة له اب . وليس
من الاصول ان يترك الاباء والامهات الاطفال كما ليس من الاصول
ان يغرز الاطفال المخالب فى عنق الوالدين . فهو لم يغرزها فى
عنقى ...

الذئب نائم بهدوء . انه لم يعد ذلك البدين الذى
اياه . كم كان معه من متاعب ! ذات مرة تسلل من وراء
غول ذو عينين وهو يقعقع ويزعق ويثير الغبار . سيارة !
مرولت طويل وقد صمتت قرقعة السيارة والفرح
الهواء الدخان والرائحة الكريهة لكن الذؤيب لم يعد
وناديت عبثا . اتراه تاه ؟ فانه لايزال صغيرا جدا لم
طويل وقت على مصاحبته اياى فى الجبال .

لم اعد الى البيت الا فى المساء دون ان يعود الذئب . ولكنه
استقبلنى عند العتبة . وجد الطريق بنفسه . لم
فى الدروس المطولة وسبع لهيرين .

(البقية فى العدد القادم)

المحادثة — تعلموا الكلام باللغة الروسية الحديثة

فى صالون الحلاقة (قاعة الرجال)

В парикма́херской (мужско́й зал)

- تفضل ! اجلس على هذا الكرسى .
- سيلدويوشى بجالوستا . براشو فاس ف ايتو كريسلو .
— Сле́дующий, пожа́луйста! Прошу́ вас в э́то кре́сло.

- شكرا .
- سباسيبا .
— Спаси́бо.

- هل تود ان تقص شعرك ام تحلق ذقنك ؟
- فاس بوستريتش ايلى بوبريت ؟
— Вас постри́чь или побри́ть?

- من فضلك قص شعرى واحلق ذقنى .
- بجالوستا بوستريغيت اى بوبرينت .
— Пожа́луйста, постриги́те и побре́йте.

- كيف تود ان اقص لك شعرك ؟
- كاك فاس بوستريتش ؟
— Как вас постри́чь?

- اودان يصبح قصيرا .
- بوكوروتشه .
— Покоро́че.

- اين تريد ان يكون الفرق ؟
- غدى فى خاتيت برابور ؟
— Где вы хоти́те пробо́р?

- على الطرف الايسر .
- سليفا .
— Сле́ва.

- هكذا ، جيد ؟
- تاك خراشو ؟
— Так хорошо́?

- نعم ، جيد ، شكرا .
- دا خراشو . سباسيبا .
— Да, хорошо́. Спаси́бо.

فى صالون الحلاقة (قاعة النساء)

В парикма́херской (же́нский зал)

- باية طريقة تودين تصفيف شعرك ؟
- كاكويو فى خاتيت زافيفكو ؟
— Каку́ю вы хоти́те зави́вку?

- صففى لى شعرى من فضلك بالطريقة الكيميائية .
- زديلايت منيى بجالوستا خيميتشسكويو زافيفكو .
— Сде́лайте мне, пожа́луйста, хими́ческую зави́вку.

- حسنا . وكيف تريدين ان اقص شعرك ؟
- بجالوستا . اكاك فاس بوستريتش ؟
— Пожа́луйста. А как вас постри́чь?

- لا تقصريه جدا اذا امكن .
- يسلى موجنا نى اوتشين كوراتكو .
— Е́сли мо́жно, не о́чень ко́ротко.

- اريد ان تغسلى راسى وترتبى شعرى .
- يا خاتشو فيميت غولافو اى زديلات اوكلادكو .
— Я хочу́ вы́мыть го́лову и сде́лать укла́дку.

- تفضلى ، اجلسى على هذا الكرسى .
- بجالوستا ساديتس ف ايتو كريسلو .
— Пожа́луйста, сади́тесь в э́то кре́сло.

- كل شىء جاهز .
- نو فوت اى غاتوفو .
— Ну вот и гото́во.

- شكرا جزيلا . كم يجب ان ادفع ؟
- بلشويه سباسيبا . سكولكا س منيا ؟
— Большо́е спаси́бо. Ско́лько с меня́?

- ستة وخمسين كوبيكا . الصندوق عند المخرج من القاعة .
- بيتديسات شيست كوبيك . كاسا او فيخودا ايز زالا .
— Пятьдеся́т шесть копе́ек. Ка́сса у вы́хода из за́ла.

- هل تريدين تسريحة عالية ؟
- فام زديلات ناتشيوس ؟
— Вам сде́лать начёс?

١- نعم ، من فضلك .
- دا بجالوستا .
— 1. Да, пожа́луйста.

٢- لا ، لاداعى .
- نييت نى نادا .
— 2. Нет, не на́до.

- هل تريدين ان امسح شعرك بالكريم المثبت ؟
- خاتيت بوكريت فولاسى لاكوم ؟
— Хоти́те покры́ть во́лосы ла́ком?

١- نعم ، اريد .
- دا خاتشو .
— 1. Да, хочу́.

٢- لا ، لاداعى .
- نييت نى نادا .
— 2. Нет, не на́до.

- مارايك ، هل يناسب وجهى الشعر القصير ؟
- كاك فى دومايت بايديوت منيى كوروتكايا ستريشكا ؟
— Как вы ду́маете, пойдёт мне коро́ткая стри́жка?

المؤتمر الدولى لمعلمى اللغة الروسية



توجد الرابطة الدولية لمعلمى اللغة الروسية والادب الروسى منذ سنة ١٩٦٧ وهى تضم جيشا من «المتروسين» قوامه ٨٠ الف شخص .

وسوف يجتمعـــون من ٢٣ حتـــى ٢٨ اغسطس–اب سنة ١٩٧٦ فى وارشو عاصمة جمهورية بولونيا الشعبية حيث ينعقد المؤتمر الدولى الثالث لمعلمى اللغة الروسية والادب الذى سيشترك فيه حوالى ٢٠٠٠ مختص من ٥٠ بلدا .

ويقـــول فيتـــالى كوستومـــاروف السكرتير العام لهذه الرابطة الدولية ومدير معهد بوشكين للغة الروسية والعضو المراسل فى اكاديمية العلوم التربوية للاتحاد السوفييتى ان علم اللغة الروسية السوفييتى سيمثله فى المؤتمر وفد يضم حوالى ٤٠٠ شخصا وهم يمثلون جميع الجمهوريات القومية للاتحاد السوفييتى . وسنة بعد سنة يزداد فى العالم الاهتمـــام بدراســـة اللغة الروسية. واليوم ثمة حوالى نصف مليار شخص على الكوكب (ثمن السكان) يجيدون الروسية بهذه الدرجة او تلك او يعرفونها او يدرسونها .

وتدرس اللغة الروسية فى ٨٩ بلدا فى المعاهد العليا والمدارس والدورات المختلفة وبالاذاعة والتيلفزيون .

ويتعلم فى الاتحاد السوفييتى اكثر من ٤٠ الف اجنبى . وعلاوة على ذلك يقدم الى بلادنا صيف كل سنة لحضور الدورات «الروسية» الموجزة (وعددها ٢٥) ، ١٠–١٢ الف اجنبى وهدفهم الوحيد الاستزادة من معرفة اللغـــة الروسية . وهؤلاء هم طلبة ومعلمو اللغة الروسية ورجال اعمال وحتى سائحون .

وطبيعى تمامـــا مع هذا الاهتمـــام باللغة الروسية ان يكون فى الوقت المناسب موضوع مؤتمر وارشو وهو «الاسس العلميـــة وممارسة تعليـــم اللغة الروسيـــة والادب الروسى» .

وهذا موضوع ملح لسببين لسان معطيات اليونسكو تفيد بانه ينشر باللغة الروسية ثلث مجموع المعلومات العلمية والتكنيكيـــة امـــا فى مجال الفيزيـــاء والطب فالنصف . ويصدر باللغة الروسية ايضا نصف مجموع المؤلفات العلمية فى المواضيع التكنيكية ويترجم ١٦٠ مجلة خاصة سوفييتيـــة كاملة فى الولايات المتحدة الاميركية .

ومن هنـــا ينبع اهتمـــام المثقفين التكنيكيين بدراسة اللغة الروسية وهو اهتمـــام يتزايد على نحو خاص فى السنوات الثلاث الاخيرة .

وبحكم ذلك تنجم امـــام طريقـــة التدريس مهمة تعليم اسس اللغـــة الروسية بسرعـــة وفى اوقات موجـــزة الامر الذى من شانه ان يتيح للخبراء قراءة المؤلفات العلمية التكنيكية فى اصولها . وان مسائل انشاء دورات اجمالية كهذه تقع الان فى مركز انتباه المربين والمنهجيين فى العالم كله .

ويودى ان اشيـــر بصدد اعداد المؤتمر الى انه انجز الكثير من الاعمال الجديدة فى الاونة الاخيرة فى تنظيم تعليم الاجانب اللغة الروسية .

وقبل كل شىء طرحنا مهمة توسيع الامكانيات للمعلمين الاجانب لزيـــادة مؤهلاتهم ، ومن ذلك توسيع معرفـــة اللغة الروسية واتقـــان لغـــة الحوار الحديثة وتحسين المهارة التربوية .

ولتحقيق هذه الاهـــداف بالـــذات تاسس فى موسكو معهد بوشكين للغة الروسية وذلك فى سنة ١٩٧٣ .

والان يتعلم فى المعهد بالانتساب ٢٠٥ الف معلم للغة الروسية من بلدان مختلفة . وهم يحصلون منـــا ثمانى مرات فى السنـــة على صادرات خاصة تضم محاضرات وتمرينـــات واشرطـــة تسجيل . وبعد ان يؤدى مستمعو الصفوف الامتحانات يرسلونها للفحص وفى حالة النجاح يمنحون الوثيقـــة الدالة من المواد .

اما فى قسم الدراسة الحضوريـــة فالقبول يزداد دائما . وكان عدد الطلبة فى السنة الماضية ١٠٠ والان ٢٥٠ .

واعتبارا بمصالح ضيوفنا الاجانب استحدثنا دورات ذات شهرين واربعة اشهر وعشرة اشهر .

وتعمل فروع المعهد فى بولونيـــا والمجر وتشيكوسلوفاكيـــا والكونغو وطبيعى اننا نتمنى افتتاح فروع فى بلدان اخرى .

ويتطلب التعليم كمية كبيرة من المواد الدراسية . وقد تاسست قبل حـــوالى ثلاث سنـــوات دار النشر المتخصصة «روسكى ايزيك» (اللغـــة الروسية) وهى تنمو بسرعـــة . ففى سنة ١٩٧٥ نفذت طلبات ٧١ بلدا فاصدرت ١٥٤ كتابا بـ ٢٦ لغة ، اما فى سنة ١٩٧٦ فقد اصدرت اكثر من ٢٢٠ كتابا .

وطبيعى ان اكثر المطبوعـــات هى المؤلفات الدراسية : كتب الدروس والمناهـــج والمحادثـــات والقواميس والواقع ان القواميس تنشر لجميـــع الدول . وقد تم فى السنوات الاخيرة اعداد جملـــة من الكتب التعليميـــة الجيدة المكتوبـــة بجهود مشتركة بين فريقين مـــن المؤلفين مثـــل الروس– الاميركان او الروس–الايطاليين .

ويمكن الاطـــلاع على خيرة نمـــاذج المؤلفات اللغويـــة فى وارشو حيث سيفتتح خلال عمـــل المؤتمر معرض «الاسس العلمية وممارسة تعليم اللغة الروسية والادب الروسى» .

وتحظى باقبال كبير مجلة «اللغـــة الروسية فى الخارج» التى يصدرهـــا معهدنا منذ سنة ١٩٦٧ ولها قراء فى ٨١ بلدا ، وتنشر لمؤلفين من بلدان كثيرة .

اننا نعتقد بانها تسهم بقسط كبير فى معالجة المشاكل الملحة لطريقـــة تعليم اللغة الروسيـــة لتحقيق اكبـــر نجـــاح مـــع اقل النفقات من الجهد

ان دراسة لغة اجنبية ايا كانت ، لا الروسية وحدها ، جهد ومشقة دائما وربما لا يمكن بدونهمـــا تعلم اللغة اصلا . ولكن يمكن بلاشك تقليص وقت الدراسة وجعل هذه العملية اكثر جدوى .

لنحن نامل بـــان تساعد المناظرات العلمية فى وارشو على معالجة هذه المشكلة وغيرهـــا من المشاكل التى يتضمنهـــا جدول عمل المؤتمر الدولى الثالث لخبراء اللغة الروسية .

بريبيغينا

الى معلمى وطلاب اللغة الروسية

يزداد من عام لاخر عدد الافراد الذين يدرسـون اللغـــة الروسية . وهى تعتبر الان واحدة من اكثر اللغات انتشارا فى العالم اذ يتعلمها الكبار والصغار فى جميع البلدان .

وفى عام ١٩٧٤ تاسست بموسكو دار نشر خاصة باسم «اللغة الروسية» لتقديم المساعدات لمعلمى اللغـــة الروسيـــة ولدارسيها . وتصدر دار النشر المذكـــورة الكتب والمواد الدراسية وكتب المحادثـــة والقواميس وكتب المطالعة والكتب العلمية .

ويودنـــا اطلاع القارىء على كتابين ستصدرهما دار «اللغـــة الروسية» فى نهاية عام ١٩٧٦ باللغات الانكليزية والفرنسية والاسبانية والعربية .

١ – كتاب «النبرة فى اللغة الروسية المعاصرة» تاليف فيدالينا ، ١٥ ملزمة .

يتضمن هذا الكتـــاب اول صياغـــة لقواعد النبرة فى اللغة الروسية .

ويجرى اظهـــار النبرة فى تغيير الكلمة او فى صياغة الكلمة بمختلف اقسام الكلام .

والكتاب مـــزود بكشوف ايضاحيـــة ورسوم تخطيطيـــة لمختلف اصناف النبرات وبقاموس – دليل .

٢ – كتـــاب «الاصوات فى اللغة الروسية» بقلم اكيشينا وبارانوفسكايا ، ٦ ملازم .

يعرض الكتاب مبادىء دراسة علم الاصوات فى اللغة ؛ ويتضمن خصائص البناء الصوتى فى اللغـــة الروسية اعتمادا على اللغات الاخرى فى العالم

ومن المواد الهامة فيه الكشوف التى تتضمن تصنيفـــا لخصائص الاصوات والرسوم التخطيطية التى تظهر وضع الاعضاء الصوتية اثناء النطق مختلف الاصوات . وتولى المؤلفتان اهتمامـــا خاصا للتوصيات المنهجية حول وضع النطق بالاصوات التى تولـــد اكبر صعوبة ... ويشير الى الاخطاء المعهودة ويقدم بعض انواع التماريـــن التى تساعد على التخلص من هذه الاخطاء .

يمكنكم ارسال الطلبيات لاقتناء ما يحـــوز على اهتمامكـــم من كتب الى المؤسسة السوفييتية «ميجدونارودنايا كنيغـــا» او الى وكلاء المؤسسة فى بلادكم .

بتروفسكايا

معرض الرسامين الشباب

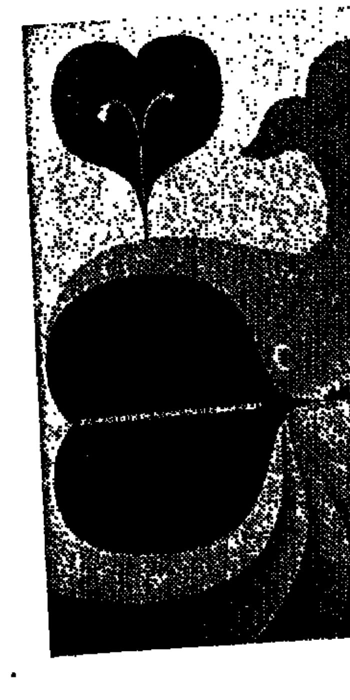
افتتح في قاعة المعرض المركزية بموسكو المعرض الثالث للرسامين الشباب في جمهورية روسيا الاتحادية بعنوان «شبيبة روسيا» . ويشترك في هذا المعرض ١٢٤٨ رساما شابا من موسكو ولينينغراد والجمهوريات ذات الحكم الذاتي ومحافظات واقاليم روسيا الاتحادية ، يضم ثلاثة الاف لوحة .

وقد زار اكثر من ثلاثمائة رسام شاب على حساب اللجنة المركزية للكومسومول واتحاد الرسامين مختلف مناطق الاتحاد السوفييتي وصوروا بناء الخط الحديدي بين بحيرة بايكال ونهر الامور وصيادي السمك في الشمال وكذلك العلماء وحلابات البقر وخفر الحدود .

وابطال اللوحات التي عرضها الفنانون الشباب يبنون مدنا جديدة ويشقون طرقا في غابات التايغا السيبيرية ويستكشفون النجوم . وتدل اعمالهم وافكارهم على انهم اناس مخلصون متحمسون .

وفي المعرض لوحات عديدة تعالج موضوع النضال في سبيل السلام والتعاون الدولي وتدعو الى التضامن مع المناضلين في سبيل الحرية والتقدم الاجتماعي .

ولقد قام الرسام فيتشيسلاف كوباريف بثلاث رحلات الى موقع بناء الخط الحديدي بين بحيرة بايكال ونهر الامور واعجبته بسالة العاملين هناك



«من اجل نقاوة المياه والبحار والمحيطات» . نيكولايف



«علماء شباب في بلدة نوفوسيبيرسك الاكاديمية» . تولبيكينا وبياكوفليف



«البناة» . روكوفيشنيكوف



«الربيع الثالث عشر» . رومانوف

وصفاء العلاقات بينهم واهتمامهم بالفنون . فابدع لوحات تصور بدقة وقائع العمل اليومي في تلك المنشأة الهائلة وحياة ابطالها .

وكشارك كاتيانا فلاديتكو ابطال لوحاتها في البحث عن طرق الصداقة والود .

ان اعمال الفنانين المعروضة متنوعة من حيث اساليبها . ليعبر بعضهم عن وضوح نظرتهم الى الحياة مصورين الضوء والرحاب في لوحاتهم

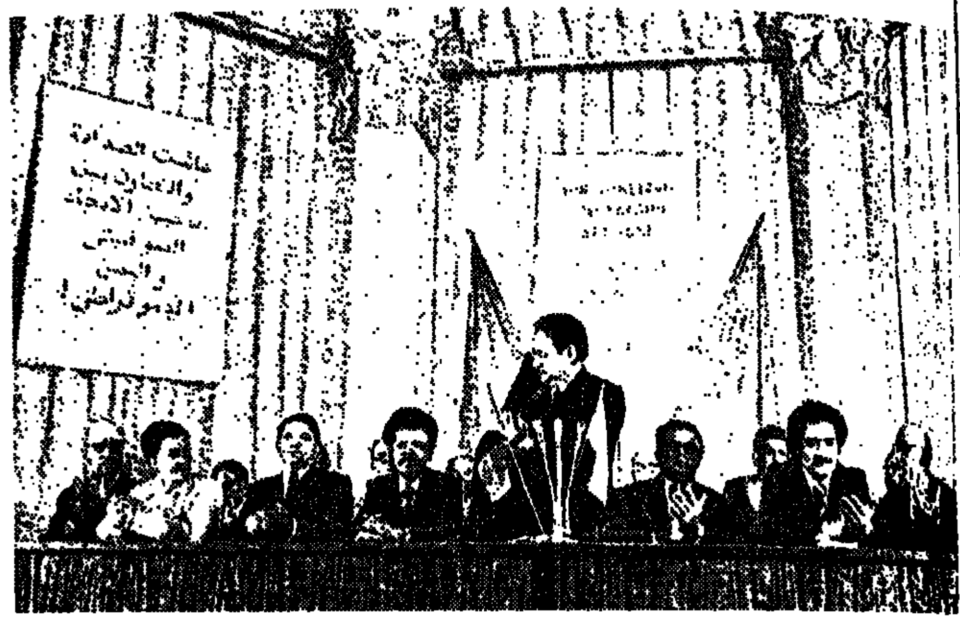
ويوجه الاخرون مزيدا من الاهتمام الى تفاصيل الموضوع .

وقد جذبت الرسامين الشباب تقاليد فناني النهضة ، الذين عكسوا في ابداعهم الانسجام بين الانسان والطبيعة ، وثمة لوحات استوحى الرسامون مواضيعها من الفولكلور الشعبي .

وخصص في المعرض قسم كبير للفنون التطبيقية .

وقد عرض الفنان ماكاروفيتش من موسكو ديكورات لمسرحية «حكايات شارع اربات القديم» من تأليف اربوزوف ، والفنانة ياكوبوفسكايا من نوفوسيبيرسك لمسرحية «والفجر هادئ هنا» ، والفنان دوميتوف من لينينغراد لمسرحية «اسمه ليس في السجلات» والفنان نيكولوروف من استراخان لاوبرا «دون كارلوس» .

والى لقاء جديد !



احتفلت الاوساط الاجتماعية في موسكو بايام الثقافة السوفييتية–اليمنية ونشاهد في هيئة رئاسة الاجتماع الرفيق عبد الفتاح اسماعيل السكرتير العام للجنة المركزية للتنظيم السياسي الموحد–الجبهة القومية والرفيق اليس حسن عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للتنظيم السياسي الموحد– الجبهة القومية .

وقد افتتح الاجتماع الرفيق سركيسوف نائب رئيس هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية .

جرت في الاتحاد السوفييتي من ٢٢ يوليو–تموز الى ١٠ اغسطس–آب ايام الصداقة السوفييتية اليمنية وقد شارك فيها وفد من دار الصداقة اليمنية السوفييتية برئاسة محمد عبد القوي وكيل وزارة الثقافة والسياحة ونائب رئيس دار الصداقة .

ضيوف ثلاث جمهوريات

...ايام الصداقة والثقافة في ...ريفان عاصمة جمهورية ارمينيا ...شترك في جمهوريتي اوزبكستان ...روسيا الاتحادية . وبهذه المناسبة ...اجتماعات واليمن حفلات ...الصداقة في هذه الجمهوريات الثلاث ...استقبل السوفييت الضيوف ...اليمنيين بود وحفاوة سواء في المصانع ...المزارع الحكومية او في جامعة ...لومومبا للصداقة بين ...الشعوب ، او المتاحف ، او في المركز ...للحضارة الارمنية العريقة ...«ماتيناداران» .

...في اطار ايام الصداقة والثقافة ...في ارمينيا واوكرانيا معارض ...الصور الفوتوغرافية تعطي فكرة عن ...حياة الشعب اليمني . كما لقي في ...موسكو نجاحا كبيرا معرض لوحات ...الرسامين اليمنيين .

وقد قال محمد عبدالقوي معبرا عن ...رأيه في الاجراءات التي يقوم بها ...البلدان بشكل مشترك :

...ان بلادنا قد حققت استقلالها قبل ...وقت قريب نسبيا ، اذ تحررت من ...القيود الامبريالية والاحتكارات الاجنبية ...ونعكف الان على البناء النشيط في ...المجال الاجتماعي والاقتصادي . وفي ...هذا المضمار نتلقى من الاتحاد السوفييتي ما يلزم من المساعدة والتأييد . ومن البديهي ان علاقاتنا مع الاتحاد السوفييتي سوف تتعزز وتتحسن قدر ما تترسخ القاعدة الاجتماعية والاقتصادية في البلاد . وفي ظروف بناء المجتمع الاشتراكي نعتبر قضية العلاقات مع الاتحاد السوفييتي حجر الزاوية للبناء الذي يضمن انتصار التقدم والديموقراطية في بلادنا . ولن يستطيع اي حكم واي بلد بناء نظام سياسي جديد على اساس النضال ضد الامبريالية والاستعمار دون تأييد الاتحاد السوفييتي ومن دون علاقات ودية معه ، كما لن يستطيع بناء الاشتراكية بلا مساندته ، اي دون تأييد اول دولة اشتراكية في العالم لها تجربة غنية في بناء المجتمع الجديد الخالي من الاستغلال والاضطهاد .

ومضى محمد عبدالقوي يقول ان الاهداف المشتركة تقرب بين بلدينا وهذه الاهداف هي النضال ضد الامبريالية وتأييد حركة التحرر الوطني والنضال من اجل السلام والتعاون والتقدم الاجتماعي .

وفي ضوء ذلك لا يبقى مجال للشك في ان ايام الصداقة والثقافة هذه ساهمت في تعزيز الصداقة والتعاون بين بلدينا . وقد التقى وفدنا في تلك الايام بكثير من رجال المجتمع والدولة السوفييت . واتيح لنا ان نزور اماكن عديدة ونتحدث مع كثير من الناس ولمسنا في كل مكان مشاعر الصداقة المخلصة نحونا ونحو بلادنا .



محمد عبد القوي يفتتح معرض الفنانين اليمنيين

صورة البلاد

لقد كان معرض فناني اليمن الديموقراطية تعبيرا جيدا عن شباب هذا البلد وخطواته الاولى في مجال بناء ثقافة جديدة . وضم المعرض (نظم في دار الصداقة بموسكو) اعمال الفنانين علي عبدالقادر ومحمد سعيد باوزير ومحمد سالم نعمان وسالم باسليم وجمال عبدالقادر وغيره .

وقد لفتت انظار الزوار لوحات علي عبدالقادر بوجه خاص اذ تتميز بالاصالة التكوين . ويتبين انه تأثر كثيرا بالانطباعيين والذين اعقبوهم وفي الوقت نفسه تتراءى في هذه اللوحات الخصائص القومية .

واستمتع الزوار بمشاهدة اعمال الفنانين الاخرين الذين يسعون الى التعبير عن روح بلدهم وتصوير وجهه .

وقد قال الكساندر سوخاريف النائب الاول لوزير العدل في الاتحاد السوفييتي ورئيس الادارة المركزية لجمعية الصداقة بين الاتحاد السوفييتي واليمن الديمقراطية عن هذا المعرض عند افتتاحه «انه جزء من الابداع الفني الفني للشعب اليمني الصديق» . وحضر مراسم افتتاح المعرض علي سالم لعور سفير جمهورية اليمن الديمقراطية في موسكو وغيره من الضيوف اليمنيين وممثلو الراي العام السوفييتي . واضاف سوخاريف يقول ان هذا المعرض غير الكبير يتيح لنا ان نتصور نشوء وتطور المجتمع الفتي الذي يسير في طريق التقدم الاجتماعي وتجديد الحياة كلها في دولته .

سبع حفلات في الاتحاد السوفييتي

لقد لفتت اهتمام الجمهور السوفييتي الحفلات التي احيتها الفرقة اليمنية الوطنية للفنون الشعبية في موسكو وسيمفروبول والوشتا ويفباتوريا واوديسا .

وقال البرت تير–بوغوسيان المشرف الفني على الفرقة ان الجمهورية استقبلتنا استقبالا رائعا ، وحظي بنجاح برنامج الفرقة كله لاسيما الاغاني القومية والمعزوفات على الالات الموسيقية الشعبية ، وذلك رغم أن الرقصات اليمنية غريبة بالنسبة للمتفرج السوفييتي اذ تختلف كثيرا عما تعود على رؤيته .

لقد تأسست هذه الفرقة في مايو عام ١٩٧٤ وتضم في الوقت الحاضر ٤٠ شخصا بمن فيهم العازفون على الالات الموسيقية . وحظيت بشعبية واسعة في وطنها واقامت حفلات في الاتحاد السوفييتي (عام ١٩٧٤) وفي ليبيا ونريد ان نزور الان المانيا الديموقراطية وبلغاريا .

واقام الفنانون اليمنيون في موسكو حفلتين ، وقال تير بوغوسيان في هذا الصدد ان الفرقة تتميز بالاصالة في فنها ورغبتها في الاحتفاظ بتقاليد الماضي كالاحساس المرهف بالموسيقى والايقاع . ومضى يقول انني على يقين من ان اعضاء الفرقة سيطورون في المستقبل التقاليد المجيدة للغناء والرقص العربيين ، ولي امل في ان يرى الجمهور السوفييتي الفنانين اليمنيين في لقاءات جديدة ويستمتع بمهاراتهم التي سترتقي .

وقال جميل عثمان غانم مدير معهد الفنون الجميلة في اليمن الديمقراطي ومؤلف الالحان الموسيقية العديدة التي عزفها امام الجمهور : ان ايام الصداقة والثقافة التي انتهت في موسكو بما في ذلك جولتنا في انحاء البلاد السوفييتية ولقاءاتنا مع المشاهدين السوفييت قد ساعدت على توسيع وتعميق علاقات الصداقة بين بلدينا في كثير من المجالات بما في ذلك مجال الفن طبعا .

في الطريق اللاراسمالي

جرت في ١٠ اغسطس–اب في دار الصداقة بموسكو مراسم اختتام ايام الصداقة السوفييتية اليمنية التي تحولت الى مظاهرة باهرة لاطراد التعاون وتطوير العلاقات الودية بين البلدين ، واكدت التضامن الاخوي بين الشعبين السوفييتي واليمني في النضال ضد الامبريالية والاستعمار والصهيونية . وقد حضر اجتماع ممثل الراي العام السوفييتي الذي عقد بهذه المناسبة عبدالفتاح اسماعيل السكرتير العام للجنة المركزية للتنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية ، وكذلك علي سالم لعور وغيره من الضيوف اليمنيين .

وقال اليس حسن يحيى عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للتنظيم السياسي الموحد في كلمته ان اهالي اليمن الديموقراطية ينظرون بشعور العطف العميق الى الصداقة التي تربط اواصرها الشعب اليمني بشعب الاتحاد السوفييتي .

واضاف اليس حسن يحيى يقول ان للصداقة مع الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية اهمية كبيرة لحركة التحرر الوطني التقدمية كلها ولاسيما للشعب اليمني وخاصة في ضوء الاحداث الحالية في الشرق العربي وفي مناطق العالم الاخرى . وتلعب هذه الصداقة دورا خاصا في بناء اقتصادنا وفي تحقيق نجاحات في مجالات اخرى من الحياة . ان كل ذلك يساعد على تعزيز استقلالنا الوطنية ، واننا نسير بثبات في الطريق اللاراسمالي في تطوير بلادنا نحو بناء المجتمع الاشتراكي» ، ولذلك ستتعزز علاقاتنا مع الاتحاد السوفييتي وتتطور على الدوام .

الفاناسيف